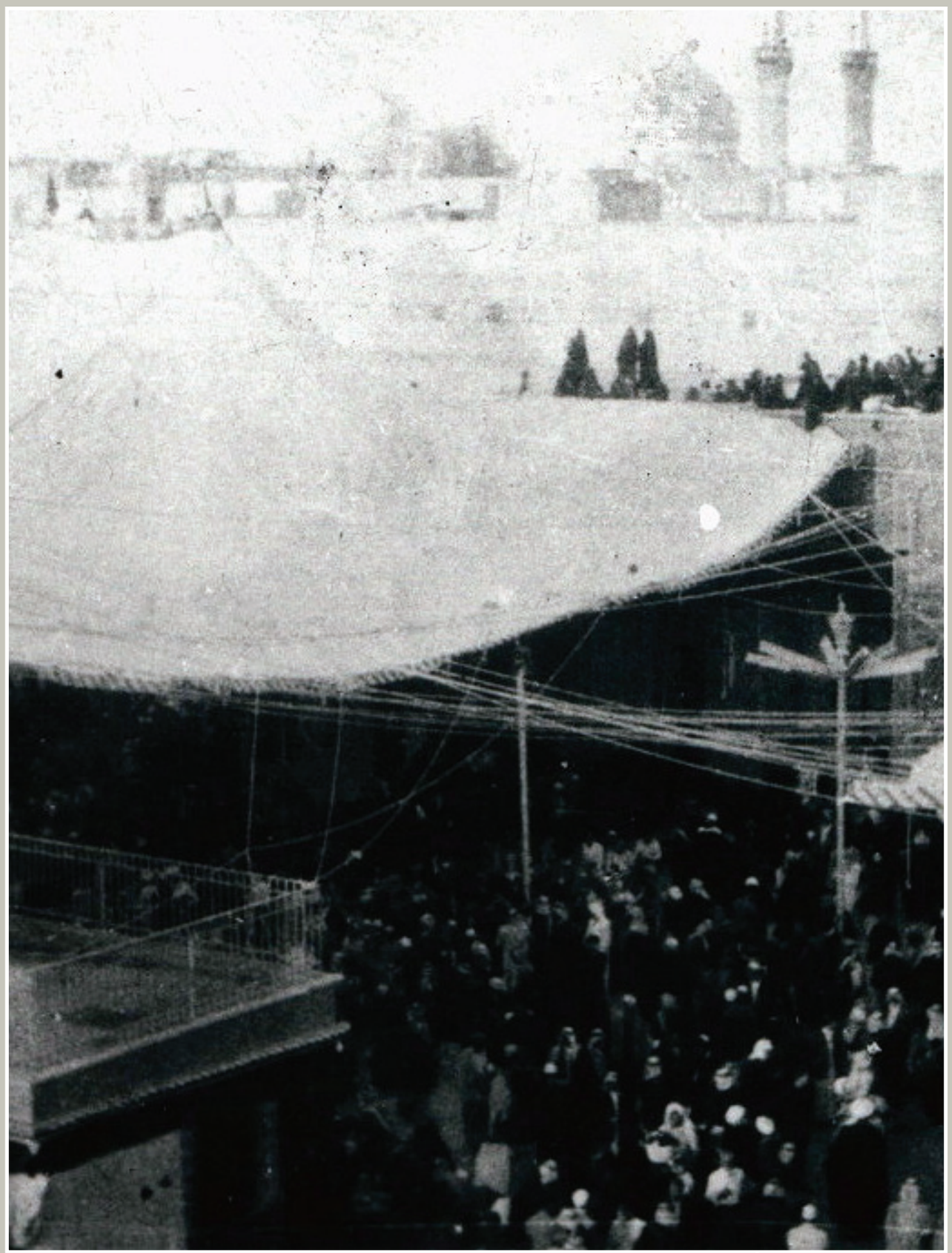


ضياء الغاضرية

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث الإمام الحسين عليه السلام

تصدرُ عن العتبةِ العبّاسيّة المقدّسة-قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
مركز تراث كربلاء
العدد السادس عشر -شهر صفر- ١٤٤٢ هـ / تشرين الأول - ٢٠٢٠ م

صحن أبي الفضل العبّاس - عليه السلام - إحياء مراسيم عاشوراء



صورةٌ قديمةٌ لإحياء مراسيم عاشوراء داخل صحن أبي الفضل العبّاس عليه السلام

إشراقةُ العَددِ السادس عَشَر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الذي لا يدرك الحامدون منتهى حمده وشكره، ولا يحصى العادّون جميع نعمه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله، سيِّدنا ونبيّنا محمّد وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين.

أمَّا بعد فإنّ التراث يمكن تقسيمه على قسمين، تراثٌ ماديٌّ وغير ماديٍّ، والتراثُ الماديّ هو الموروث مِن عمارة، وأدوات، ووسائل ماديّة ذات مضامين ثقافيّة ملموسة، ومحفوظة في صيغة كتابة كالكتب، والمخطوطات، والوثائق، واللوحات والرسوم الجداريّة، والآثار، والأزياء، والصناعات الشعبيّة، وغيرها ممَّا يمثّل نمطَ الحياة العامّة التي كانت سائدة في ذلك العصر.

والتراث غير المادّي يشملُ التراثَ الفكريّ والثقافيّ، والمعارف، والمهارات، والإبداعات، والموروث الشفاهيّ الذي هو ما جرى تناقله شفاهيًّا دون تحديده بنظام كتابيّ عبر الزمن من جيل إلى آخر، والأمثال، والعادات والتقاليد، ونحوها من الأمور غير الماديّة الَّتي تشكّل هويّةَ المجتمع، وهذه الأمور يمكن أن تُحفظ في أوعية ماديّة إذ يمكن تدوينها في الكتب، أو تقيدها في مختلف وسائل التوثيق الحديثة كالتصوير والتسجيل الصوتيّ، أو الفديويّ، وغيرها.

ومجلّة الغاضريّة تعنى بالقسمين؛ التراث الماديّ وغير الماديّ، فهي وسيلة لتوثيق التراث وإحيائه، إذ تفتح أبوابها أمام الأقلام الرائدة، فتستقبل جميع نتاجاتهم التراثيّة المتعلّقة بمدينة كربلاء المقدّسة. وفي هذا العدد اخترنا لقرّائنا الكرام مجموعةً طيّبةً من المقالات التراثيّة والثقافيّة،إضافة إلى ملف العدد عن عاشوراء، نأملُ أن تنالَ رضاهم.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربّ العالمين.

• رئيس التحرير

الغاضريّة

مجلّة فصليّة ثقافيّة تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدّسة
تصدر عن العتبة العبّاسيّة المقدّسة – قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة – مركز تراث كربلاء
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠١٢) لسنة ٢٠١٥
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيّين العراقيّين (١٦٢١) لسنة ٢٠١٦م

المشرف العـــام :
الشيخ عمّار الهلاليّ

المشرف المعرفيّ :
د. سلمان هادي آل طعمة

رئيـس التحريـــر:
د. إحسان علي سعيد الغريفيّ

مدير التحرير:
زين العابدين ظنّون السعيديّ

الهيأة الاستشاريّة :
سماحة السيّد مرتضى القزوينيّ.
سماحة السيّد كاظم النقيب.
الباحث سعيد رشيد زميزم.

الهيأة التحريريّة :
عبير جاسم المسعوديّ
كاظم جمعة الناشيّ
هادي عبود الموسويّ
علي باسم محمّد علي
كرار ياس الفتلاوي

التدقيق اللغويّ
إسماعيل برهي خليل

التصوير الفوتوغرافيّ
علي الخفاجي

التصميم والإخراج الطباعيّ:
علي جواد سلوم
كرار سعيد الخفاجيّ

المشاركون في هذا العدد:

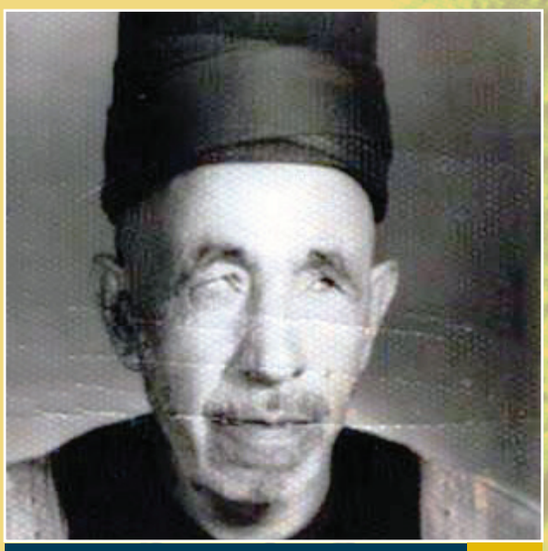
د. سلمان هادي آل طعمة
الشيخ محمد جعفر الزاكي
الشيخ محمد البيضاني
السيد عبد الرزاق آل وهاب
أ.د. علي طاهر الحلي
أ.د.زين العابدين موسى جعفر
أ.م.د. هاجر دوير حاشوش
د. حيدر العزاوي
الشيخ عزيز جفات الطرفي
الأديب هاشم الطرفي
صلاح مهدي السراج
مصطفى الحمدان
مرتضى رضا الكريطي
ماجد جياد الخزاعي
علي عبد الرضا

تنويه

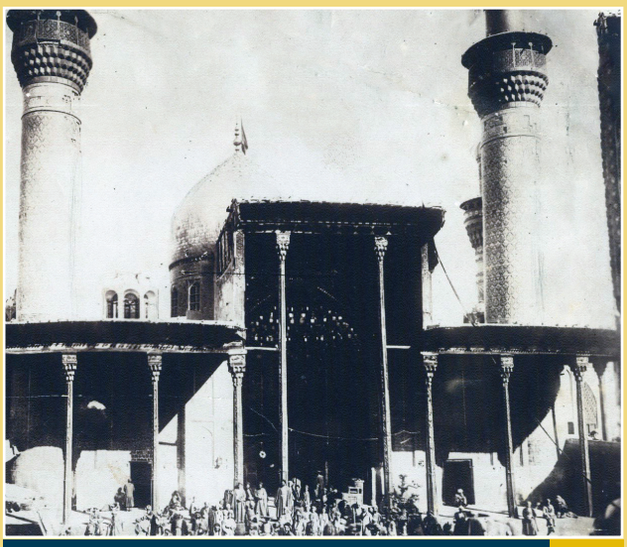
ترحّب مجلّة الغاضريّة بمشاركات القرّاء الأعزّاء على ألّا تكون المشاركة قد نُشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى، كما أنّ هذه المشاركات تخضع للتدقيق، وللمجلّة الحق في الحذف أو التغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر علماً أنّ الموضوعات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها ولا تعبّر عن رأي المجلّة.

العنوان :
كربلاء المقدّسة – حي البلدية
+٩٦٤٧٧٠٠٤٧٩١٢٣
الموقع الألكتروني
www.mk.iq

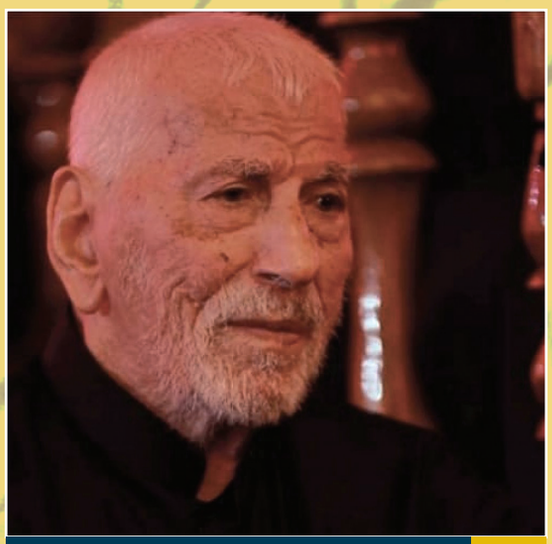
في هذا العدد



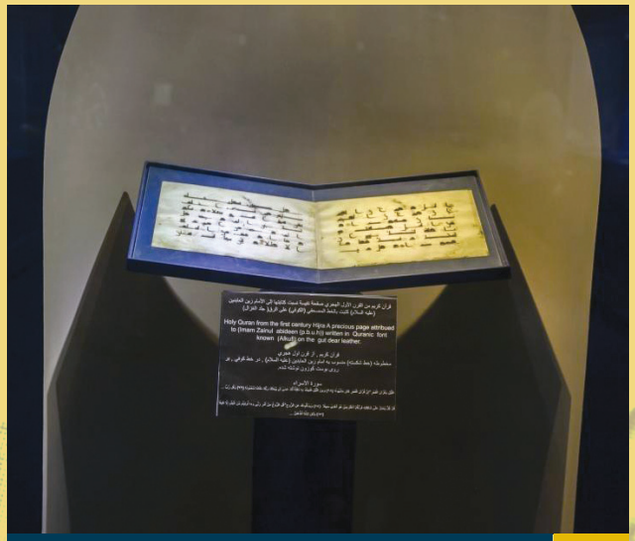
٢٢ القارئ المرحوم السيّد أمين الحسينيّ



٢٦ مجلس السلالمة



٢٨ الشاعر و الرادود عزيز الكلكاويّ



٣٦ مخطوطات محقّقة



٦٠ ملف العدد



٦٢ عاشوراء التضحية والعطاء

اجتماع الهيأة التحريريّة لمجلّة الغاضريّة



اجتمع السيّد الدكتور إحسان الغريفيّ مدير مركز تراث كربلاء ورئيس تحرير مجلّة الغاضريّة الثقافيّة بإعلاميّي المركز والهيأة التحريريّة للمجلّة؛ من أجل التداول والتشاور بما يخصّ العمل الإعلاميّ ومناقشة سبل الارتقاء به، والوصول إلى أفضل المستويات.

وقد تمّ خلال الاجتماع طرح عدد من المقترحات التي من شأنها دفع عجلة العمل نحو الأمام، وتجاوز العقبات والمعوقات -إن وجدت- ، والمضي قُدمًا نحو إبراز نشاطات المركز إعلاميًّا، وتسويقها بشكل يليق بها.

وأكّد السيّد مدير المركز ضرورة متابعة أعمال مجلّة الغاضريّة بشكلٍ يوميّ؛ من أجل إصدارها في مواعيدها الفصليّة المحدّدة دون تأخير، إذ تمَّ الاتّفاق على آليّة عمل جديدة، ستُسهم في إصدار المجلّة بحُلّة مميزة في مواعيد ثابتة.

في أروقةِ مركز تراث كربلاء:
قناةُ البيّنة الفضائيّة تتنفّسُ عبقَ التراثِ الفكريّ



نظرًا للأهميّة المعرفيّة الكبيرة التي يحظى بها مركزُ تراث كربلاء والمكانة المرموقة التي يتمتّع بها في الوسط الثقافيّ الكربلائيّ، أصبح المركزُ محطَّ أنظار مختلف الوسائل الإعلاميّة في مدينة كربلاء المقدّسة.

قناة البيّنة الفضائيّة كانت لها زيارة لهذا المركز؛ لتقفَ على أهم منجزاته في ميادين التحقيق والبحث والتأليف في أصناف العلوم والمعارف الفقهيّة والعقيديّة والأدبيّة والفكريّة وغيرها، ولرصد إصداراته الدوريّة التي تميّزت وتألّقت لسنوات طويلة بفضل الله تعالى وجهود العاملين في هذا الصرح الثقافيّ، والدعم المتواصل من الأمانة العامّة للعتبة العبّاسيّة المقدّسة.

وقد تضمّنت الزيارة جولة في أروقة المركز وتسليط الضوء على مكتبته الزاخرة بالمؤلّفات التراثيّة الثمينة، وإجراء عدد من اللقاءات الصحفيّة للاطّلاع على طبيعة العمل بشكل دقيق.

الجديرُ بالذكر أنّ مركز تراث كربلاء التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة ، هو مركز متخصّص بإحياء تراث مدينة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وقد قطع أشواطًا كبيرةً في مجال تحقيق المخطوطات، وكذلك إحياء التراث الثرّ الخاصّ بمدينة كربلاء المقدّسة وتوثيقه.

فضائيّة كربلاء في رحاب مركز تراث كربلاء



يُعدّ مركزُ تراث كربلاء التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة من المراكز المتخصّصة بدراسة التراث الفكريّ الخاصّ بهذه المدينة المقدّسة وتوثيقه وإحيائه، وقد حقّق خلال السنوات السبع الماضية إنجازاتٍ كثيرةً يُشار إليها بالبَنان، ولا يزال مستمرًّا.

ونظرًا لما تقدّم، أصبح المركزُ محطّ أنظار الوكالات الإخباريّة والمحطّات الفضائيّة، وكلّ الصحافيّين المهتمّين بالشأن التراثيّ، إذ شهد زيارات متعدّدة وتغطيات متنوّعة من هذه الوكالات والمحطّات.

وقناة كربلاء الفضائيّة هي من القنوات التي زارت المركز؛ من أجل تسليط الضوء على منجزاته والجهود المبذولة من الملاكات العاملة فيه، وتضمّنت هذه الزيارة إجراء لقاءات مع السيّد مدير المركز الدكتور إحسان الغريفيّ، وعدد من الأساتذة العاملين في مجال التحقيق.

جدير بالذكر أنّ مركزَ تراث كربلاء هو مركز ثقافيّ يفتح أبوابه للجميع، ويتواصل مع المؤسّسات الثقافيّة والإعلاميّة كافّة، إيمانًا منه بأهميّة التواصل والانفتاح وتكامليّة العمل.

إعلاميّو مركز الكفيل يزورون مركزَ تراث كربلاء



مـن أجل تسـليط الضـوء عليـه؛ زار عددٌ من إعلاميّي مركز الكفيل للإنتاج الفنّي والبث المباشر التابع إلى قسـم الإعلام في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، مركـزَ تراث كربـلاء؛ للاطّلاع على أهـم الإنجازات، وتوثيـق الجهـود المباركـة التـي تقدّمهـا ملاكاته في خدمة مدينة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

وقـد تجوّلـوا في أروقـة المركـز، ووثّقوا بعدسـاتهم عـددًا من إصداراتـه، كما قامـوا بإجراء لقـاءات مع مدير المركز السيّد الدكتور إحسان الغريفيّ، وبعض العاملين فيه.

الجديـر بالذكـر أنّ قنـواتٍ فضائيّـةً ووكالات إخباريّـة ومنها (قناة النعيم وقناة آسـيا) زارت المركز خلال هذه المدّة، للغرض نفسه.

وحدة الإعلام في مركز تراث كربلاء
نافذةٌ تطلُّ على تراث كربلاء الثرّ



تلعب وحدة الإعلام في مركز تراث كربلاء دورًا مهمًّا وأساسيًّا في تسويق جهود المركز ومنجزاته ونشاطاته المتعددة عن طريق نشر الأخبار والتقارير في المواقع الرسميّة التابعة له، وكذلك نشرها في الوكالات الإخباريّة المحليّة، والتنسيق مع مختلف الوسائل الإعلاميّة المرئيّة والمسموعة والمقروءة ودعوتها لتسليط الضوء على عمل المركز.

كما يسعى منتسبو هذه الوحدة إلى جذب أنظار الآخرين؛ بغية توثيق جهود العاملين في مركز تراث كربلاء، وذلك بتكثيف النشر في وسائل التواصل الاجتماعيّ، وبطرائق متنوّعة مثل: (**الفيديوهات القصيرة، التقارير الصوريّة، وغيرها**).

وفضلاً عن كلِّ ما تقدّم، فإنَّ وحدة الإعلام لها أثرٌ كبير في تثقيف المجتمع الكربلائيّ تراثيًا، إذ تقوم بإصدار مجلّة تراثيّة فصليّة وهي مجلّة (الغاضريّة) الغرّاء، التي يكتبُ في صفحاتها عددٌ من الصحافيّين والأكاديميّين والمؤرّخين والأدباء.

الجديرُ بالذكرِ أنَّ مركز تراث كربلاء تابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وهو مركزٌ متخصّص بإحياء التراث الفكريّ الخاصّ بمدينة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام توثيقًا وتحقيقًا.

وحدةُ التحقيق في مركز تراث كربلاء
عملٌ دؤوب وجهدٌ كبير وعطاءٌ مستمر



تُعدّ وحدةُ التحقيق في مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، من الوحدات المهمّة ذات العطاء الكبير في المجال التراثيّ والفكريّ، وتستمدّ هذه الوحدة أهمّيتها من أهمّية عمليّة التحقيق التي تعمل على إحياء المؤلّفات المخطوطة القديمة، لتبصر النور من جديد وتُقدَّم إلى الأجيال بحُلّةٍ جديدةٍ؛ للاستفادة منها.

مديرُ مركز تراث كربلاء الدكتور إحسان الغريفيّ تحدّث عن طبيعة عمل هذه الوحدة؛ فبيّن قائلاً: "يعدّ تحقيق المخطوطات وبالأخصّ التي لها علاقة بتراث مدينة كربلاء المقدّسة من أهمّ الأهداف التي من أجلها أُسّس المركز، فقد عَمِلْنا على تبنّي هذا الموضوع لأهمّيّته، وتمّ إعداد فريقِ عملٍ متخصّص صُقِلت مهاراتُه بعددٍ من الدورات التخصّصية، حتّى أصبحت وحدةً متكاملة تضمّ مجموعةً من المختصّين الأكاديميّين وفضلاء الحوزة العلميّة الذين ساهموا بإصدار عددٍ من الكتب المحقَّقة، بالإضافة إلى إصدار مجلّة (تراث كربلاء المخطوط) الحوليّة، ونشر مجموعةٍ من المخطوطات المحقَّقة في مجلّة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة".

وأضاف: "يتّبع العاملون في وحدة التحقيق منهجاً





علميّاً متطوّراً وخطواتٍ تكفل المصداقيّة في تحقيق المخطوطات، يستند إلى مراحل أهمّها:

– البحث عن المخطوطات الكربلائيّة التي لم تُحقّق عن طريق فهارس المخطوطات، وعن طريق الاتّصال بالمكتبات التي تحوي على مخطوطاتٍ وبمساعدة أصحاب الخبرة.

– دراسة المخطوطة ومعرفة عدد النسخ المتوافرة لها وأماكن تواجدها، والتأكّد منها هل هي محقّقة أم لا؟.

– تنضيد المخطوطة من قِبل مختصّين لهم القدرة على قراءة المخطوطات بالشكل الصحيح .

– مقابلة المخطوطة: يقوم عددٌ من الأشخاص المختصّين بهذا المجال بمقابلة المخطوطة ومقارنة النصّ المخطوط مع النصّ المنضَّد للتأكّد من صحّته.

– التحقيق: يتمّ خلال هذه المرحلة ضبط النصّ وتخريج ما يلزم تخريجُه من النصوص، مثلاً (وضع أرقام الآيات القرآنيّة، والرجوع الى سند الأحاديث)، وغير ذلك.

– المراجعة العلميّة: يقوم بها شخصٌ خبير في علم التحقيق ومختصّ في علم المخطوطة بالذات إذا كانت أدبيّة أو فقهيّة أو ما شابه، لتصحيح بعض الأخطاء وتقويم عمل التحقيق بصورةٍ عامّة.

– التدقيق اللّغوي والإخراج الطباعيّ والمراجعة النهائيّة من قِبل المختصّين، للتأكّد من سلامة الكتاب من الأخطاء والعيوب العلميّة والفنّية.

– مرحلة الفهرسة: يتمّ خلالها إعداد الفهارس الفنّية للكتاب المحقَّق".

يُذكر أنّ الهدف من إنشاء مركز تراث كربلاء هو من أجل الحفاظ على تراث مدينة كربلاء المقدّسة، فضلاً عن تهيئة مرجعٍ معلوماتيّ لتاريخ مدينة كربلاء المقدَّسة وحاضرها؛ ليرتشف منه الباحثون وطلّابُ الفكر والعلوم والمعارف، إضافةً إلى ذكر مآثر الشخصيّات الكربلائيّة وتوثيقها؛ وفاءً لأصحابها كي لا تُبخس حقوقُهم، وصنع حالة التواصل بين الأجيال الحاضرة والماضية ليقتدوا بهم في الإبداع والمآثر، والعمل على إبراز قِدَم المدينة لكونها مِن المدن التاريخيّة.

مركزُ تراثِ كربلاءَ يقيمُ ندوةً إلكترونيَّة



دعماً منه للحركةِ الثقافيّةِ والأدبيّةِ، وسعيًا لدفعِ عجلةِ التقدّمِ نحوَ الأمامِ في ظلِّ جائحةِ كورونا، أقامَ مركزُ تراثِ كربلاءَ التابعُ لقسمِ شؤونِ المعارفِ الإسلاميّةِ والإنسانيّةِ في العتبةِ العبّاسيّةِ المقدّسةِ ندوةً إلكترونيّةً عبرَ برنامج F.c.c ، تحت عنوان (كيف تكتبُ موسوعةَ تراجم العلماء (المصادر – المنهج))؟.

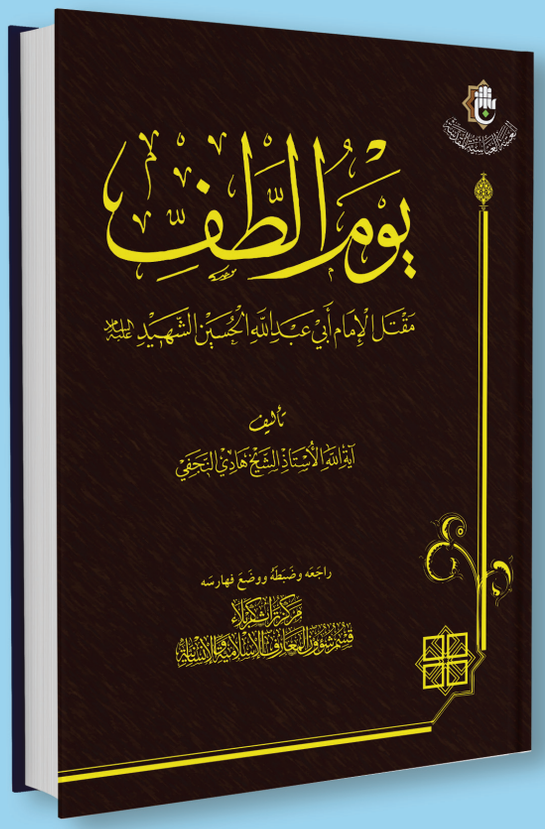
وقد أدارَ الندوةَ فضيلةُ السيّد عبد الحكيم عدنان الصافي، وحاضرَ فيها الأستاذُ المحقّقُ أحمد علي مجيد الحلّيّ، وحضرها إلكترونيًّا مجموعةٌ من المختصّين والمهتمّين بالشأنِ الثقافيِّ، وشاهدها جمهورٌ من عامّةِ الناسِ بعد أن تمَّ بثّها بشكلٍ مباشرٍ على الحسابِ الرسميِّ التابعِ للمركزِ على تطبيقِ الفيسبوك.

مديرُ مركزِ تراثِ كربلاء السيّد الدكتور إحسان علي سعيد الغريفيّ، تحدّث لنا عن هذه الندوة قائلًا:

دأبَ مركزُ تراثِ كربلاء منذُ بدايةِ تأسيسهِ على إقامةِ الندواتِ البحثيَّةِ والورشِ العلميّةِ بصورةٍ دوريّةٍ ومستمرَّة؛ من أجلِ الارتقاءِ بالواقعِ التراثيّ في مدينةِ كربلاء المقدّسة، وصنعِ حالة من الاهتمامِ لدى العاملينَ في هذا المجالِ، وتحفيزِ المختصّين لمواصلةِ جهودهم البحثيَّةِ والتحقيقيَّةِ والتأليفيَّةِ، وتطويرِ إمكانيّات المبتدئين وصقلِ مواهبهم، وأضاف:

لكي لا ننقطعَ عن هذا الدأبِ وهذا السعي في ظلِّ جائحةِ كورونا، بدأنا بتنظيمِ ندواتِنا إلكترونيًّا، فأقمنا ندوةً حول كيفيَّة كتابة موسوعة تراجم العلماء، وبحمدِ الله تعالى لاقت هذه الندوةُ التي حضرها باحثون من داخل العراق وخارجه استحسان الجميع وحققّت الأهداف المرجوَّة من إقامتها بنسبة كبيرة، وستكونُ لنا ندوات إلكترونيّة قادمة بإذنِ الله تعالى لحين انتهاء الجائحة والعودة إلى الندوات الحضوريّة.

الجديرُ بالذكرِ أنَّ الحاضرين تمَّ منحهم شهادةَ حضور رسميّة تثبت حضورهم في هذه الندوة القيّمة، وتمَّ إرسال الشهادات إلكترونيًّا عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ.



إحياءً للتراث الفكريّ الحسينيّ: مركزُ تراث كربلاء يتناول (يوم الطف) بخمسة فصول.

صدَرَ حديثاً عن مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، كتاب (يوم الطفّ مقتل الإمام أبي عبد الله الحسين الشهيد عليه السلام)، وهو من تأليف آية الله الأستاذ الشيخ هادي النجفيّ، وقد راجعه وضبطه ووضع فهارسه مختصّون في المركز.

الكتاب جاء في (٣٤٣) صفحة، وتناول فيه المؤلّف تفاصيلَ فاجعة الطفّ الشجيّة ومجريات الأحداث فيها، فقد جُمِعت في هذه الأوراق قصّةُ أو روايةُ الإمام أبي عبد الله الحُسين سيّد الشهداء – صلواتُ الله عليه–، وجميع ما وقع في يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين من الهجرة النبويّة وما تلاها.

وقد تمّ تقسيم محتويات الكتاب على خمسة فصول كانت على النحو الآتي:

– الفصل الأوّل: تمهيدات الحرب على الإمام الحسين عليه السلام وتحضيراتها.

– الفصل الثاني: اختصّ بشهداء الأصحاب رضوان الله تعالى عليهم.

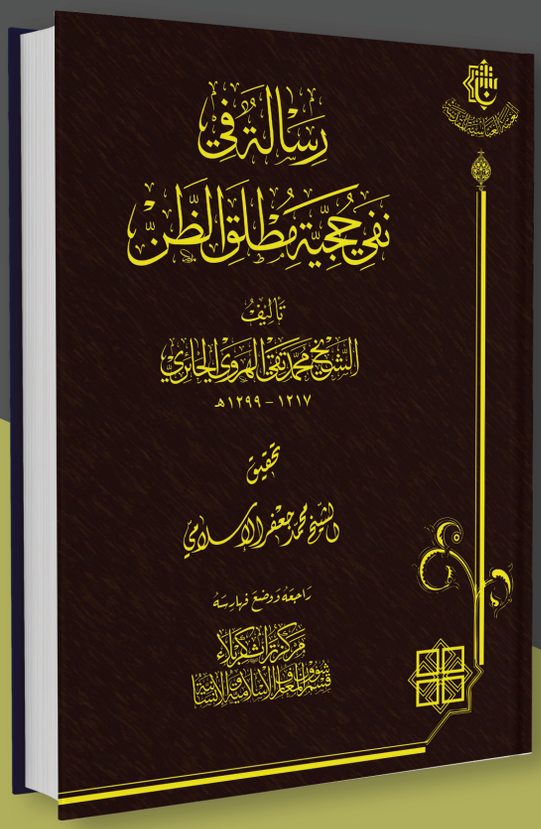
– الفصل الثالث: تضمَّن شهداء الطالبيّين عليهم السلام.

– الفصل الرابع: اختصَّ بمقتل الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

– الفصل الخامس: تناول ما وقع بعد استشهاد الإمام عليه السلام.

– الخاتمة: تضمنت بعضَ ما ورد في يوم الطفّ من أخبار الفريقَيْن.

جديرٌ بالذكر أنَّ بإمكان القارئ الكريم أن يتصفّح الكتاب، مع جميع إصدارات قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة والمركز المذكور، عبر زيارة الموقع الإلكتروني www.km.qi



صَدَرَ حديثًا: كتاب (رسالةٌ في نفي حجّيّة مُطلق الظنّ)

صَدَرَ حديثًا - عن مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة - كتاب (رسالةٌ في نفي حجّيّة مُطلق الظنّ)، وهو من تأليف: الشيخ محمّد تقي الهرويّ الحائريّ، وقد حقّقه: الشيخ محمّد جعفر إسلامي، وقام مركز تراث كربلاء بمراجعته ووضع فهارسه.

جاء الكتابُ بـ ٣٣٧ صفحة، وهو كتابٌ جامعٌ لتمام الأدلّة على حجّيّة الظنّ، مع ذكر الاعتراضات والإيرادات عليها وبيان السليم منها والسَّقيم، مقسّمٌ على مقدّمة، ومنهجين، وخاتمة. ومن المُلاحظ على المؤلِّف أنّه لم يتمسّك بكلّ ما يؤيّد مذهبه في عدم حجّيّة مطلق الظنون، بل كثيرًا ما يذكر ضعف ما أورده النّافون لحجّيّة مطلق الظنّ على استدلال القائل بحجّيّة مطلق الظنّ، وحجّيّة الظنون المخصوصة، كما هو دأب المحقّقين من الأصوليّين.

الجدير بالذكر أنّ الكتاب تمّت طباعته لدى دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، وبلغ عدد نسخ الطبعة الأولى ٥٠٠ نسخة.

مجلّة تُراث كربلاء:

العددان الأوّل والثاني من المجلّد السابع يبصران النور

ضمن باكورة أعمال السنة السابعة صدر عن مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدسّة، العددان الأوّل والثاني ضمن المجلّد السابع/ السنة السابعة من مجلّة (تراث كربلاء) لسنة ٢٠٢٠م، وهي مجلّة فصليّة محكّمة تعنى بالتراث الكربلائيّ.

وقد اشتمل العددان على ملفٍّ تناول أبحاثًا عن سيّد الشّهداء الإمام الحسين عليه السلام في تراث كربلاء، إضافة إلى أبحاثٍ تنوّعت بين التّراجم، والرّجال، والأصول، والفهرسة، والأدب، والتّاريخ، و إجازات الحديث، واشتمل هذا العدد المزدوج أيضًا على تحقيق رسالةٍ بعنوان: (مجالس المواعظ) للشّيخ محمّد تقي بن حسين علي الهرويّ الحائريّ (١٢١٧-١٢٩٩هـ).

لتحميل العددين، اضغط على الرابطين أدناه:

https://www.iasj.net /iasj?uiLanguage=ar

https://karbalaheritage.alkafeel.net / index.php

للمشاركة، ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلّة:

drehsanalguraifi@gmail.com

أو على موقع المجلّة:

/https://karbalaheritage.alkafeel.net

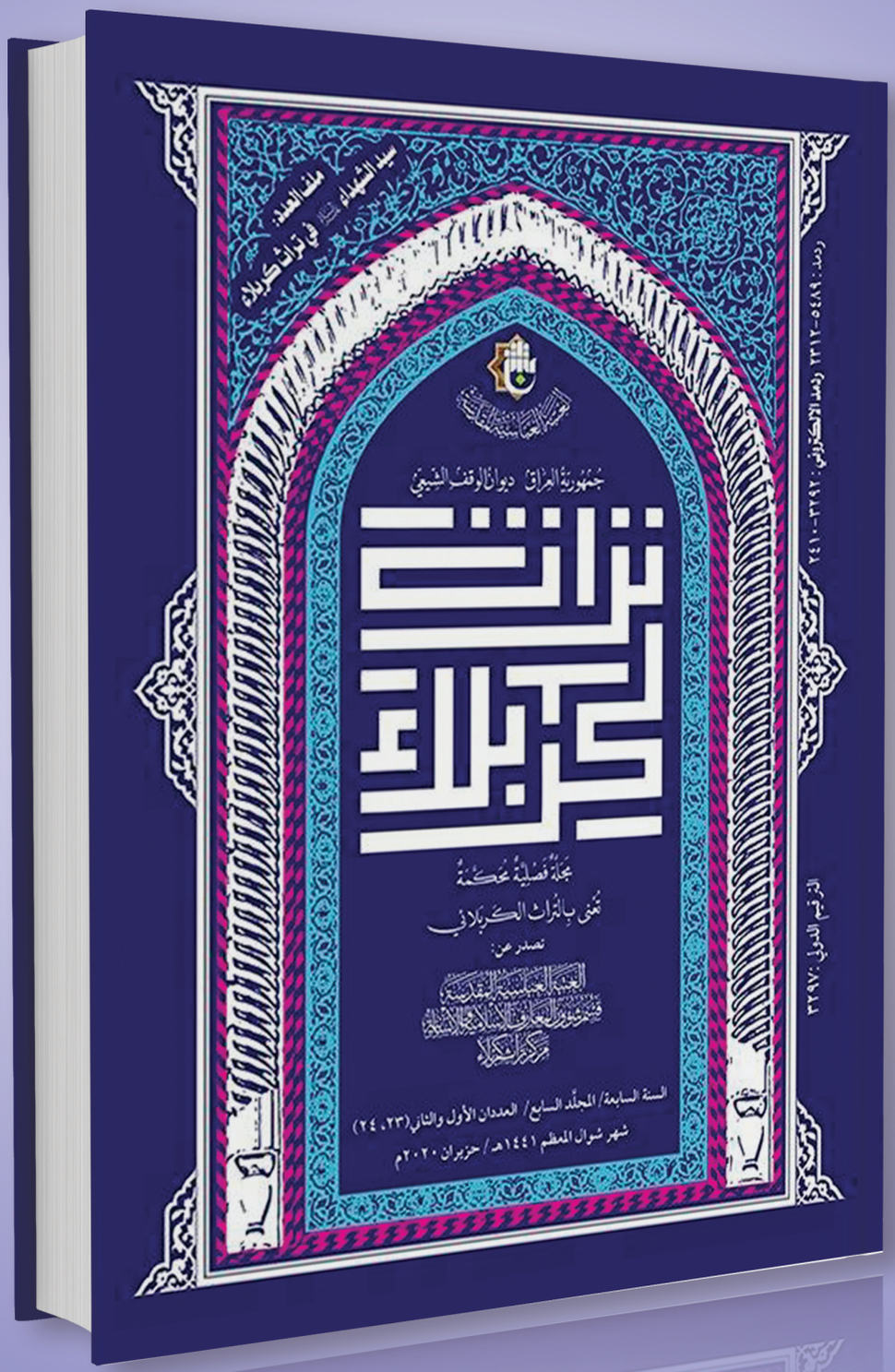
أو موقع رئيس التحرير:

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسلّم مباشرة إلى مقر المجلّة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدّسة / حي البلديّة/ الفرع المقابل لبناية فندق بيت الجود / قرب مؤسّسة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام).

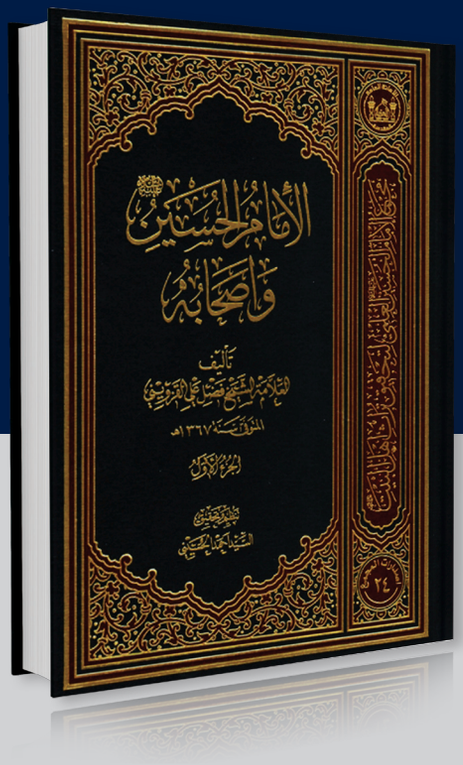
الجدير بالذكر أنّ هذين العددين هما باكورة أعمال السنة السابعة من عمر المجلّة، ويمثّلان العددين الثالث والعشرين والرابع والعشرين منها.


ملف العدد:
سيد الشهداء عليه السلام في تراث كربلاء
جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي
تراث كربلاء
مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث الكربلائي
تصدر عن:
العتبة العباسية المقدسة
مركز تراث كربلاء
السنة السابعة/ المجلد السابع/ العددان الأول والثاني (٢٣، ٢٤)
شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ/ حزيران ٢٠٢٠م
الترقيم الدولي: ٣٢٩٧
ردمد: ٥٤٨٩-٢٣١٢ ردمد الإلكتروني: ٣٢٩٢-٢٤١٠

العلّامة المتتبّع

آية الله الشيخ فضل علي القزوينيّ

• بقلم: محمّد جعفر الزاكيّ



وُلِـد في إحـدى الـقـرى التابعة لـقـزويـن سنة ١٢٩٠ هـ ، ونـشـأ في أسرة متديّنة محبّة لمحمّد وآلـه الطاهرين وتربّى تربيةً حسنة، فأحبَّ طلب العلم.

وعند بلوغهِ أمرَهُ والدُه بالانتقال إلى قزوين لدراسة العلوم الدينيّة، فقرأ بعض مقدّمات العلوم، ثمّ هاجر إلى طهران وأصفهان لتكميل دراسته وبقي فيهما مدّةً، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف وبقي فيها سنوات كثيرة وحضر لدى أعلامها الكبار وعلى رأسهم آية الله العظمى السيّد محمّد كاظم اليزديّ صاحب العروة الوثقى وآية الله العظمى الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ صاحب الكفاية، وورد في ترجمته أنّه أُجيز بالاجتهاد من صاحب الكفاية.

ثمّ عاد إلى بلدته بأمر شيخه الخراسانيّ وقام بالوظائف الدينيّة من إرشاد الناس ووعظهم وتدريس طلّاب العلوم، وكانت له سفرات إلى مشهد المقدّسة يشتغل فيها بالتدريس أيضاً.

ثمّ هاجر إلى كربلاء المقدّسة وأقام فيها أربعة عشر عاماً مشتغلاً بالتأليف والبحث.

مكانتُه العلميّة: مضافاً إلى كون الشيخ القزوينيّ من أهل النظر والاجتهاد فقد كان متتبّعاً في التأريخ ومحقّقاً فيه، فله انتباهات والتفاتات ممتازة في التحقيق والاستنتاج التأريخيّ، وكذلك كان له معرفة بالعلوم الغريبة.

وفاتُه: قصد زيارة الإمام الرضا عليه السلام من كربلاء المقدّسة وتوقّف في قمّ المقدّسة ومرض فيها وتوفّي في ٣ شعبان سنة ١٣٦٧هـ ودفن في المقبرة المعروفة بـ شيخان.

مؤلّفاتُه: حياة الزهراء عليها السلام بعد أبيها الرسول صلى الله عليه وآله ، شرح خطبة الزهراء عليها السلام، وهذان الكتابان مطبوعان مع بعضهما البعض في مجلّدٍ واحد.

الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه أربعة مجلّدات، وهذا الكتاب يعرض سيرة الإمام الحسين عليه السلام من حين خروجه إلى حين استشهاده وما جرى في هذه المدّة من أحداث، وكذلك يعرض ما جرى من أحداث بعد حادثة كربلاء كأحداث الشام والوصول إلى المدينة المنوّرة، وهذا كلّه تناوله في المجلّد الأوّل.

وفي المجلّد الثاني تعرّض لذكر أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وترجم لهم وعرّف بهم.

وفي المجلّد الثالث ترجم لعيال الحسين عليه السلام ومن كان معه من النساء والصبيان مع ذكر بعض الأحداث، وممّا قاله عند ترجمته السيّدة رقيّة بنت الحسين عليها السلام: (وقد تشرّفتُ بزيارتها ووجدتّها من أبواب الحوائج، وقد سهّل لي بتوسّلها جملة من المشكلات، وتشفّعتُ بها في القضايا المهمّة فقضيت حوائجي وسهّل لي مهمّي في مدّة عمري، بحيث لو كتبت ما تفضل لي ربّي بشفاعتها وقضاء حوائجي بالتوسّل إليها لكان رسالة مستقلّة.

وفي هذا الجزء ملاحق وتتمات فمنها رسالة في أحوال السيّدة زينب عليها السلام، ومن حضر في الطفّ ولم يستشهد، وأحوال الإمام السجاد عليه السلام في الطفّ.

وأمّا الجزء الرابع فهو فهارس فنيّة للكتاب من قبل المحقّقين له.

بقيّة مؤلّفاته: الإمام الصادق عليه السلام، رسالة في أحوال السيّدة المعصومة عليها السلام، تقريرات أبحاث أستاذه الآخوند الخراسانيّ.

أعلام

الشيخ محمّد مَهدي النَّراقيّ

وجهودُه الفِكريَّة

• أ.م.د. هاجر دوير حاشوش

دأب المسلمون في كلِّ قرنٍ من القرون الإسلاميّة إلى تأليف مؤلّفات كلاميّة عدّة غايتها إثبات العقائد الإسلاميّة وتبيينها للناس وردّ شبهات المبطلين لها، ومنها (كتاب جامع الأفكار وناقد الأنظار) الأثر الكلاميّ الوحيد للشيخ محمّد مهدي النراقيّ، من جهة كماله؛ ولكونه غاية في البسط يعدُّ فريداً من نوعه، ألّفه في سنة ١١٩٣ هـ ؛ أي نهايات القرن الثاني عشر الهجريّ، إذ كان لدراسته في كلٍّ من أصفهان وكاشان والحوزات العلميّة في كربلاء والنجف المقدّستين الأثر البالغ في بلورة أفكاره ونضجها، فقد درس عند أبرز شيوخها آنذاك، كالوحيد البهبهانيّ، والشيخ البحرانيّ ،و الشيخ مهدي الفتونيّ.

عاش الشيخ النراقيّ في القرن الثاني عشر الهجريّ ولم يأخذ الشهرة الكافية بين أقرانه مع غزارة علمه وكونه نقطة التقاء بين مدرسة الوحيد البهبهانيّ ومدرسة الشيخ مرتضى الأنصاريّ، وللإفادة الفلسفيّة والكلاميّة من أبحاثه، سنتعرّف على كتابه (جامع الأفكار وناقد الأنظار)، تعريفًا بمقامه الفكريّ ومكانته الفلسفيّة والكلاميّة.

هو محمّد بن أبي ذر الكاشانيّ الشهير بالنراقيّ ولد في مدينة نراق، وهي قرية من قرى كاشان بإيران، سنة (١١٤٦هـ) في بيت دينيّ، وكان والده من موظّفي الدولة وقتئذ، وقد عرفت شخصيّة المترجم له بخُلُقه الرفيع وانشغاله بتهذيب نفسه منذ صغره وصبره وقوّة إرادته وتفانيه في طلب العلم وبعزّة النفس وقوة الإرادة، ولتحصيل العلم والمعرفة تنقّل بين مدن عدّة وكانت محطّته الأولى كاشان، إذ درس فيها العلوم الأدبيّة، ثمّ رحل بعد ذلك إلى أصفهان وكانت مركزاً عريقاً من مراكز العلم في إيران، فدرس على علمائها الفقه والأصول والتفسير والكلام، وقد اغتنم الفرصة في هذه المدينة وتعلّم فيها اللغتين العِبريّة واللاتينيّة على يد جماعة من اليهود والنصارى، وقيل إنّ إقامته فيها ثلاثون سنة.

أمّا وجوده في العراق فقيل إنّ مدّة إقامته فيه ثلاث سنوات، درس فيها عند الشيخ يوسف البحرانيّ و الشيخ الوحيد البهبهانيّ.

رسّخ الشيخ الوحيد البهبهانيّ الملقّب بـ (أستاذ الكل) المنهج الأصوليّ في عمليّة الاجتهاد واستنباط الأحكام

وأخـرج جيلًا من الأعاظـم والأعيان كالسـيّد بحر العلوم، والشـيخ كاشـف الغطاء، والميرزا القمّيّ، والشـيخ محمّد مهـدي النراقـيّ الـذي كان أحـد الأبطـال الذيـن رفعـوا راية الجهـاد بمؤلّفاتـه وتدريسـه، فقد صـرّح بكتابه أنيس المجتهدين بكثيرٍ من المسـائل الخلافيّة وردّ بعدم الحاجة إلـى العلـوم الأخـرى كمقدّمـات للاجتهـاد مثـل المنطق والعلـوم الأدبيّـة والأصـول والرجـال، وفـي موضع آخر من الكتاب نفسـه بيّن وجـه الحاجة إلى علـم الأصول في الاستنباط، إذ قال: (إنَّ جلَّ مطالبه ممّا يتوقّف عليه ولابـدَّ للمجتهدين مـن معرفتها، والقول بأنـه لا حاجة إليه لأنّ تدوينه بعد عصر الأئمّة، لا يخفى ضعفه).

ذكـر المترجمـون لحياتـه سـبعة أسـاتذة له، هم: الشـيخ محمّد جعفر البيدكليّ وهو من أكبر علماء كاشـان، الشـيخ إسماعيل بن محمّد حسـن الخاجوئيّ وهومن أشهر علماء أصفهـان ودرس على يده الفقه والفلسـفة، الشـيخ محمّد بن محمّد زمان الكاشـانيّ ، وقد درس عنده الفلسـفة وكان مشـتهرًا آنذاك، محمّد مهـدي الهرنديّ، وكان من أسـاتذة الفلسـفة المعروفين فـي أصفهان، الميرزا نصيـر الحكماء وكان من حكماء أصفهان وأساتذتها، الأستاذ الأوحد الأغا محمّد باقر الوحيد البهبهانيّ الذي كان مرجع الشيعة طوال ثلاثين عامًا، والشـيخ يوسـف بن أحمد البحرانيّ وكان من كبار علماء عصره ومن إخباريّي علماء كربلاء المقدّسة.

الشيخ النراقيّ في أقوال العلماء:

ذكـرت مجموعة مـن الأقوال لعلمـاء كبار بمناسـبة انعقاد مؤتمـر تخليد ذكرى الفاضليـن النراقيّين، ونلحـظ فيها أنَّ كل مـن ذكر الابن (أحمـد النراقيّ) لم يفتْـهُ أن يذكر الأب (محمّد مهدي النراقيّ) ويثني عليه ويبيّن الأثر الكبير الذي انعكس على شخصيّة الابن، نذكر منها:

١- المولى حبيب الكاشـانيّ: (الفاضل الحاج أحمد النراقـيّ ابن المحقّـق النراقيّ كان كأبيه من مشـاهير علماء الإسلام والفقهاء والأعلام وهو أعلمهم).

٢- الشهيد المطهّريّ (الحاج أحمد النراقيّ كان كأبيه جامعًا للفنـون ومفتيًا ومجتهـدًا ومرجعًا فـي الفتيا، وأخذ العلوم العقليّة عن أبيه).

٣- القاضي الطباطبائيّ: (لقد خلـف العلّامة النراقيّ – الـذي كان في العلم بحـرًا لا نهاية له ولداً قد بلغ مقامًا رفيعًا من بحر شيوخ الفقاهة).

آثارُه العلميّة:

لشـيخنا المترجم له آثار عدّة في تخصصـات متنوّعة ،وهنا نشير إلى بعض منها ونذكر أشهرها:

١- الفقه، وذكر المترجمون له عشـرة كتب في الفقه منها: لوامع الأحكام في فقه شـريعة الإسـلام، معتمد الشيعة في أحكام الشـريعة، أنيس التجّار.

٢- الأصـول، وقيـل عددهـا سـتّة كتـب أبرزهـا: تجريد الأصول، جامعة الأصول، أنيس المجتهدين.

٣- الفلسـفة والكلام: وقيل إنَّ عددها تسعة كتب، أبرزها: جامع الأفـكار وناقد الأنظار، الفلسـفة الإلهيّة في الحكمة المتعالية، أنيس الموحّدين، قـرّة العيون في أحكام الوجود والماهيّة.

٤- الأخـلاق: جامع السـعادات: هو الكتاب الأشـهر بين مؤلّفاتـه، وذاع صيت مؤلّفه بكونه عالم أخلاق لشـهرة هذا المؤلّف، جامع المواعظ.

و لـه كتب أخـرى في علـم الرياضيات والهيـأة ومتفرّقات أخرى.

وبعـد عمـر حافل بالعطـاء توفّـي العلّامة النراقيّ في سـنة (١٢٠٩هـ) في كاشان ونقل إلى النجف ودفن فيها.

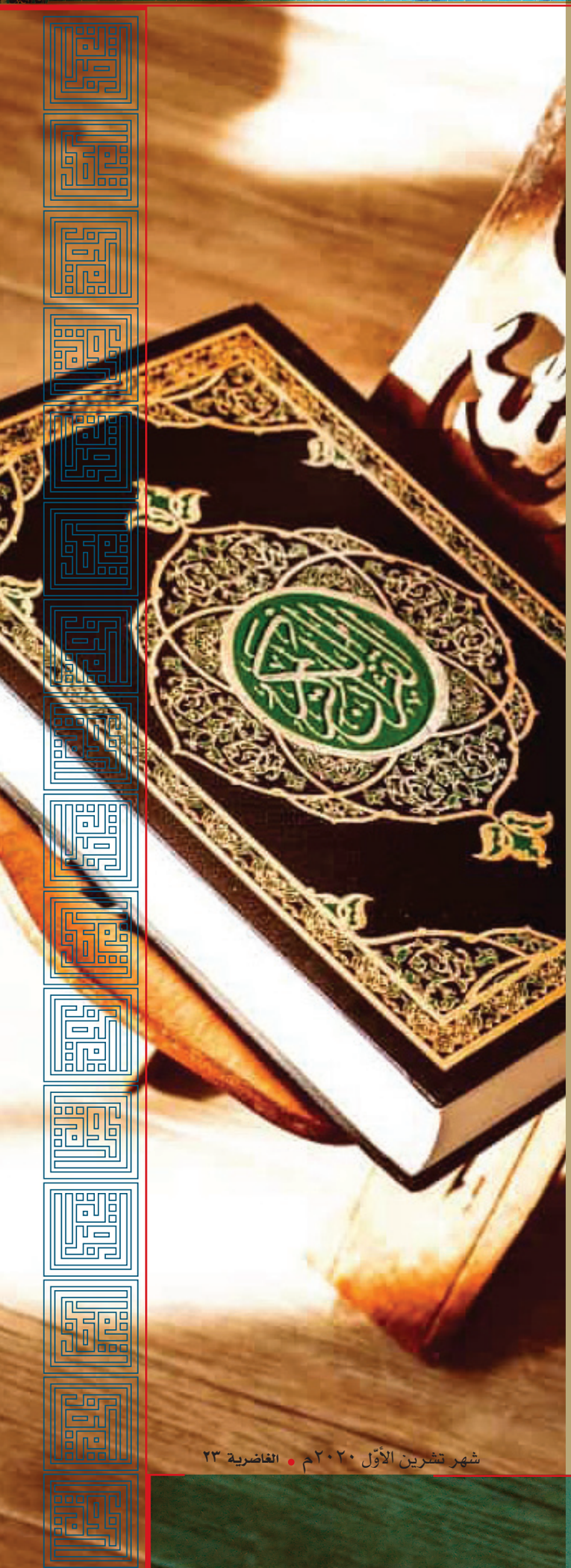


القارئ المرحوم السيّد أمين الحسينيّ

رِحلة قرآنيّة..
من البصرِ إلى البصيرةِ

• مصطفى الحمدان

القرآن الكريم دستور الإنسانيّة، ومسلّة إلهيّة مليئة بالقوانين العادلة، كما أنّه مرآة للنفس واستقراء للمستقبل، ومقياس للتصرّفات السويّة، وهو الفسحة التي يطّلع عن طريقها المخلوق على رؤى الخالق العظيم، فضلاً عن كونه منجماً للعلوم والبلاغة والأحكام الشرعيّة؛ لذا أكّد النبيُّ الأكرم محمّد ﷺ مراراً وتكراراً أهميّة تعلّمه وتعليمه، والغوص في أعماقه، والخوض في مضامينه، كما أكّد أهلُ البيت عليهم السلام ضرورة المواظبة على قراءة كتاب الله تعالى والتمعُّن فيه، وكثير من الأحاديث الشريفة والروايات المباركة تثبت أنّ في قراءة القرآن



والإبحار في علومه أجراً عظيماً، ومنافعَ جسديّة وروحيّة ومعنويّة كثيرة، وكلّ هذا الأجر وهذه المنافع تكون من نصيب الإنسان السليم المتمتِّع بكامل قواه الجسديّة، فكيف بالإنسان الذي يعاني من نقصٍ جسديّ ما؟ وماذا يكون جزاؤه على قراءة القرآن؟ بلا شكّ أجره سيكونُ مضاعفاً، وإذا كانت قراءة القرآن تقوّي البصر لدى السليم، فإنّها تقوّي البصيرة لدى البصير، خصوصاً إذا كان هذا البصير ليس قارئاً فحسب، وإنّما من حملة القرآن ومقرئًا معروفًا، كما هو السيّد أمين الحسينيّ رحمه الله.

ولد السيّد أمين يوسف علي الحسينيّ في مدينة كربلاء المقدّسة عام ١٩١٠م، كُفَّ بصره منذ نعومة أظفاره، فلم يجد أنيساً له سوى قراءة القرآن الكريم، فدرس أصولَ التجويد وأتقن قواعد التلاوة، فأُسنِدت إليه قراءة القرآن الكريم والتلاوة ورفع الأذان من مئذنة الروضة العبّاسيّة المطهّرة.

أمضى سنيّ حياته في رحاب القرآن الكريم متعلِّماً ومعلِّماً وقارئاً، حتّى توفّي عام ١٩٩١م عن عمر ناهز الـ ٨١ عاماً، فشيّع تشييعاً مهيباً إلى مثواه الأخير في الوادي الجديد بمدينة كربلاء المقدّسة.

مجلس السلالمة

مجلسٌ أدبيّ وثقافيّ واجتماعيّ

د. السيد سلمان هادي آل طعمة



صورة قديمة للصحن الحسينيّ الشريف

يقع هذا الديوان في محلّة "آل فائز" التي عرفت فيما بعد بمحلّة باب السلالمة وقد عرفت بالسلالمة لسكنى العشيرة بها، موقع هذا الدّيوان يطلّ على مفترق الطرق، إحداها يؤدّي إلى مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف والآخر إلى عگد الوزون وآخر يؤدّي إلى سوق الحسين.

كان رجال عشيرة السلالمة لهم نفوذ واسع في المدينة، وهم من قبيلة "شمّر" اشتركوا في وقائع عدّة مرّت على كربلاء المقدّسة ومنها واقعة المناخور، ونبغ فيها عدد لا يستهان به من الشخصيات المتميّزة. تصدّى رجالهم لفضّ النزاعات بين العشائر والأسر المعروفة في هذه المدينة. وقد حضر هذا الديوان بعض الشخصيات التي تؤثر في الرأي العام، ولها كلمة مسموعة فيها. وعندما نشب الخلاف بين عشيرة السلالمة وأسرة آل (أبو لبن)، اجتمع الرجال في هذا الديوان وفضّوا النّزاع القائم وقضوا على

الفتنة وذلك بجهود العمل المشترك ومشاورة المخلصين من الكربلائيين، فهم أهل نجدة وشجاعة وسماحة.



قال الإمام الرضا عليه السلام: إنّ أبي قال: "ربما شاور السود من غلمانه" قيل له: أيكون حقّا ذلك؟ قال: "ربما يفتح الله على لسانه".

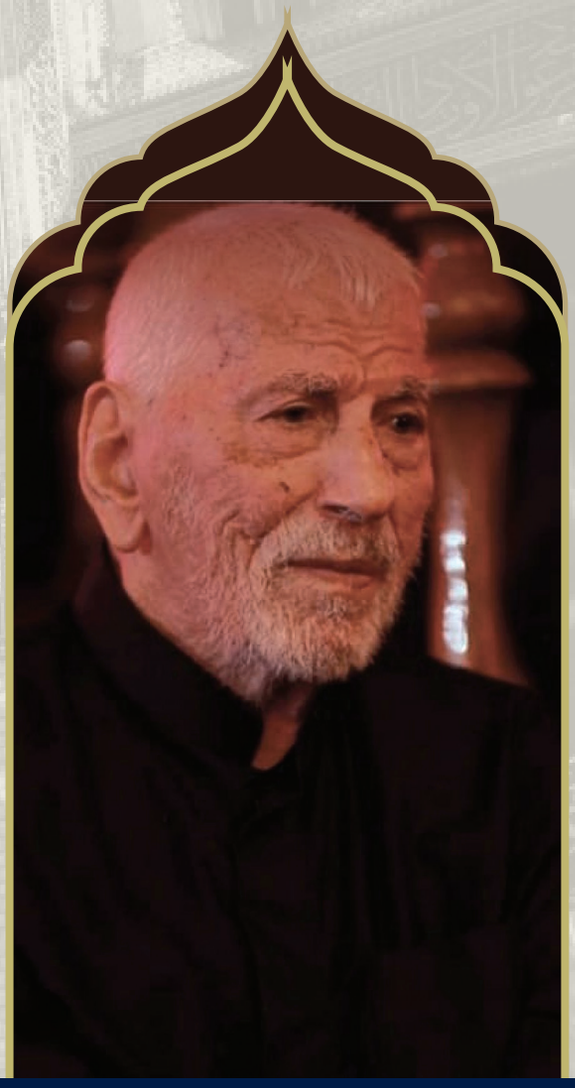
وكان رئيس هذه العشيرة المرحوم گمر النّايف صاحب نفوذ ومقام رفيع، لم يخالف أحد رأيه ولم يعص أمره. له ديوان مكتمل المرافق، ووسع فيه، يستقبل به قومه وأبناء بلده وزوّاره، يقدّم لهم الزّاد ويقف إلى جنبهم في الأيّام الشداد.

جاء في كتاب: "لمحة تاريخيّة في بيوتات كربلاء المقدّسة والغاضرية": وبيت السلالمة هم من صلب عشائر شمّر كان منهم الشيخ حمزة كليدار حضرة أبي الفضل العباس عليه السلام في سنة ١١٠٨هـ على ما يروي لنا التاريخ ، ومنهم الشيخ محمّد الحمزة الذي اشترك بثورة المناخور سنة ١٢٤١هـ . ومنهم الشيخ علي النّاصر الشاعر الأديب المتوفّى سنة ١٣٠٠ هـ .

وفي كتاب "كاشف الإعجاز" جاءت ترجمة محمّد الحمزة الذي كان أحد زعماء ثورة داود باشا المعروفة بثورة المناخور على النّحو التالي: "محمّد الحمزة رئيس عشيرة السلالمة كان من أبطال واقعة المناخور وكان مجدّر الوجه قصير القامة حافي القدمين شديد الغضب صلبًا جلداً في الحروب، أبلى بلاءً حسنًا فيها وقاد عدّة جموع في ميادين القتال".

وأخيرًا كان يرأسهم المرحوم حسين النّايف. وفي هذا الدّيوان يتذاكر الحضور بالأدب وسير الشخصيات العلمية والأدبية ويقصّون روائع الأسمار ويروون الطرائف ومناقشة موضوع الري والزراعة والصحّة وغير ذلك. ومن خلال هذا الاجتماع يحاول أن يقف القارئ على الخلل الحاصل ومعالجته للأخطاء.

وفي عهد المرحوم حسين النايف ترك العمل في هذا الديوان واليوم يتصدّى الشيخ حسّون الحربيّ للقيام بشؤون العشيرة.



الشاعرُ والرادود عزيز الكلكاويّ

خادمٌ مخلصٌ أفنى حياته في خدمة أهل البيت عليهم السلام

• هادي الموسويّ

مدينة كربلاء المقدّسة بأجوائها وتأريخها وملامحها الحزينة الثوريّة وخصوصيّتها الولائيّة وعمقها العاطفيّ في نفوس الناس أصبحت الحاضنة الأقدس والأهم للشعائر الحسينيّة، وأصبحت قنديلًا يستدلّ به من أراد الدخول إلى عالم محمّد وآل محمّد -عليهم أفضل الصلوات والتسليم-؛

لذا أفـرزت هذه المدينـة العظيمة أسـماءً لامعة في مجال الخدمة الحسـينيّة كان لها الأثر البالغ في إحياء مراسيم العزاء ومواساة أهل البيت عليهم السلام، وترسيخ محبّة الإمام الحسين عليه السلام في نفوس الناس.

وأحدُ هذه الأسماء الشـاعر والرادود الكبير عزيز الكلكاويّ رحمه الله الـذي أفنى حياته في خدمة الإمام الحسـين عليه السلام، وهـام بحـبّ الشـعائر الحسـينيّة وإحيائها منذ نعومة أظفاره.

ولد الحـاج عزيز الكلـكاويّ في سـنة ١٩٣٢م في مدينة كربلاء المقدّسـة - محلّة باب النجف، وتوفّي والده وهو في سـنّ مبكّرة من عمـره، فتأثّر بأخيه الحاج جاسـم الكلكاويّ وأحبَّ الشعر كثيرًا وبدأ بكتابته عام (١٩٤٥م).. ثمّ تتلمذ على يد الشـاعر الكبـير الحاج كاظم المنظـور الكربلائيّ رحمه الله الذي كان لـه أباً وأسـتاذاً، وبعدها بسـبع سـنوات قرأ القصائد الحسـينيّة حتّى ذاع صيته كرادود وشاعر حسـينيّ في حقبة الخمسـينيّات من القرن الماضي، وكانـت لتوجيهـات المرحوم كاظـم المنظور الأثر البالغ في إنماء شاعريّته.

قرأ للكلكاوي عددٌ من الرواديد وأبرزهم الرادود الكربلائيّ المرحوم حمزة الصغير الذي قرأ له خمسًا وثلاثـين قصيـدةً تقريبًا، ومـن أهمّها (نـار بدليلي تسعر، الوادم لو لفاها الليل، ياهلي شصار شصار، يوليدي خلي الماي، شـيصبر الروح والدهر ذبني) وغيرها من القصائد.

وفضلًا عن موهبته الشعريّة، فإنَّ الكلكاويّ كان رادوداً حسينيًّا محترفًا، وله ثقله في الوسط الحسينيّ إذ قرأ لموكب باب النجف وموكب طرف البلوش وموكـب طـرف المخيّـم وموكب عزاء السـودان وموكب عزاء حيّ الحسين، وانفرد باختراع أطوار جديدة في الردّة الحسـينيّة أثّرت في نفوس الموالين وبقيت عالقة بأذهانهم.

صـدر للشـاعر صاحـب السـيرة ديوانٌ شـعريّ عـن دار الكفيل للطباعـة والنشر بعنـوان (دموع الطـفّ)، يتألّـف من أكثـر مـن (٢٢٠) صفحة، وهو الديـوان الأوّل الذي يُصدره وضمّ عدداً من القصائـد المنبريّة، وقـد كتب الديـوان منذ (٤٠) عامـاً، واسـتمرّ العمـلُ عـلى جمـع القصائـد لهذا الديوان وتنقيته مدّة عامين ونصف العام، وقصائد الديوان بأجمعها عن واقعة الطفّ.

وبعد رحلة مليئة بحـبّ محمّد وآله صلى الله عليه وآله ودّعنا هذا الشـاعر الكبير عـن عمرٍ يناهز الـ (٨٨) عامًا، إذ انتقـل إلى الدار الآخـرة صباح يـوم الثلاثاء (٢٥ جمـادى الأولى ١٤٤١هـ) الموافق لـ (٢١ كانون الثـاني ٢٠٢٠م) وقد أجريت له مراسـيمُ تشـييعٍ مهيبة شارك فيها جمعٌ كبير من أهالي المحافظة.



جاك بيرك

• الشيخ محمّد البيضانيّ

مستشرقٌ فرنسيّ له عشرات المؤلّفات عن العرب ولد عام ١٩١٠ م
توفّي عام ١٩٩٥ م بعد أن أنهى حياته بترجمة معاني القرآن الكريم
إلى الفرنسيّة، زار كربلاء سنة ١٩٥٤ م.

يتحدّث جاك بيرك في الفصل الثامن من كتابه عن رحلته إلى النجف وكربلاء (من الفرات إلى الأطلسيّ) يقول ما نصّه: تقع كربلاء على بعد ١٠٤ كيلو متر إلى الجنوب الغربيّ من بغداد ويبلغ عدد نفوسها ٦٠ ألف نسمة. كربلاء هي مركز لواء عدد نفوسه ٢١٧ ألف نسمة وتضمّ المنطقة نفسها مدناً شهيرة مثل النجف والكوفة. ولم تعد الكوفة سوى ضيعة صغيرة يبلغ عدد نفوسها ١٥ ألف نسمة. أمّا النجف ففيها رفاة الإمام علي عليه السلام مثلما تضمّ كربلاء رفاة أولاده الحسين والعبّاس عليهما السلام . أمّا كربلاء فشوارعها طويلة ومنها شارع طويل مطروق من السيارات يؤدّي إلى مركز كربلاء وما أن تتطلّع بنظرك حتّى تتعدّد رموز القبّة المذهّبة للإمام الحسين عليه السلام ترتفع إلى نحو ٣٥ متراً وهي مرتبطة بقواعدها المربعة. هذه التشكيلة الرائعة من الدوائر المتداخلة بالزوايا الحادّة، وبمحاذاة هذا المبني المقدّس نشأت التجارة لتلبّي كلَّ ما يحتاجه الزوّار، فهنالك الآلاف من السلع المتعدّدة الألوان وأخرى مليئة بالفواكه، فكربلاء مدينة مثل باقي المدن العراقيّة فيها تجارة الجملة والمفرد.

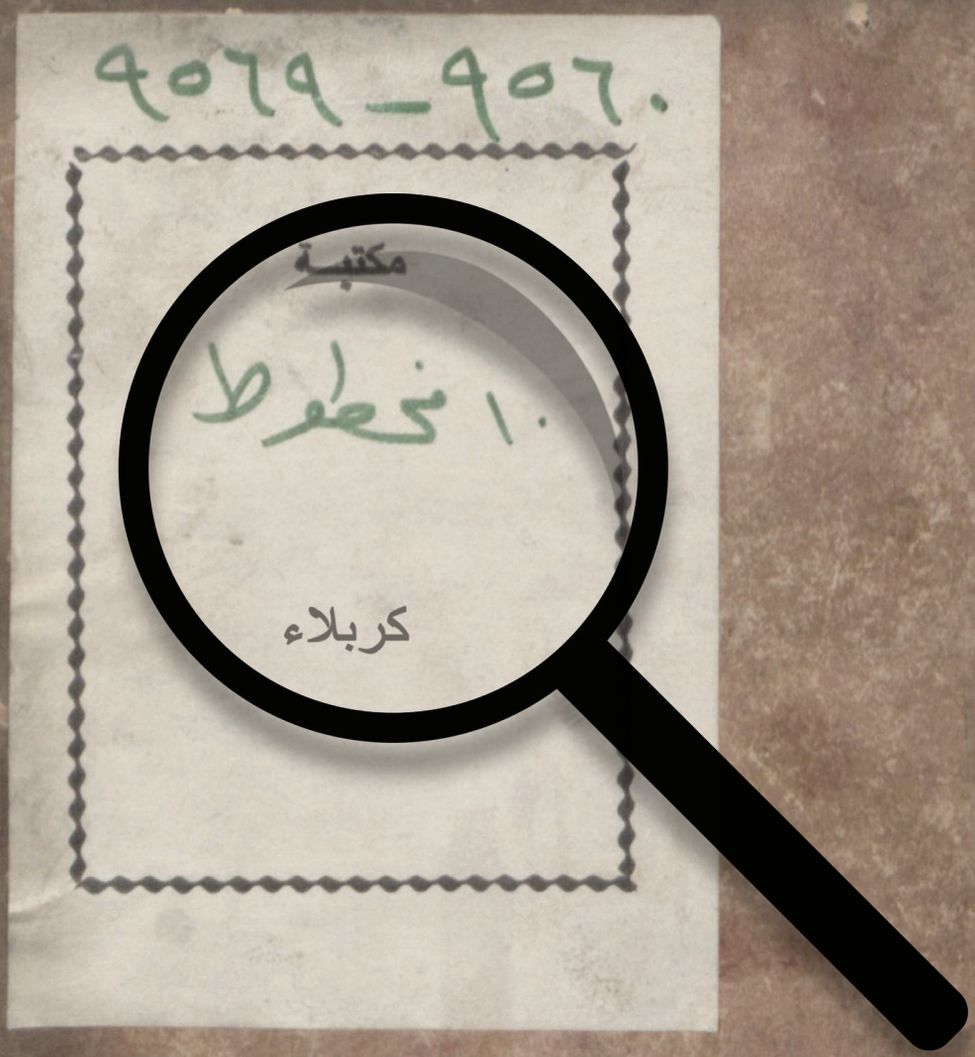
وهنالك أسواق تبيع العطور والهدايا والبطاقات التي تصوّر العتبات المقدّسة والكتب والمجوهرات الغريبة والمدهشة والآيات القرآنيّة المكتوبة على قطع من الذهب والفضّة والنحاس.

إنّ كربلاء مكانٌ مبلّلٌ ببكاء الزوّار المسلمين وغني بالقرابين، إنّ الشيعة يقفون أمام إرث شهيد عظيم، إذ إنّ الظلم الذي وقع قد دفع إلى تراجيديا كونيّة، وهذه التراجيديا حسب ما يردده المسلمون داخله، بل ساكنة في الجوهر.

إنّ كربلاء لا تحمل ذكرى الدم فحسب بل تحمل أيضاً تكاتفاً دنيويًّا جماعيًّا يتجدد من سنة لأخرى، ويجد تعبيراته في المناسبات الدينيّة التي يتمّ إحياء ذكراها، وأبرزها عاشوراء في العاشر من محرّم. هنا تصل الحماسة إلى ذروتها القصوى من خلال اختلاط عجيب بين التشاؤم والأمل. وفي ذكرى الاحتفال في العشرين من صفر حيث مواكب الأنصار التي تضمّ آلاف المناصرين يتوجّهون نحو المرقد قادمين من شتّى أنحاء العالم الشيعيّ. إنّ عظم الحادثة وآلاف المؤمنين الأوفياء يترك لنا انطباعاً للأهميّة الكبرى لهذا المكان.

قيد التحقيق

يضّمُ هذا الباب الرسـائل والمخطوطات التي هي قيد التحقيق في مركزِ تُراثِ كربلاء

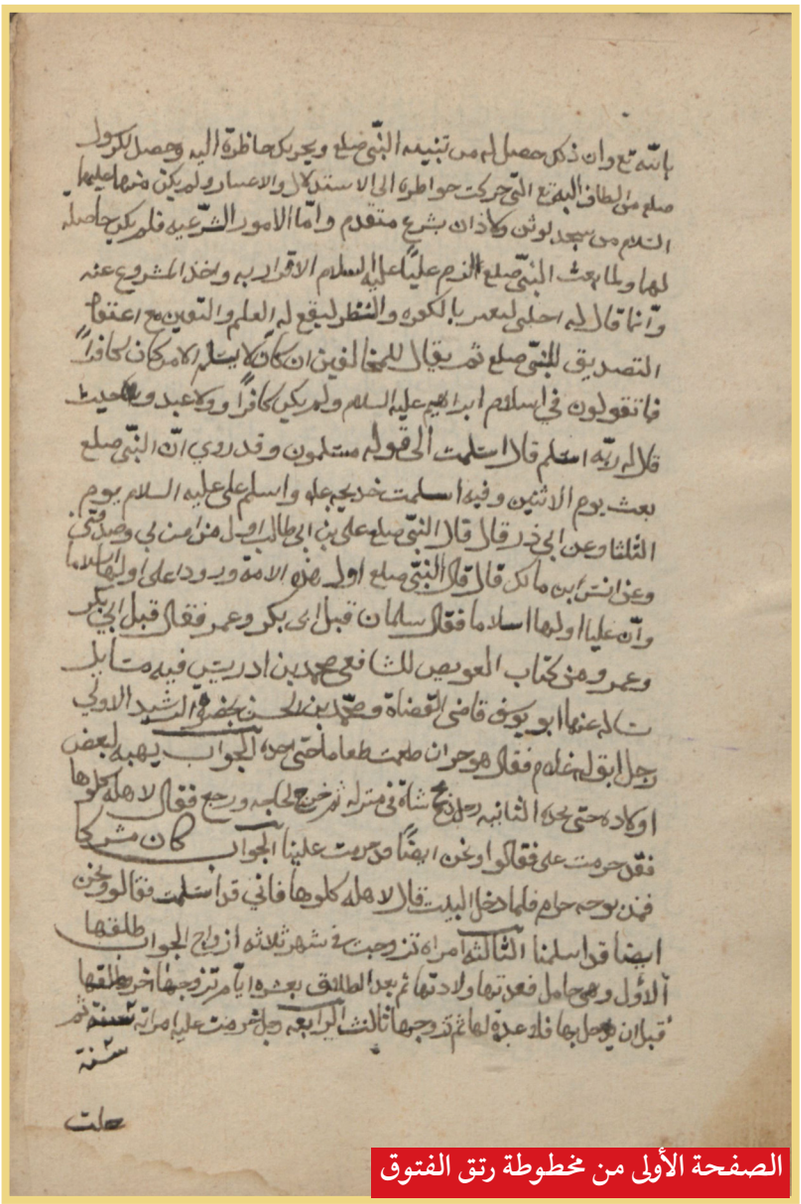


التراث الكربلائيّ تحت عدسة التحقيق "رتق الفتوق" أنموذجًا

• دكتور حيدر العزاويّ

يمثِّل التراثُ المعرفيّ والثقافيّ بيئةً خصبة للبحث والدراسة على مرِّ العصور؛ فالأمم التي تتكئ على رصيدها التراثيّ المعرفيّ والعلميّ في بناء رؤية علميّة واضحة لمستقبل أمم تسري بها الحياة، وتتطلّع لبناء مستقبل مستند إلى أساس متين.

والمدقّق في مسيرة البحث في التراث ليجِد أنَّ ثَمّة مراكز إشعاع معرفيّ علميّ لم تنل حظّها من البحث والدراسة والتنقير في كنوزها الثقافيّة؛ نتيجة عوامل- في أغلبها- سياسيّة، ومن تلك المُدن كربلاء المقدّسة التي غلب عليها الطابع الشعائريّ الدينيّ المتعلِّق بالإمام الحسين عليه السلام، وقد أُغفِل جانبٌ مهمٌ من جوانب ازدهارها، وزهوها على المستوى العلميّ والثقافيّ والمعرفيّ بين حواضر الأمم؛ إذ إنَّ الإمام الحسين عليه السلام بفيض وجوده مثَّل محطة رئيسة من محطات العلم والمعرفة؛ فكانت كربلاء المقدَّسة مقصدًا للعلماء، ومسعًى للكتاب، ومبتغًى للشعراء؛ فتوسّعت فيها العلوم؛ وانتشرت فيها المدارس العلميّة الدينيّة والأكاديميّة، وتقاطر عليها العلماء وطلبة العلم من شتّى البلدان الإسلاميّة؛ فعُقِدَت بها المجالس، وحلقات الدرس؛ وسكنها المفكِّرون، فكثُرت نتاجاتهم، واتّسعت فيها حركة التأليف والإنتاج العلميّ والأدبيّ، إلّا أنَّ ذلك الجهد التراثي كلّه لم يلقَ العناية التي ترتقي إلى مستواه إلّا في العقود الأخيرة؛ إذ أخذت مجموعة من المؤسّسات على عاتقها تزعّم عمليّة الحفر والتنقيب في التراث العلميّ والثقافيّ لكربلاء



الصفحة الأولى من مخطوطة رتق الفتوق

المقدّسة على مرّ العصور، وإخراجه إلى الساحة المعرفيّة الثقافيّة بحلّةٍ تليق به، وتجعله في متناول اليد من طلبة العلم الحوزويّ والأكاديميّ على حدٍّ سواء؛ بوصفه مادة أصيلة قابلة لأن تُمَدَ إليها أيادي الباحثين من جانب، وإثراءً لما موجود من جانب آخر.

يتركّز هذا المقال على نفض الغبار عن جهد تراثيّ لعلَم من الأعلام الذين سكنوا كربلاء المقدّسة حقبة من الزمن، قادمًا إليها من جبل عامل؛ قاصدًا الانتهال من عذب معينها؛ فتأثّر بثقافتها، وأثّر فيها؛ فظهرت له نتاجات علميّة كبيرة وكثيرة تربو على التسعة والأربعين مُؤلَّفًا؛ منها ما هو مطبوع ومنها ما لم يزل، وقد حازت هذه النتاجات مكانتها في الساحة المعرفيّة، فألّف (الجنّة الواقية والجنّة الباقية) المعروف بالمصباح، و(رسالة المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى)، و(الحديقة الناضرة)، فضلًا عن كونه شاعرًا وأديبًا وخطيبًا مفوَّهًا، اشتهر بالزهد والورع وسعة العلم وقوّة الحفظ؛ فكان محلّ عناية من المخالف والمؤالف في ترجمة حياته، والوقوف على محطاتها العلميّة؛ إذ وردت ترجمة الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسين بن محمّد الكفعميّ (ت ٩٠٥) في عدد كبير من كتب التراجم.

قدِم الشيخ الكفعميّ ﵀ إلى كربلاء وعاش فيها، وأوصى بأن يُدفَن فيها؛ فنظمَ في ذلك أبيات قائلًا فيها:

سألتكم بالله أن تدفنوني
إذا متُّ في قبرٍ بأرضٍ عقيرِ
فإنّي به جارُ الشهيدِ بكربلا
سليل رسولِ الله خير مجيرِ
فإنّي به في حفرتي غير خائفٍ
بلا مرية من منكر ونكيرِ

وحريٌّ بشخصيّة علميّة أدبيّة أن تنموَ عندها الذائقة الأدبيّة والكلاميّة؛ فيسعى إلى توخّي الدقّة في الكلام، والتمييز بين معاني الألفاظ المتقاربة في صوغ التراكيب، وتكوين النصوص، ودفعه ذلك إلى أن يخَّط بأنامله مصَنَّفًا معجميًّا يبيِّن فيه الفروق الدقيقة بين الألفاظ المترادفة في ظاهرها، والمتمايزة في باطنها، وهو ما أطلق عليه أرباب اللغة موضوع (الترادف)؛ فراح الكفعميّ ﵀ منقِّرًا في كتب التراث السابقة لعهده؛ ليجمع منها ما هو مفيد في أصل موضوعه في كتاب وسمه بـ (رتق الفتوق في معرفة الفروق)؛ فعمد إلى مجموعة من ألفاظ الاستعمال القرآني، ومصطلحات علم الحديث، ومصطلحات العقائد وعلم الكلام، والفقه، والفلسفة، وعلم الأخلاق، والطب وغيرها من الاتّجاهات العلميّة المتعدّدة؛ ليتلمّس الفروق الدقيقة بينها، موضّحًا صواب توظيفها في سياقاتها التي تقتضيها دون نظيراتها التي تتّفق معها في جزء

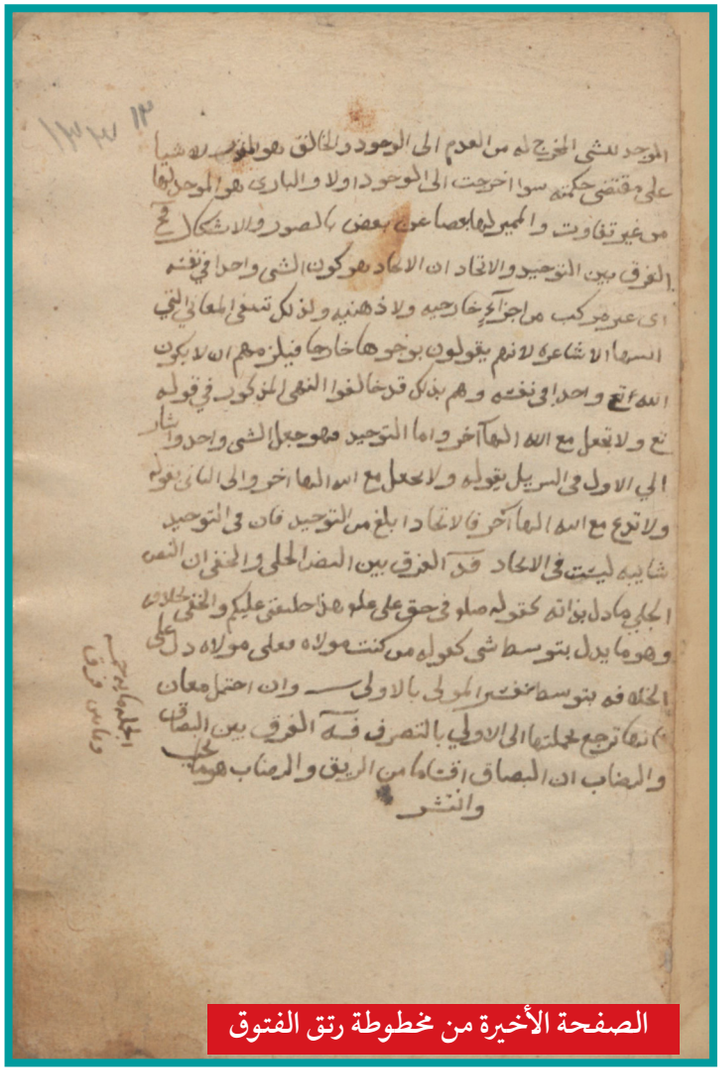
من دلالاتها المعجميّة أو السياقيّة.

قيّض الله تعالى لي هذه المخطوطة النفيسة بغية تحقيقها، وقد حصلت على نسخة وحيدة لها بخطّ أحد النسّاخ، فما كان منّي إلى أن أشرع بتحقيقها بعد إتمام مقدّمات عمليّة التحقيق من تنضيد ومقابلة وتقطيع للنص.

ولمّا كان جهد الكفعميّ ﵀ مجموعًا من مصادر تراثيّة سابقة؛ ألزمت نفسي بمنهج تحقيقي يقتضي ملاحقة أصل التفريق بين الألفاظ المترادفة في كتب التراث؛ فاستعنت بعدد من المصنَّفات التي عُنيَت بهذا الموضوع، ومنها: (إصلاح المنطق) لابن السِّكّيت (ت ٢٤٤هـ)، و(أدب الكاتب) لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، و(الفروق اللغويّة) لأبي هلال العسكريّ (ت ٣٩٥هـ)، فضلًا عن كتب التفسير؛ وأهمّها مجمع البيان للطبرسيّ (ت ٤٦٨هـ)، والمعاجم اللغويّة نحو: كتاب العين، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وغيرها.

ومن المفروغ منه في التعامل التحقيقيّ مع نص المخطوطة تخريج الآيات القرآنيّة المباركة، والأحاديث النبويّة الشريفة، والأمثال، والأبيات الشعريّة التي استشهد بها المصنِّف على ما يقول، وترجمة الأعلام الوارد ذكرها في المتن.

من الجدير بالذكر أن عمليّة التحقيق لمّا تنتهِ بعد، وما زال العمل دؤوبًا في سبيل الانتهاء منه، مع السعي الحثيث على تحصيل نسخة أخرى للمخطوطة ذُكرت في إحدى المكتبات الخاصّة في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة؛ أملًا منّا بتحصيلها؛ الأمر الذي يزيد التحقيق رصانة ومتانة.



الصفحة الأخيرة من مخطوطة رتق الفتوق

مخطوطاتٌ محقّقة

يضمّ هذا البابُ الرسائلَ أو المخطوطات التي تمّ تحقيقها في مركز تراث كربلاء.

مختصر ثواب الأعمال

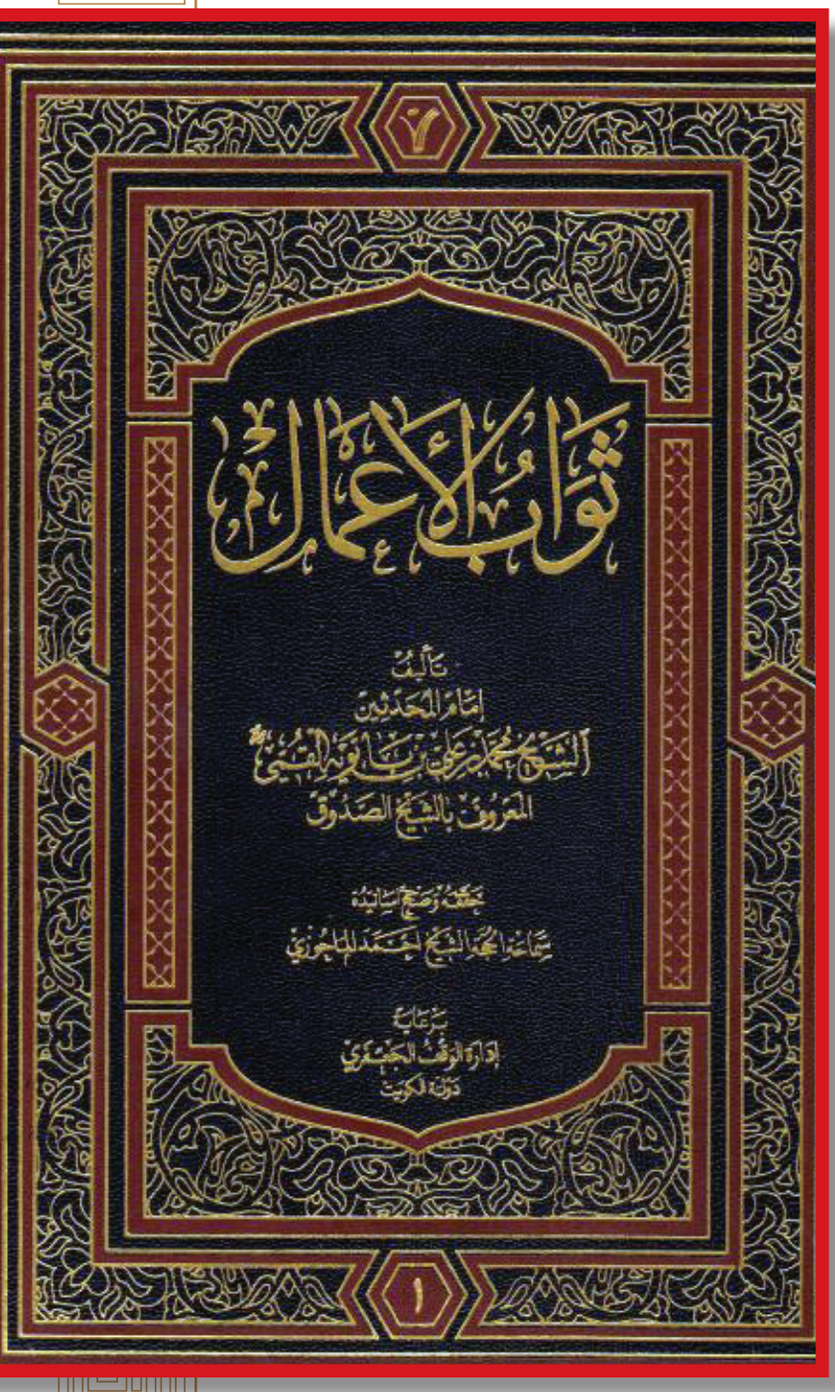
• د. إحسان علي الغريفي

لقد تفنَّنَ العلماء في إيصال المعارف والعلوم إلى المتلقِّي بطرائق عديدة؛ فمنهم مَن نظم الشعر التعليميّ، ومنهم مال إلى الاستطراد والتوسّع والإحاطة، والشمول في الكتابة، ومنهم مَن اتّجه نحو الاختصار والإيجاز، ولكلٍّ مرمًى وهدف خاصّ.

وأمَّا الأسباب الَّتي تدعو إلى الإيجاز أو الاختصار فعديدة؛ منها تسهيل عمليّة الحفظ، ومنها عموم الفائدة لأنَّ الإطالة بذكر الآراء ومناقشة الأدلّة، و تفصيل الطرق وما شاكل ذلك لا يعتني به إلَّا الخواص مِن أصحاب الاختصاص، ولا فائدة فيه لعموم الدَّارسين، أو للمبتدئين، وقد يقوم المؤلِّف نفسه بالكتابة على وفق الطريقتين، فمرّة يكتب بإسهاب، ثمّ يختصر ما كتبه كالمحقِّق الحِلّي الَّذي كتب كتاب شرائع الإسلام، ثمّ اختصره في كتاب المختصر النافع، ثمَّ شرح المختصر في كتابه المعتبر.

أو بالعكس يقوم المؤلّفون بالاختصار أوَّلًا ثمَّ يتوسّعون ثانيةً لأسباب يذكرونها عند قيامهم بذلك. أو يكون الشخص الذي يقوم بالاختصار هو غير المؤلِّف.

ومن هذه المختصرات مخطوطة (مختصر ثواب الأعمال) الَّتي تمّ تحقيقها في مركز تراث كربلاء، وهذه المخطوطة للشيخ تقي الدين إبراهيم ابن الشيخ زين الدين العامليّ الكفعميّ (٨٢٣-٩٠٥هـ)، موجودة ضمن كشكوله (حديقة النفوس وحَجَلَة العروس)، ولم يذكر الكفعميّ السبب الَّذي دعاه لاختصاره، والظاهر أنّ الهدف من اختصاره هو لأجل أن يستفيد من الكتاب أكبر شريحة من المجتمع، فتعمّ بذلك الفائدة، لذا نراه قد حذف سند الروايات واختصر الأحاديث. وللكفعميّ مختصرات كثيرة فقد اختصر أكثر من خمسةٍ وثلاثين كتابًا، وأمّا مؤلّفاته فقد تجاوزت





الصفحة الأولى والثانية من مخطوطة مختصر ثواب الأعمال بخط الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي

الثلاثين مؤلّفًا في مختلف العلوم والفنون.

وهو من مواليد عام (٨٢٣هـ) في قرية تدعى (كفر عيا) في لبنان، وسكن مدينة كربلاء لمدة خمس عشرة سنة، وتوفي سنة (٩٠٥هـ) في كربلاء ودفن فيها بحسب وصيته.

وأمّا أصل الكتاب الذي اختصره فهو كتاب (ثواب الأعمال) الذي ألّفه الشيخ الصدوق، فهو كتاب جامع للأحاديث الدَّالَّة على الترغيب مع ذكر سندها، والشيخ الصدوق غنيٌّ عن التعريف فهو محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ (ت ٣٨١ هـ)، مدحه أعلام المذهب، و له مؤلّفات عديدة تميَّزت مؤلَّفاته عند الفقهاء والعلماء بأنَّها مصادر موثوقة، ولذلك سُمِّي بالصدوق، فكتابه (من لا يحضره الفقيه) هو أحد الكتب الأربعة الَّتي تعدُّ من أهم المصادر الحديثية المعتمدة في المذهب.

يقول الشيخ الصدوق في بداية كتاب (ثواب الأعمال) مبيِّنًا الباعث الذي دعاه إلى تأليفه:

((إنَّ الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ.

و سميته كتاب (ثواب الأعمال)، و أرجو أنْ لا يحرمني الله ثواب ذلك، فما أردت من تصنيفه إلّا الرغبة في ثواب الله، و ابتغاء مرضاته سبحانه، و لا أردت بما تكلفته غير ذلك، ولا حول و لا قوة إلا بالله، و هو حسبنا وَ نِعْمَ الْوَكِيل.

و أمَّا طريقة الشيخ الكفعمي في اختصاره لهذا الكتاب فيمكن إيجازها بالنقاط الآتية:

أ- حذف سند الروايات مكتفيًا بذكر اسم المعصوم الَّذي أسندت إليه.

ب- انتخاب بعض الروايات التي تدور حول موضوع واحداً وترك البعض الآخر، وإن اختلفت من جهة المضمون، وقد بلغ عدد الأحاديث المختصرة (٣٠٢) ثلاثمائة واثنين، من مجموع (٨٠٣) ثمانمائة وثلاثة أحاديث في كتاب ثواب الأعمال.

ت- في الأعم الأغلب تراه يتسلسل في اختصار الكتاب، وأحيانًا يترك هذا التسلسل فيرجع إلى الوراء أو يتقدَّم، ثم يعود للتسلسل من حيث تركه.

ث- اختزال ألفاظ الأحاديث بالحذف تارةً، وبذكر ألفاظ مرادفة لبعض ألفاظ الحديث تارة أخرى، أو بذكر بعض الألفاظ التي لم تكن في أصل الحديث، وأحيانًا يذكر بعض الكلمات التي تزيد الحديث وضوحًا.

وقد يجمع حديثين أو أكثر في قول واحد.

ج- حذف عناوين الأحاديث الَّتي أثبتها الشيخ الصدوق.

منهج التحقيق:

١- اعتمدنا على نسخة مصورة واحدة وهي بخط المؤلف كتبها في كتابه الموسوم (حديقة النفوس وحجلة العروس) الذي حوى على كتب ورسائل متعددة في علوم، وفنون مختلفة، والمخطوطة موجودة في مكتبة رئيس الكتَّاب في إسطنبول، وتسلسلها (٨٩٧)، وحصلنا على مصوّرتها من مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٢- مقابلة المنضّد مع الأصل.

٣- تخريج الأحاديث من كتاب (ثواب الأعمال) للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، الذي حققه وصحح أسانيده الشيخ أحمد الماحوزي.

٤- مقابلة النصّ المختصر مع المصدر وهو كتاب (ثواب الأعمال) للشيخ الصدوق، وأشرنا في الهامش إلى مواطن الاختصار، أو الحذف، أو الزيادة، أو اختلاف الألفاظ، مع ذكر كلمة (يُنظَر) قبل اسم المصدر، وما كان موافقًا للمصدر خرّجناه بدون ذكر كلمة (يُنظَر)، وفي بعض الموارد لم يكن الاختصار مخلًّا بالمعنى، فلم نشر إليه في الهامش، بل ذكرنا كلمة (يُنظَر) قبل اسم المصدر.

٥- قمنا بتشكيل الأحاديث.

٦- إذا كانت الرواية تختلف كثيرًا عن الأصل أثبتنا في الهامش نصّ الرواية.

٧- قمنا بتخريج الآيات القرآنية عند ورودها ضمن نصّ الحديث، ووضعناها بين قوسين مزهرين ﴿﴾.

٨- قمنا بترقيم الأحاديث ووضع الأرقام بين قوسين معقوفين [ ].

٩- وضعنا عناوين الأحاديث بين قوسين معقوفين [ ] كما هي في كتاب (ثواب الأعمال)

١٠- ما كان في هامش المخطوطة بخطِّ المؤلِّف أشرنا إليه في الهامش بذكر عبارة (منه:) ثم قمنا بتخريجه من مصدره.

١١- اعتمدنا على المعجمات اللغوية بتخريج معاني الكلمات.

نماذج من المخطوطات الكربلائيّة

من أرشيف مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة

• صلاح مهدي السرّاج



الفوائد الحائريّة الأصوليّة الجديدة = الفوائد الجديدة　　أصول فقه

المؤلّف : الوحيد البهبهانيّ، المولى محمّد باقر بن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

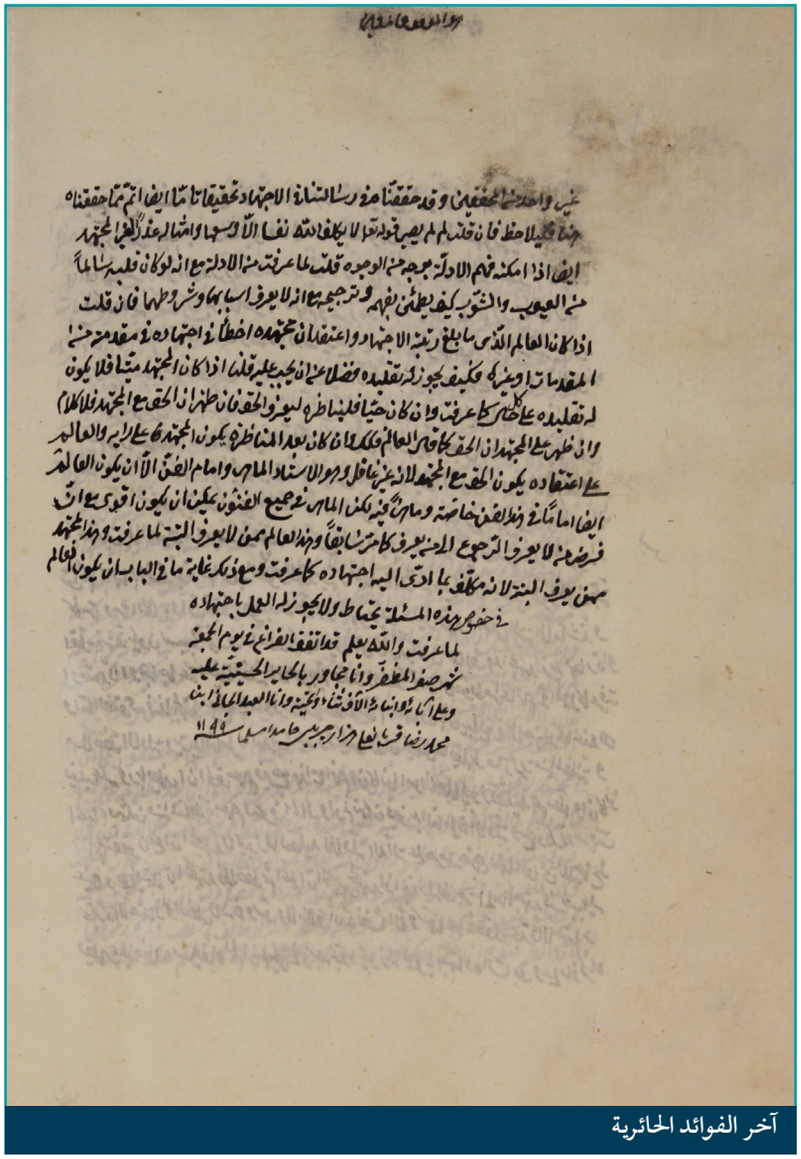
ينظر السلسلة رقم (٣١) من هذه السلسلة

الناسخ وتاريخ النسخ: قربان علي بن محمّد رضا هزار جريبيّ، الجمعة شهر صفر ١١٩٩هـ مجاور الحائر الحسينيّ.

عدد الأوراق: ٣٢

عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظات: عليها حواشٍ، النسخة محفوظة في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة بمشهد برقم ٣٦٧٧٤ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.



آخر الفوائد الحائرية

(٨٤)

الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة فقه

المؤلّف: الشهيد الأوّل، محمّد بن مكّي (ت٧٨٦هـ)

أوّله : بعد البسملة... الحمد لله الذي أنطق ألسنتنا بحمده وألهم قلوبنا شكر رفده وأطلق جوارحنا للقيام بورده والصلاة والسلام على محمّد نبيّه وعبده وعترته وجنده صلاة دائمة بدوام مجده ...

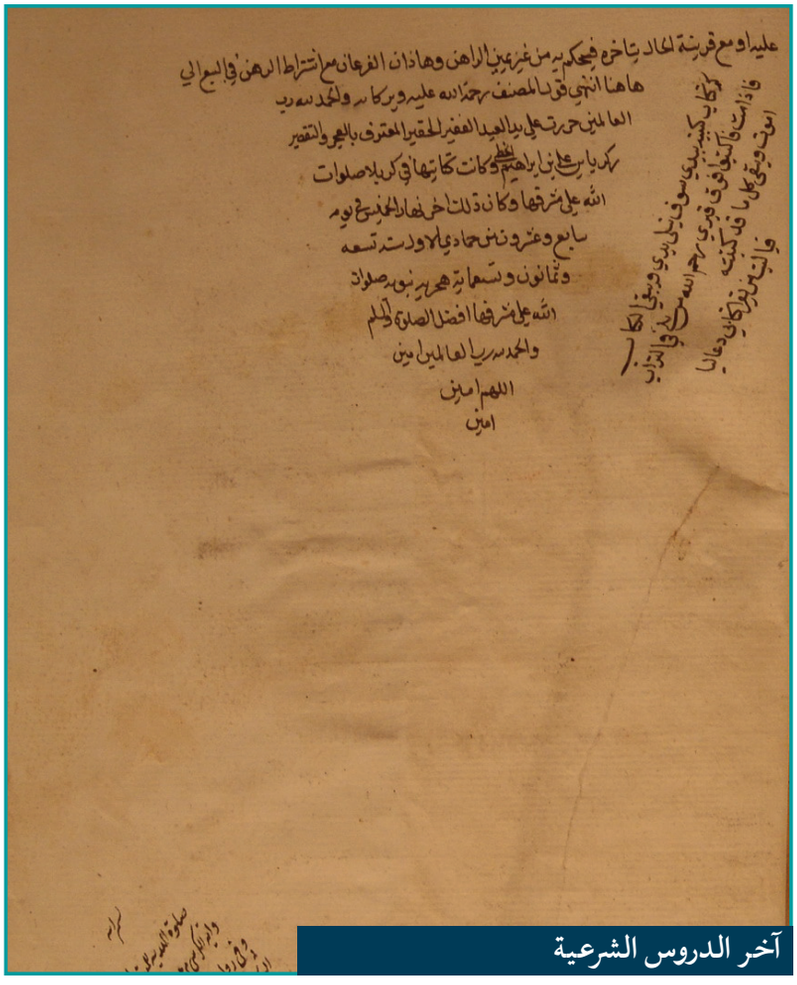
آخره: فيحكم به من غير يمين الراهن وهذان الفرعان مع اشتراط الرهن في البيع،إلى هنا انتهى قول المصنّف ..

الناسخ وتاريخ النسخ: زكريّا بن علي بن إبراهيم الخطيّ القطيفيّ الجزائريّ النجفيّ الحائريّ الثلاثاء ١٧ جمادى الأولى

٩٨٩ هـ (نهاية الجزء الأول)، الخميس ٢٧ جمادى الأولى سنة ٩٨٩هـ بكربلاء (الجزء الثاني) .

عدد الأوراق: ٢١٠ عدد الأسطر: ٢٥

الملاحظات: النسخة مصحّحة، عليها تملك وختم بيضويّ: (محمّد بن قاسم الحسينيّ) وقد اشتراه بأربع تومانات من محمّد مهدي ابن الحاج محمّد إبراهيم بأصفهان سنة ١٢٤٠ هـ، على ظهر الورقة الثانية فهرس بمطالب الكتاب، تملك آخر بختم بيضويّ: (عبده محمّد جعفر بن غلام علي) ، وآخر سلمان بن حبيب الله سعدي تاريخه ١٢٨٠هـ أو ١٢٠٨ هـ ، وورد اسم عبّاس حسن كيلانيّ وعدّة أختام أخرى ممسوحة وعليها ختم دائريّ فيه وقف الكتاب للخزانة المجتهديّة، في آخر ورقة هنالك ملاحظة حول صلاة الهديّة للميت، وتملك محمود الحسينيّ سنة ١٣٢٥هـ، النسخة محفوظة في مكتبة إمام جمعة زنجان برقم ٤٦ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر الدروس الشرعية

(٨٥)

كنز المطالب وبحر المناقب = فخر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام حديث

المؤلّف: ولي الله بن نعمت الله الحسينيّ الرضويّ (ق١٠هـ)

أوّلـه : الحمد لله المتفضـل المنّان المتطوّل الحنّان المتوحد بالكبرياء والعظمة والسـلطان الذي مِن رحمتـه مَنَّ علينا بالإيمان وفضلنا على جميع أهل الأديان...

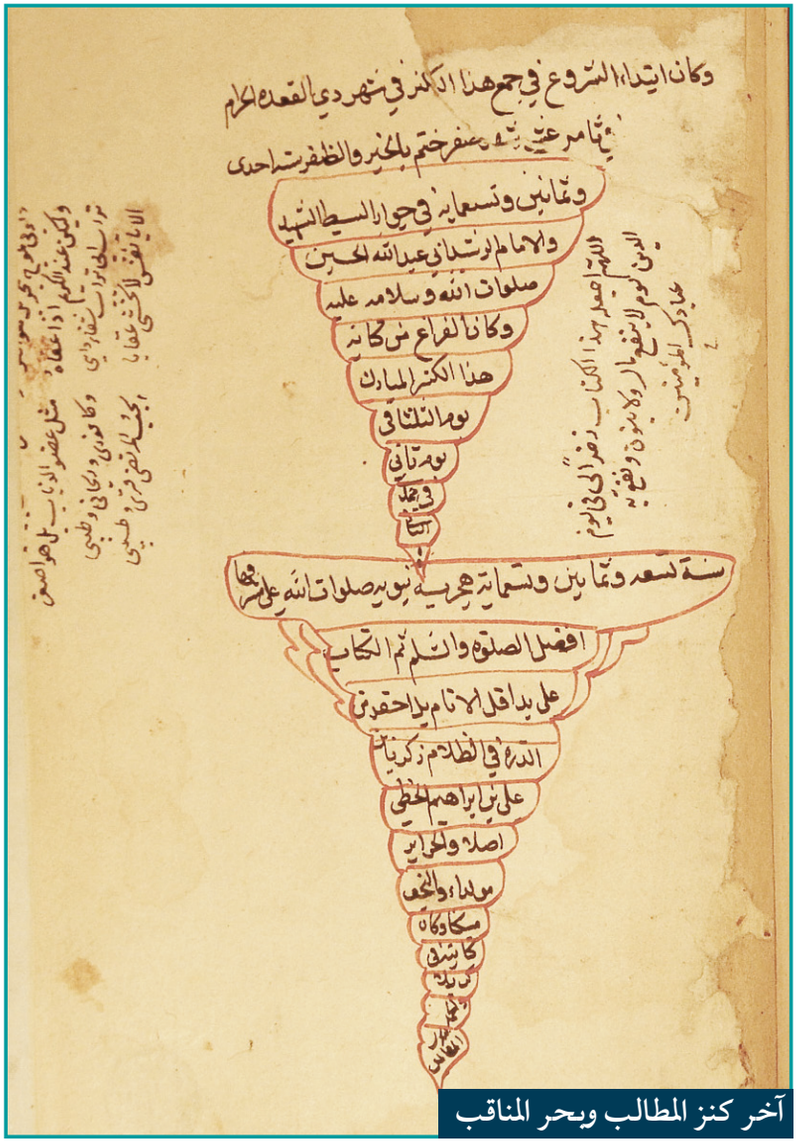
آخره: يسـير الحقّ يدفع كثير الباطل، يحتاج العمل إلى إخـلاص، يحتاج الشرف إلى تواضع .. وكان ابتداء الشروع في جمع هذا الكنز في شهر ذي القعدة الحرام ... في ثامن عشر شهر صفر سنة إحدى وثمانين وتسعمائة في جوار السبط الشهيد ..

الناسـخ وتاريـخ النسـخ: زكريّا بن عـلي بـن إبراهيـم الخطـيّ القطيفـيّ الجزائريّ النجفيّ الحائريّ، الثلاثاء ٢ جمادى الآخرة سنة ٩٨٩هـ بكربلاء .

عدد الأوراق: ٤١٠

عدد الأسطر: ١٥

الملاحظـات: عليهـا وقفيّـة محمّـد أسـد ابن المرحوم محمّـد كاظم وجعل توليته النسخة بيد السـيّد عبد العظيم بن عبد الغني الحسـ..، كتبت أبواب الكتاب التسع وتسعون بالمداد الأحمر، وختـم الكتاب بمائة كلمـة للإمام علي عليه السلام ورتبـه على الحـروف الأبجديّة، الأصل في مكتبة المدرسة الفيضيّة بقم المقدّسـة برقـم ١٩١٣ ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر كنز المطالب وبحر المناقب

(٨٦)

شرح الاثني عشريّة فقه

المؤلّف: محمّد بن حسن بن زين الدين العامليّ (ت١٠٣٠هـ).

أوّله: نحمدك يامن جعل الحمد ذريعة لإتمام نعمه ونشكرك يامن عمّ جميع الأنام نوائل جوده وكرمه ونصلّي على نبيّك وحبيبك محمّد الذي أشرقت المؤمنين بأنوار حكمه ..

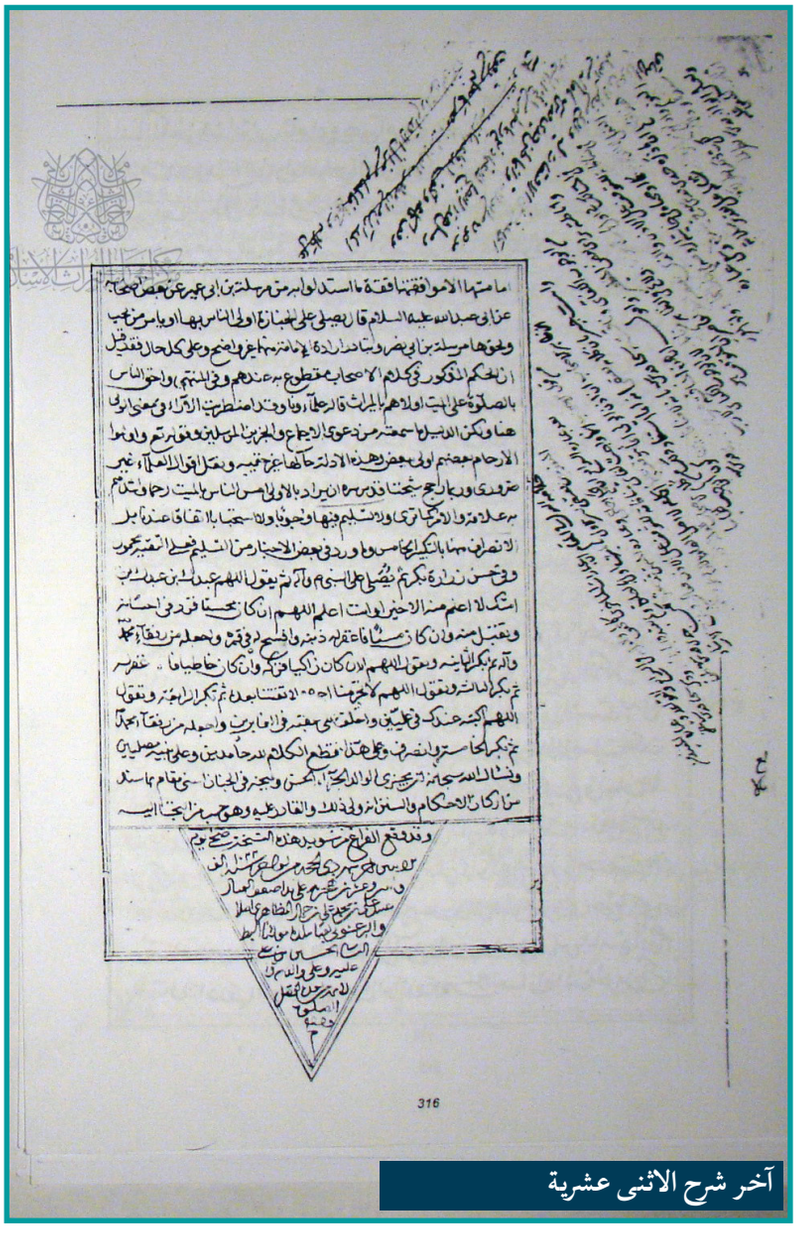
آخره: ثمّ تكبر الخامسة وانصرف، وعلى هذا قطع الكلام لله حامدين وعلى نبيّه مصلّين ونسأل الله سبحانه أن يجزي الوالد الجزاء الحسن..

الناسخ وتاريخ النسخ: عبد علي بن محمّد علي بن حمّاد المظاهريّ، آخر شهر ذي الحجّة سنة١٠٢٢هـ بكربلاء

عدد الأوراق: ١٦٠

عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظات: جاءت عبارة في أول النسخة ما نصّه: (أكثر الحواشي بخطّ الشيخ المصنّف -رحمه الله-)، عليها حواشٍ بإمضاء (منه، منه مدّ ظلّه العالي، منه عفي عنه)، عليها تملك الحسين بن علي بن شدقم ثمّ وهب النسخة إلى ولده المرتضى، عليها أختام مربعة و دائرية لا تقرأ، النسخة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام النجف الأشرف وهي= مصورة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم المقدّسة برقم ٢٢٠٠ ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر شرح الاثنى عشرية

(٨٧)

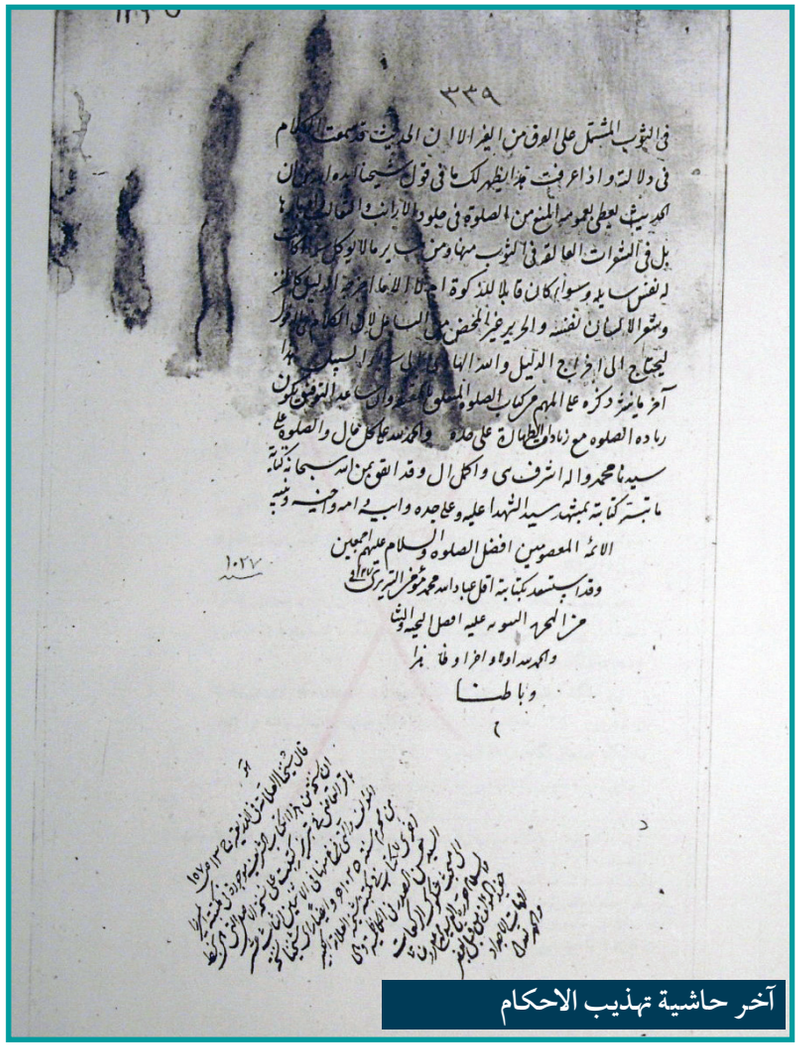
حاشية تهذيب الأحكام حديث

المؤلّف: محمّد بن الحسن العامليّ (ت١٠٣٠هـ)

أوّله : نحمدك يامن أرسل رسوله بالهدى إلى تهذيب الأحكام، ونشكرك يامن أوضح لنا مسالك الحلال والحرام، ونصلّي على نبيّك المبعوث إلى إرشاد الخاص والعام..

آخره: بل في الشعرات العالقة في الثوب منها ومن سائر مالا يؤكل سواء كانت له نفس سائلة وسواء كان قابلاً للذكوة أم لا إلّا ما أخرجه الدليل ..

الناسخ وتاريخ النسخ: محمّد رضا الفيروزآباديّ،١٨ شوال سنة ١٠٢٢هـ (نهاية الطهارة)، في مشهد سيّد الشهداء عليه السلام ، محمّد مؤمن التبريزيّ ١٠٢٧ هـ (نهاية الصلاة) في مشهد سيّد الشهداء عليه السلام



آخر حاشية تهذيب الاحكام

عدد الأوراق: ١٧٠

عدد الأسطر:٢١

الملاحظات: جاء في هامش الورقة الأخيرة تعريف بالنسخة بخطّ السيّد محمّد علي الروضاتي، عليها تصحيحات بخطّ المؤلّف، عليها حواشٍ بإمضاء (منه مدّ ظلّه، منه عفي عنه) عليها تملك جعفر بن كمال الدين البحرانيّ وفرج الله وختم بيضويّ: (عبده محمّد باقر بن محمّد نقي الموسويّ) تملكات أخرى ممسوحة، أصل النسخة في مكتبة السيّد محمّد علي الروضاتيّ بأصفهان وهي مصورة برقم ٢٤٤٨ في مركز إحياء التراث الإسلاميّ بقم المقدّسة ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

(٨٨)

رسالة عمليّة　　فقه – فارسي

المؤلّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمّد باقر بن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

أوّله(ناقص): بيرون أمده باشد وزن را استبراء نيما شد على الاظهر بس رطوبتي از ..

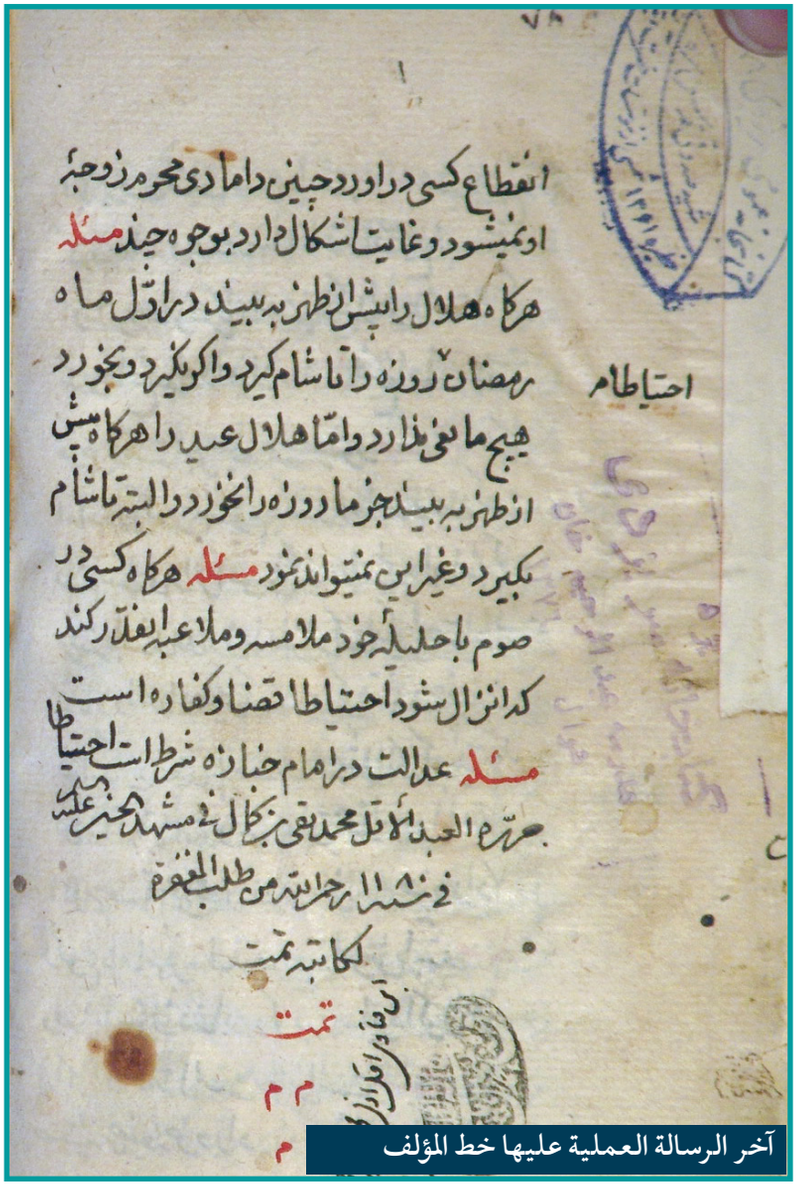
آخره: مسألة: عدالت در إمام جنازة شرط است احتياط .

الناسخ وتاريخ النسخ: محمّدتقي بن كمال، ١١٨٠ هـ في مشهد الحسين عليه السلام.

عدد الأوراق: ٨٢

عدد الأسطر: ١٦

الملاحظات: كتبت العناوين بالمداد الأحمر، مصحّحة، كتب المؤلّف في آخر النسخة عبارة (هذه فتاوى الأقل الأذل محمّد باقر بن محمّد أكمل عفا الله عنهما)، وختمه الشريف البيضويّ: (لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين محمّد باقر) جاءت وقفيّة الكتاب في أوّل النسخة بسنة ١٣٧٦هـ، النسخة في مكتبة سريزدي برقم ١٢٩ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر الرسالة العملية عليها خط المؤلف

(٨٩)

مجموعة (من ٤ رسائل)

١- تحفة الطالب وبغية الراغب في التوحيد (١ظ- ٢١ظ) عقائد

المؤلّف: الطريحيّ ، صفي الدين بن فخر الدين محمّد (ق ١٢ هـ)

أوّله: الحمد لله الذي دلّ على وجوب وجوده بحدوث الأجسام وعلى قدرته وعلمه بما أظهر في خلقه من الإتقان والأحكام ..

آخره: ويجب الإقرار بكل ما تواتر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وعلّم من دينه بالضرورة وتفاصيل ذلك في محالها، اللهم اجعلني على توحيدك وتمجيدك أموت وأحيا، كتبه بيده ..

عدد الأوراق: ٢١ عدد الأسطر: ٧

٢- الينبوع المتنجّس في الردّ على من قال المنجّس لا ينجّس (٢٤ظ- ٤٦ ظ) فقه

المؤلّف: الطريحيّ، صفي الدين بن فخر الدين محمّد (ق ١٢ هـ)

أوّله: بعد حمد الله سبحانه على نعمائه والصلاة على أشرف أنبيائه محمّد وآله مهابط وحي الله وأمنائه فيقول...

آخره: إذ ليس فيها إلّا إناطة حكم بأمر مجهول وذلك لا يستفيد منه السائل ولا يفيد منه المسؤول، إلى هنا نقطع الكلام حامدين لله مصلّين...

الناسخ وتاريخ النسخ: محمّد علي بن بهاء الدين الطريحيّ النجفيّ، شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٩٢هـ

عدد الأوراق: ٢٣ عدد الأسطر: ٨

٣- الرسالة الشبهاتية = نجاة السالكين (٤٧ ظ – ٥٩ و) فقه

المؤلّف: الطريحيّ ، صفي الدين بن فخر الدين محمّد (ق ١٢ هـ)

أوّله: أحمد الله حمدًا كما يحب ويريد وأشكره شكرًا يوجب لي من فضله المزيد وأصلّي على محمّد وآله صلاة توازن عرشه المجيد ...

آخره: عاقبت خاصتيش ظاهرا شود ***** نفس آز آن لقمة ترى قاهر شود ..

عدد الأوراق: ١٣ عدد الأسطر: ١٦

٤- الأوزان والمقادير = ميزان المقادير (٦٠ ظ - ٦١ و) فقه

المؤلّف: الطريحيّ، صفي الدين بن فخر الدين محمّد (ق ١٢ هـ)

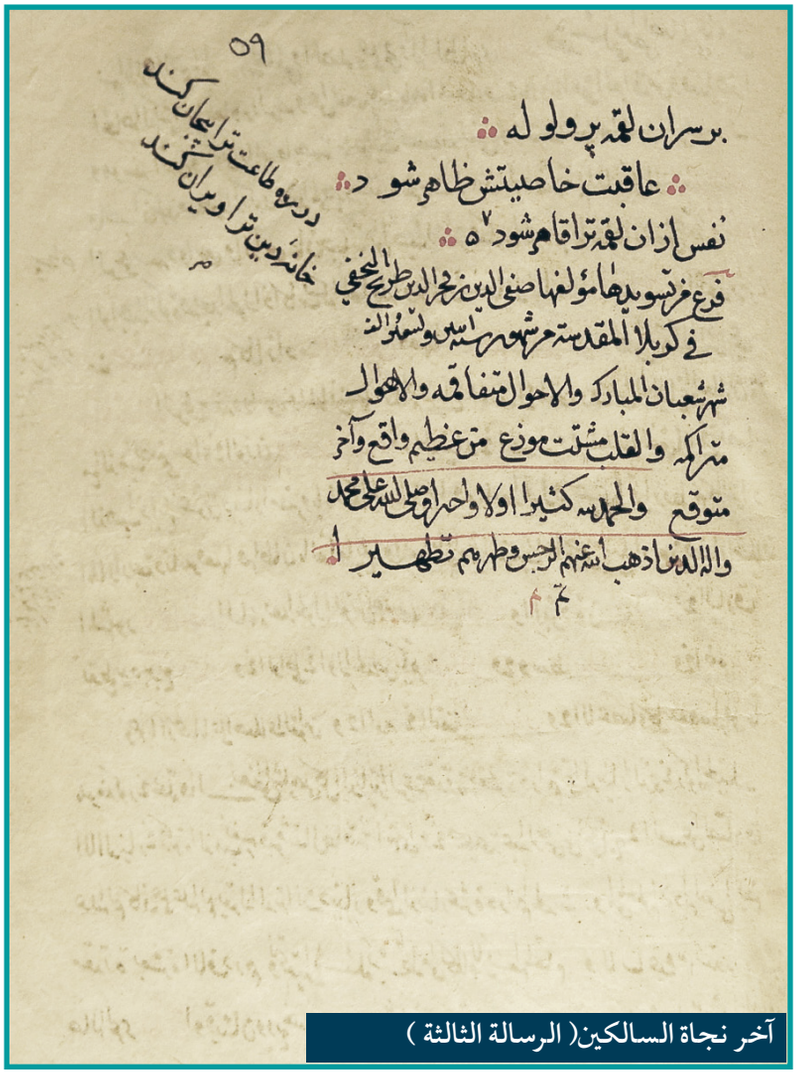
أوّله: الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمّد وآله الطاهرين، وبعد فقد سألني بعض الصالحين عما تمسّ الحاجة إليه كثيرًا من المقادير الشرعيّة وعن التعبير عنها ..

آخره: والرطل العراقيّ، أحد وتسعون مثقالاً بالمثقال الشرعيّ فيكون مائة ألف مثقال وتسعة آلاف مثقال ومائتي مثقال كلّ ذلك بالمثقال الشرعيّ ومجموعه ..

عدد الأوراق: ١

عدد الأسطر: ١٩

ملاحظات المجموعة: الأولى: عليها حواشٍ بخطّ المؤلّف بإمضاء (منه)، عليها ختم بيضويّ: عبده محمّد تقي، عليها حواشٍ بإمضاء (منه)، مصحّحة. الرسالة الثالثة: فرغ مؤلّفها من تسويدها في كربلاء المقدّسة في شهر شعبان من سنة ١٠٩٢ هـ النسخة في مكتبة المسجد الأعظم/ قم المقدّسة برقم ٢٧٠٢ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر نجاة السالكين(الرسالة الثالثة)

(٩٠)

إكمال الدين وإتمام النعمة= كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة حديث

المؤلّف: الشيخ الصدوق، محمّد بن علي (ت٣٨١هـ)

أوّلـه: الحمـد لله الواحد الفرد الصمد الحـي القادر العليم العـلي العظيم المتعالي عن صفـات المخلوقين ذي الجلال والإكرام

والأفضال والأنعام الذي له الأسماء الحسنى والأمثال العليا ..

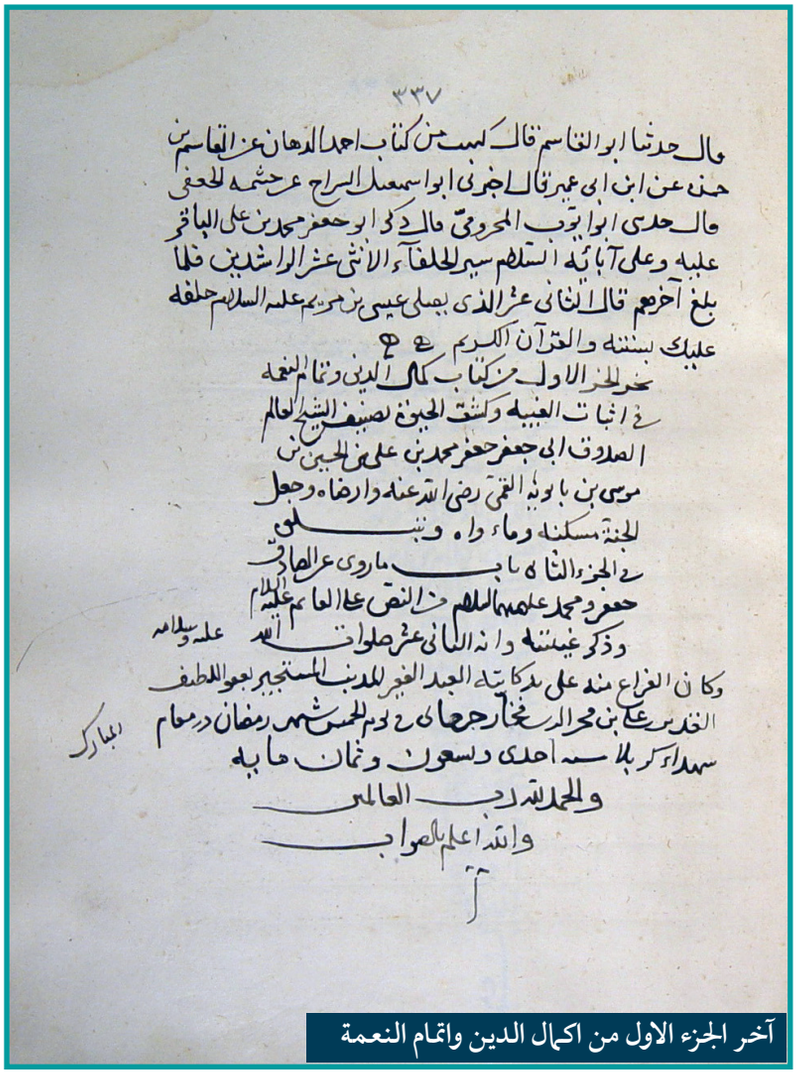
آخره: وفي كتاب الله عزّ وجلّ الهدى والشفاء فنبذوه واتّبعوا أهواءهم فذمّهم الله ومقتهم وأنفسهم فقال الله عزّ وجلّ «ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله إنّ الله لايهدي القوم الظالمين»..

الناسخ وتاريخ النسخ: علي بن فخر الدين فخار الجرجانيّ، الخميس من شهر رمضان المبارك سنة ٨٩١ هـ في مقام شهداء كربلاء المبارك (آخر الجزء الأوّل).

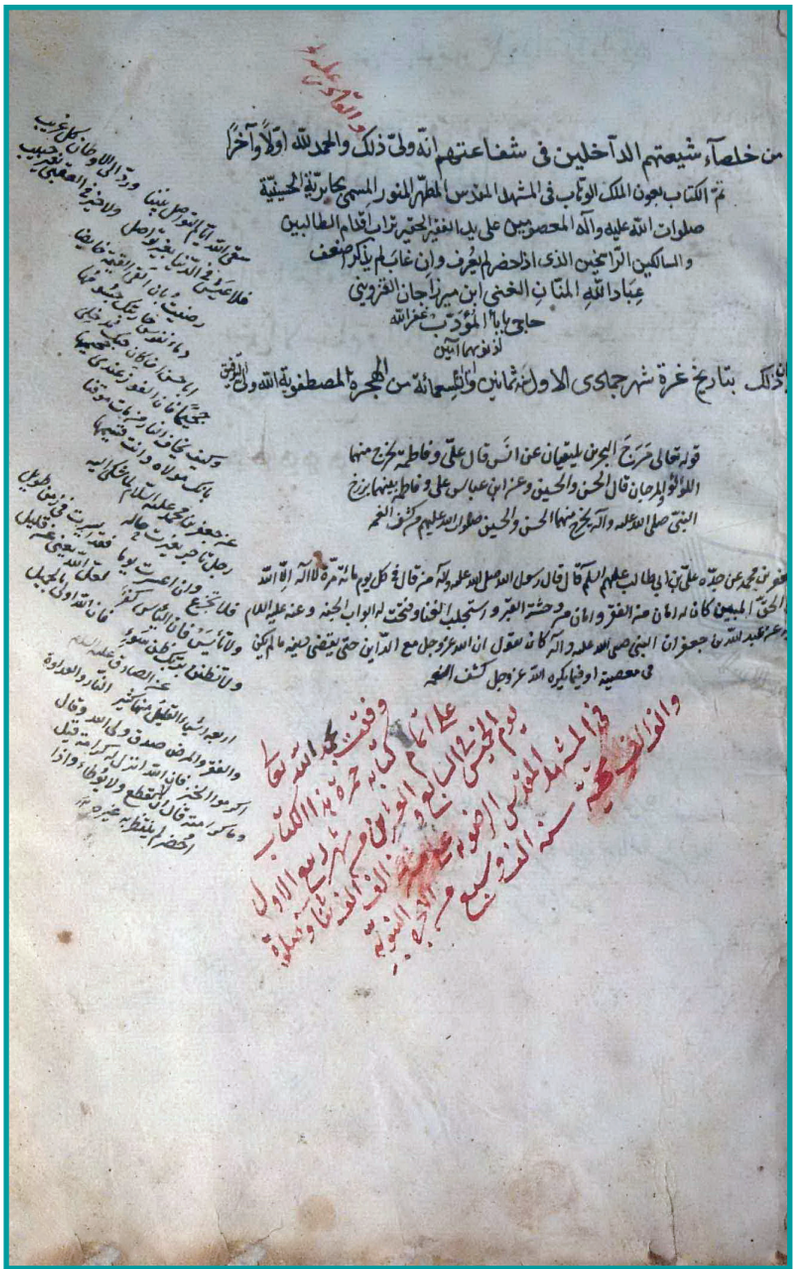
عدد الأوراق: ٣٢٤

عدد الأسطر: ٢١

الملاحظات: في أوّل النسخة جاء فهرس بأبواب الكتاب الخمسة والستين بمقدار ٣ أوراق، عملت أبواب الكتاب بالمداد الأحمر، مصحّحة، عليها تملك محمّد كاظم بن الأقا ناصر، كتب على وجه الورقة ١٧٠، عنوان الكتاب بخطّ حسين ابن السيّد محمّد الحسينيّ الاسترابادي، النسخة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم المقدّسة برقم ٢٩٣٦ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر الجزء الاول من اكمال الدين واتمام النعمة



آخر شرائع الاسلام

شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام فقه

المؤلّف: المحقّق الحلّي، جعفر بن حسن (ت٦٧٦هـ)

أوّله: كتاب النكاح وأقسامه ثلاثة، القسم الأوّل: في النكاح الدائم ...

آخره: ونسأله أن يقبضنا سالكين لمحجّتهم متمسّكين بحجّتهم وأن تجعلنا من خلصاء شيعتهم الداخلين في شفاعتهم ...

الناسخ وتاريخ النسخ: حاجي بابا بن ميرزاخان القزوينيّ، غرّة شهر جمادى الأولى سنة ٩٨٠ هـ في حائر الحسين عليه السلام

عدد الأوراق: ٢١٢

عدد الأسطر: ١٥

الملاحظات: اشتملت النسخة على الجزء الثاني من كتاب النكاح إلى آخر الديّات، مصحّحة، مشحونة بالحواشي، تمّ إتمام كتابة أبواب الكتاب بالمداد الأحمر في المشهد الرضويّ المقدّس يوم الخميس ٢٧ ربيع الأول سنة ١٠٠٧ هـ، النسخة في مكتبة مدرسة نمازي خوئي في خوئى برقم ١١٨ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

القياس = إبطال القياس = رسالة في تحقيق القياس أصول فقه

المؤلّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمّد باقر بن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

أوّله: ورد من الشارع حكم يجزي فإن كان بالاطّلاع عليه يفهم ويتبادر حكم جزئي آخر عرفيًّا ..

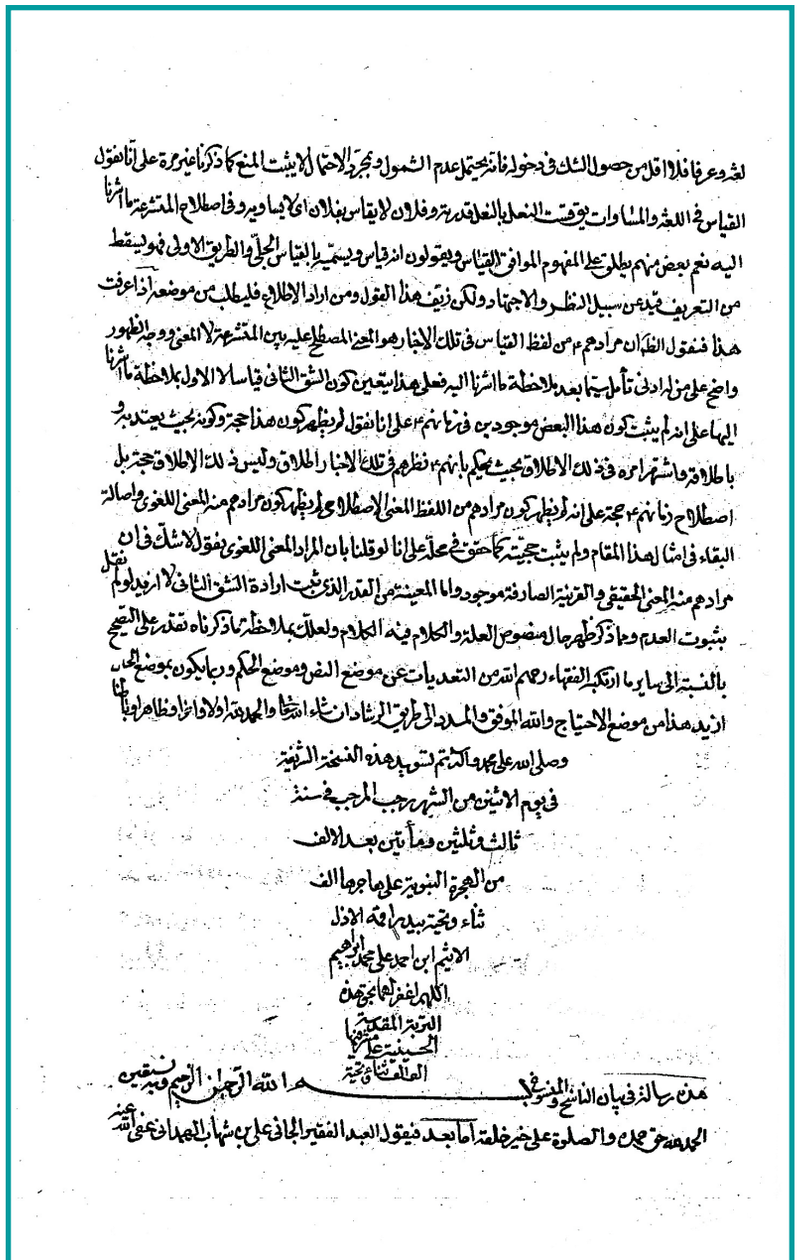
آخره: لو لم نقل بثبوت العدم وممّا ذكرنا ظهر حال منصوص العلّة ... أزيد من هذا بموضع الاحتياج والله الموفّق والمسدّد إن شاء.

الناسخ وتاريخ النسخ: محمّد إبراهيم بن أحمد علي، الاثنين شهر رجب ١٢٣٣ هـ في كربلاء

عدد الأوراق: ١

عدد الأسطر: ٢٤

الملاحظات: النسخة محفوظة في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة بمشهد برقم ١٩١٠٢ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر القياس للوحيد البهبهاني

(٩٣)

القياس = إبطال القياس = رسالة في تحقيق القياس

أصول فقه

المؤلّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمّد باقر بن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

الناسخ وتاريخ النسخ: قربان علي بن محمّد رضا هزار جريبيّ، رجب سنة ١١٩٩هـ في كربلاء .

عدد الأوراق: ١ عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظات: النسخة محفوظة في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة بمشهد برقم ٣٦٧٧١ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

(٩٤)

مجموعة في الأصول من (١٣رسالة)

١- حاشية معالم الأصول = حاشية المعالم (٢ظ- ٣٤ظ)

المؤلّف: الوحيد البهبهانيّ، الأقا محمّد باقر بن محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ).

أوّلـه: الحمد لله الذي شرح صدورنا بأنوار معرفة معالم الدين وفتح مسـامع قلوبنا بالاقتداء بالأئمّة المهديّين وهدانا لأخذ أصول الأحكام من أهل الذكر عليهم الصلاة والسلام..

آخـره: فلا بد في الحكم بعدم كونه كذلك من الثبوت من الشرع بلا شـبه نعـم في المؤقتة أو الأدنى الذي مثل المؤقت ليس كذلك ووجهة واضح.

عدد الأوراق: ٣٣ عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظات: مصحّحة ، عليها كلمات نسـخ بدل ، في آخرها مقابلة حاجي محمّد بن حاجي شـيخ علي في شهر رجب سنة ١٢٣٠هـ في كربلاء .

٢- حجيّة الشهرة (٣٥ظ- ٤٠ظ)

المؤلّف: علي بن محمّد علي الطباطبائيّ (ت١٢٣١هـ)

راجع الرسالة الثالثة من نسخة رقم ٩٤ من هذه السلسلة

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد المعلم ، ١٢٣٨هـ في حضرة سيّدنا العبّاس عليه السلام

عدد الأوراق: ٥ عدد الأسطر: ٢٣

٣- الوافي في شرح الوافية = حاشية وافية الأصول (٤١ظ- ١١٢و)

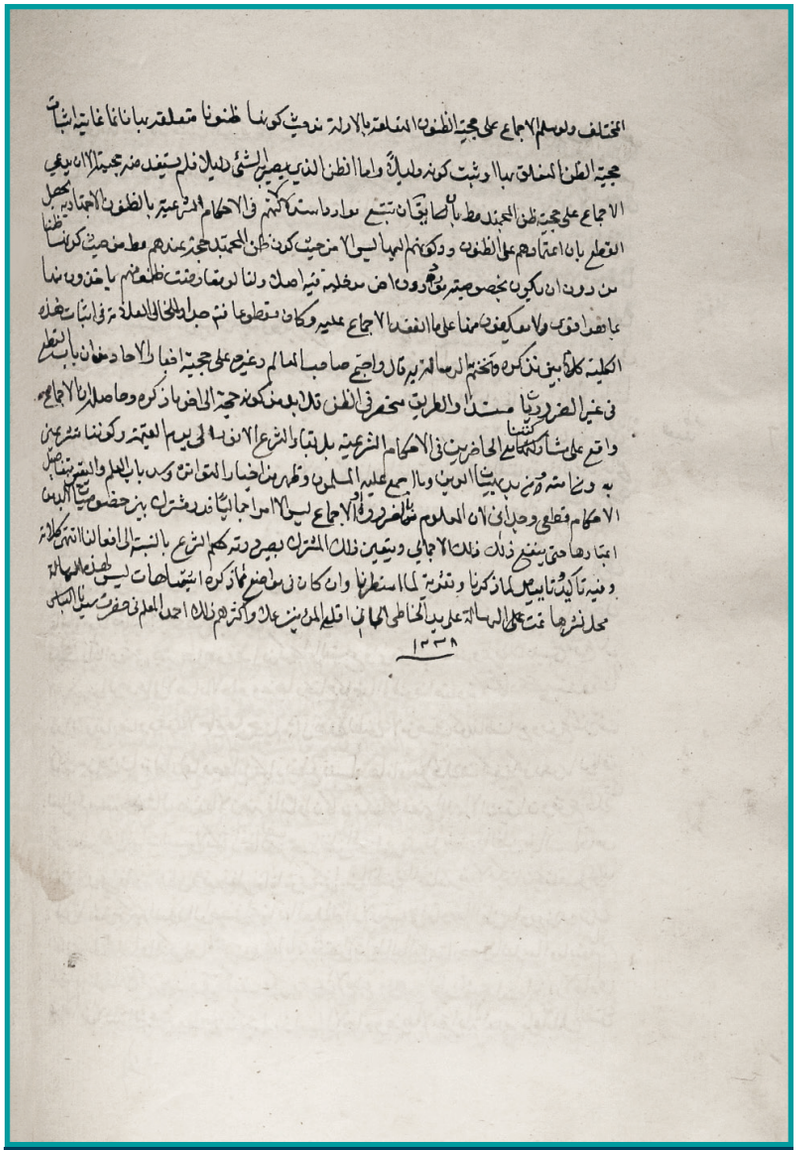
المؤلّف: السيّد محمّد مهدي بن مرتضى الطباطبائيّ، المعروف ببحر العلوم (١٢١٢ هـ)

راجع الرسالة الأولى من نسخة رقم ٤٥ من هذه السلسلة

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد المعلم، ١٢٣٨هـ في حضرة سيّدنا العبّاس عليه السلام

عدد الأوراق: ٧١ عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظات: عليها حواش بإمضاء (منه)، مصحّحة، عليها علامات نسخ البدل، جاء في أوّلها فهرس بالمطالب، كتبت المطالب على حواشٍ النسخة بخطّ أغلظ من المتن.



آخر حجية الشهرة

٤- الفوائد الحائريّة الأصوليّة الجديدة = الفوائد الجديدة (١١٣و- ١٨٤و)

المؤلّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمّد باقر بن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

راجع النسخة رقم ٨٣ من هذه السلسلة

عدد الأوراق: ٧١

عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظات: مصحّحة، عليها علامات نسخ البدل، جاء في أوّلها فهرس بالفوائد، كتبت عناوين

الفوائد على حواشي النسخة بخطّ أغلظ من المتن.

٥- حجيّة الإجماع (١٨٥و- ١٩٥ظ)

المؤلّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمّد باقر بن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

راجع الرسالة (٨) من المجموعة رقم ٩٤ من هذه السلسلة

آخره: فمن يعتقد التحقّق لا يخرج عن القولين ومن لا يعتقد يخرج وحال الزائد من القولين حال القولين في جميع ماذكرت...

والله هو العالم بحقائق أحكامه وصلّى الله على محمّد وآله الكرام.

عدد الأوراق: ١٠ عدد الأسطر: ٢٣

٦- رسالة في الحسن و القبح = الجبر و الاختيار (١٩٥و - ١٩٩ظ)

المؤلّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمّد باقر ابن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

راجع الرسالة (٧) من المجموعة رقم (٩٤) من هذه السلسلة

عدد الأوراق: ٥ عدد الأسطر: ٢٣

٧- أصالة الصحّة والفساد في المعاملات (١٩٩و- ٢٠١ و)

المؤلّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمّد باقر ابن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

راجع الرسالة (٧) من المجموعة رقم (٤٥) من هذه السلسلة

عدد الأوراق: ٢ عدد الأسطر: ٢٣

٨- في أصالة عدم صحّة المعاملات (٢٠١و- ٢٠٢ ظ)

المؤلّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمّد باقر ابن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

أوّله: الحمد لله ربّ العالمين ... فلا تكلنا إلى أنفسنا القاصرة .إعلم أن الصحّة في المعاملات عبارة عن ترتب أثر شرعيّ عليها، وهي حكم شرعيّ يتوقّف على دليل شرعيّ...

آخره: فلا مانع أصلًا ومع العلم لو لم يؤخذ، أريد كمال الأجر والشكور من الله تعالى، فبخ بخ ولو أخذ، فلا أعلم الآن ، مانعًا منه أيضًا .والله هو العالم بأحكامه.

عدد الأوراق: ١ عدد الأسطر: ٢٣

٩- عبادة الجاهل (٢٠٢ظ ،٢٠٥ظ)

المؤلّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمّد باقر بن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

راجع الرسالة (١٤) من المجموعة رقم (٤٦) من هذه السلسلة

عدد الأوراق: ٣ عدد الأسطر: ٢٣

١٠- عـدم جـواز تقليد الميت = تعليقة على كتاب مفاتيح الشرايع = عدم حجيّة قول المجتهد الميت (٢٠٥ظ - ٢١٠ظ)

المؤلّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمّد باقر ابن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

راجع الرسالة (٨) من المجموعة رقم (٤٥) من هذه السلسلة

آخـره: بل من باب الاجتهاد، كأخذه بقـول الموثقين والجارحين، وقول الرواة، وقول اللغويين، وقول الفقيه في بعض الأمكنة، وغير ذلك بين الاجتهاد والتقليد والاحتياط فرق والحمد لله أوّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

عدد الأوراق: ٥ عدد الأسطر: ٢٣

١١- القياس = إبطال القياس = رسالة في تحقيق القياس (٢١٠ظ-٢١١ظ)

المؤلّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمّد باقر ابن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

راجع النسخة رقم (٩٢) من هذه السلسلة

عدد الأوراق: ١ عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظات: الرسالة مقابلة على نسخة مقروءة على المصنّف .

١٢- رسالة في الاستصحاب (٢١٣و- ٢١٧و)

المؤلّف : الوحيد البهبهانيّ، المولى محمّد باقر ابن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

راجع الرسالة (٢) من المجموعة رقم (١٤) من هذه السلسلة

عدد الأوراق: ٥ عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظات: عليها علامات المقابلة .

١٣- مقدّمة الواجب (٢١٧ ظ- ٢١٨ و)

تأليف: سلطان العلماء، حسين بن محمّد (ت١٠٦٤هـ)

راجع الرسالة (٤) من المجموعة رقم (٥٤)

عدد الأوراق: ١ عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظات: جاء في أوّل النسخة فهرس ما في المجلّد من رسائل، عليها ختم بيضويّ: (إبراهيم بن محمّد شيخ علي)، وختم مكتبة آية الله العظمى البروجرديّ، النسـخة في مكتبة السـيّد البروجرديّ في قم المقدّسـة، برقم (٢٩٠) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة.

شمس الطفوف

الشاعر خليل عجمي

يا شمسَ هذا الكون قومي واسردي ... ما قد جرى بالطفِّ ثم تشهّدي
وتألّقي نوراً بمصباح الهُدى ... لولا مصابيحُ الهدى لم توقدي
يا شمسُ ما لي لا أراكِ حزينةً ... وعلامَ لا تتعمّمينَ بأسودِ؟
والقهرُ عمّ الكونَ مع أرجائه ... حزناً على استشهاد أشرف سيِّدِ
يا شمسُ قومي واشرئبّي واحزني ... فالحزن يأخذنا لأشرف موعدِ
أنتِ التي قد كنتِ شاهدةً على ... إجرامهم آن الأوان لتشهدي
أنتِ التي شاهدتِ ظلمَ أميّة ... للساهرين على رسالةِ أحمدِ
في كربلاءَ لنا مواقفُ عزّةٍ ... لولا الشهادة والفدى لم تولدِ
هل تذكرينَ على الطفوف مشاهداً ... قرب الفرات لآلِ بيتِ محمّدِ؟
هاتي أخبرينا عن ملاحم كربلا ... عن ذلك اليوم العظيم المَشهدِ
وتحدّثي عن آلِ بيتِ المصطفى ... وجهادهم ضدّ العدوِّ المُلحدِ
وتنشّقي عطرَ النخيلِ فإنّه ... عبقُ النجيعِ وبلسمُ الجرحِ النّدي
وإذا مررتِ على الطفوف فقبّلي ... خدَّ التراب بحسرةٍ وتودُّدِ
فهناك قد خطَّ الجهادُ ملاحماً ... بدمِ أبيِّ الضّيْم لم يتبدّدِ
بردَتْ حروبُ الكونِ رغم سعيرها ... ودمُ الحسين بكربلا لم يبردِ
وإذا وقفتِ على مشارف كربلا ... فتيمّمي بدمِ الشهادةِ واسجدي
وتألّقي بحضارةِ النهجِ الذي ... يزهو به فجرُ الدَّمِ المتوقدِ

وتباركي حباً بآلِ المصطفى ... حتّى تظلّي رمزَ كلِّ تجدُّدِ
فجميعُ ثوراتِ الشعوبِ على المدى ... لولا مآثرُ كربلا لم توجدِ
حتّى الحضارة لا تُساوي كلّها ... من نهجِ آلِ البيتِ حرفاً أبجديّ
بالطفِّ قد وقف الحسين منادياً ... يا أرضُ قرّي يا سماوات اشْهدي
صلّى صلاةَ الظُّهرِ في ساحِ الوغى ... بين السيوف كأنه في مسجدِ
وبنو أميّة يُطلقون نبالَهم ... نحوَ الإمامِ الثائرِ المتعبّدِ
فكأنّه فوق الطفوفِ غضنفرٌ ... وبنو أميّة كالقطيع الأجردِ
برقتْ سيوفُ أميّةٍ في كربلا ... ظُلماً ورغمَ بريقها لم تَرعُدِ
لكنّهم خسِئوا بكلِّ فِعالِهم ... ومحاهُمُ الفجرُ الحسينيّ الغدِ
لا بالسيوفِ تحقّقتْ آمالُهم ... أبداً ولا نالوا المآربَ باليدِ
وإلى الحضيضِ هَوَوا بكلِّ علوجهم ... ومقامُ أهلِ البيتِ فوق الفرقدِ
ولئن يكُنْ قَتلُ الحسين وصَحْبهُ ... بجحافلِ الجيش اليزيديّ الرّدي
يكفيهم الفخرُ العظيمُ بأنَّهم ... قد جابهوا سبعين ألف مُجنَّدِ
بمهندٍ قتلَ الحسينُ أُلوفَهم ... ولقتلهِ برزوا بألف مهنّدِ
ولذاكَ قد أمسى الحسينُ منارةً ... وبنهجهِ الشعبُ المجاهدُ يقتدي
ودماؤهُ بين الفرات وكربلا ... قد صاغها التاريخُ ألفَ مجلّدِ
يا شمسُ لا تبكي ولا تتنهّدي ... فالحقُّ ليس بحاجةٍ لتنهُّدِ
لكنْ إذا أبصرتِ خيمةَ زينب ... بالنسوةِ احترقتْ بنارِ المعتدي
مُدّي يديكِ إلى الفرات وأطفئي ... لهباً تلظّى في بناتِ محمّدِ
لا تحسبي يا شمسُ أنَّكِ هالةٌ ... من دونِها أبصارُنا لا تهتدي
مهما زهوتِ على السماءِ وأرضها ... فبدون زينبَ أنتِ لم تتوقّدي



رِحْلَةٌ

في تاريخِ بِناءِ مَرقدِ أبي الفَضْلِ العَبَّاس عليه السلام

• علي باسم العكابي

الجزء الثالث

في عام (١٣٠٩ هـ) قامت السيّدةُ احترام عقيلة ناصر الدين شاه القاجاريّ بإكساء جزءٍ من البهو بالذهب، وقد أكمَلَ آصف محمّد علي شاه (اللكناهوريّ) إكساءَ البقيّة الباقية من الجدار الأماميّ لهذا البهو بالذهب أيضاً ، وذُكِرَ أيضاً أنّ الحاج شكر الدين بيك الأفشاريّ جدّد تذهيبَ الإيوان الذي يقع أمام حرم أبي الفضل العبّاس عليه السلام وأنفق كلّ ما لديه من أموال على عمارة الحرم بإيعازٍ من زين الفقهاء والمجتهدين الشيخ زين العابدين المازندرانيّ المُتوفّى في (١٢ ذي القعدة ١٣٠٩ هـ)، وفي عام (١٣٠٩ هـ) قام تاجرٌ يُدعى عبد الجبّار التبريزيّ – وقيل الشيرازيّ– بالتبرّع لتذهيب الجزء العلويّ من مئذنتي العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وانتهى العمل منهما عام (١٣١٠ هـ)، وبعد عام من هذا التاريخ نُصِبت ساعةٌ كبيرة فوق باب القبلة لصحن مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام من قِبَل الحاج أمين السلطان، وقد أشرف على نصبها السيّد علي قطب في عام (١٣١٩ هـ) وهي الآن شامخةٌ بعد إجراء جملةٍ من الإصلاحات والترميمات في هيكلها الخارجيّ.

في عام (١٩٣٨م) أَمَرَ ملكُ العراق – آنذاك– غازي الأوّل بنصب مولّدٍ كهربائيّ في كربلاء يزوّد العتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسيّة بالطاقة الكهربائيّة، وفي عام (١٩٤٠م) استملكتْ مديريّةُ الآثار العراقيّة قطعةَ أرضٍ جوارَ الروضة العبّاسيّة المقدّسة، وهيّأت التصاميم والمخطّطات المقتضية إقامة متحفٍ يضمّ الآثارَ والتُّحفَ المُهداة إلى الروضة، وقد اقتُرِحَ تخصيصُ مبلغ ستّة آلاف دينارٍ عراقيّ –آنذاك– في مشروع السنوات الثلاث لبناء هذا المتحف على الوجه اللائق الذي يُتيح للزائرين والمتردّدين على الأماكن المقدّسة الفائدة منه، ولم يُنفّذ هذا المشروع ولم يُعرف مكان قطعة الأرض حتّى الآن، وفي عام (١٩٤٧م) قامت مديريّةُ الأشغال العامّة في كربلاء المقدّسة بتزويد العتبة بمولّدٍ كهربائيّ، وفي عام (١٩٤٨م) تبرّع التاجرُ الحاج حسين حجّار باشي بإكساء أرضيّة الروضة العبّاسيّة المقدّسة بالرّخام الفاخر الذي بلغت قيمتُهُ – آنذاك– (١،١٠٠) ألف ومائة دينارٍ عراقيّ، وقام أيضاً بالتبرّع لتغليف جدران الحرم الشريف بالمرمر في العام نفسه، وفي عام (١٩٤٩م) بدأ الخطّاط محمّد صبري مهدي الهلاليّ بخطّ الآيات القرآنيّة (سورة الدهر) على الكاشي الكربلائيّ في الحرم الشريف وانتهى من ذلك عام (١٩٥٠م).

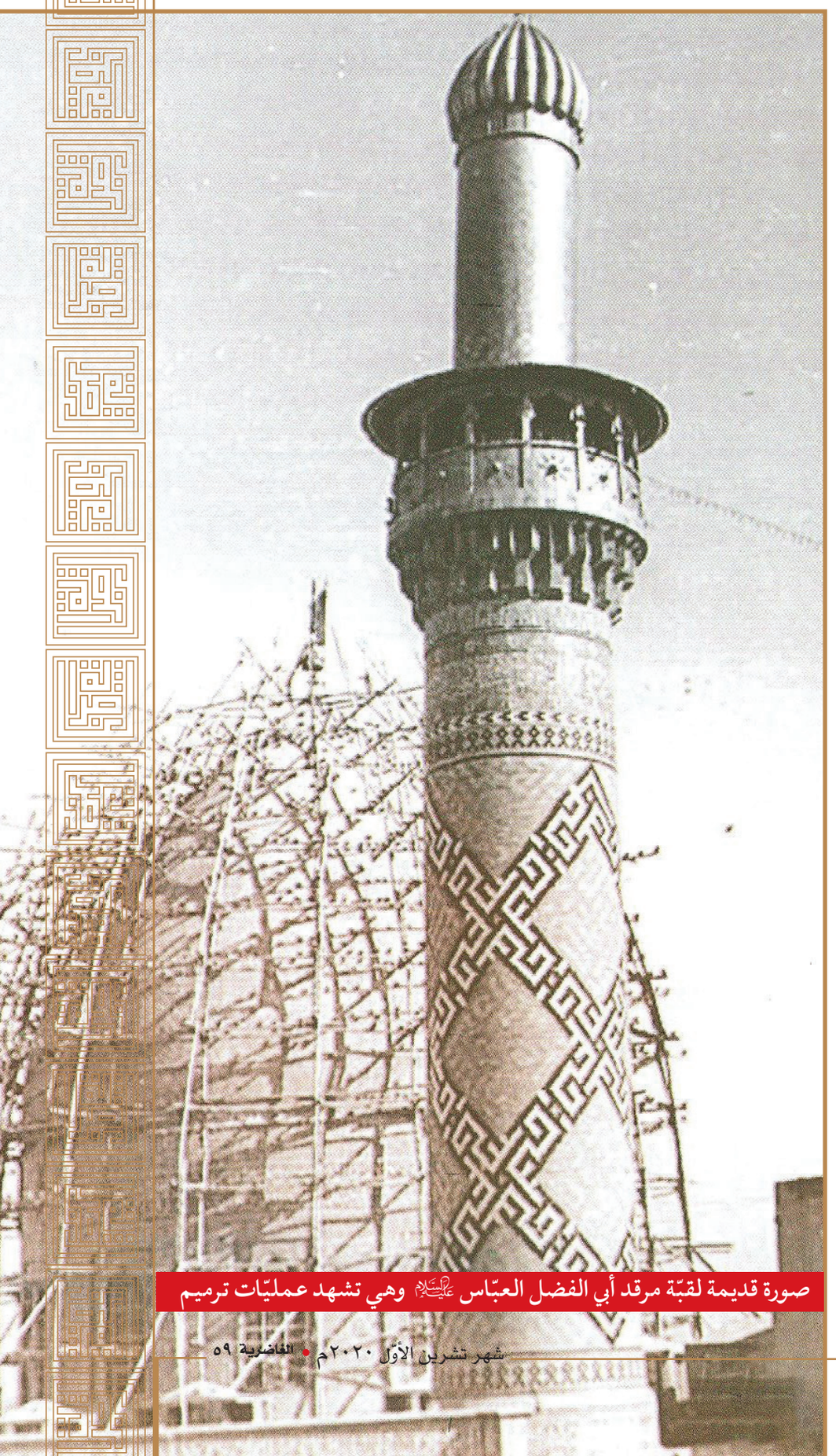
وفي عام (١٣٧٣ هـ – ١٩٥١م) تمّ إكساء الواجهات الأماميّة للصحن بالقاشانيّ المعرّق، كما تمّ تزيين جدران وسقف الحضرة من الداخل بالكريستال وقطع المرايا الصغيرة بزخارف فنّية رائعة، وقد طلب الكثيرُ من الناس في العراق وخارجه تذهيبَ قبّة أبي الفضل العبّاس عليه السلام أسوةً بقبّة أخيه الإمام الحسين عليه السلام وبناءً على ذلك طُلِب من الشيخ محمّد الخطيب أحد علماء كربلاء مخاطبة رئيس وزراء العراق آنذاك محمّد فاضل

الجماليّ بخصوص الموضوع، فقام بالاستجابة لذلك عام (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) ويذكر آخرون أنّ مَنْ أمر بتذهيب القبّة هو رئيسُ وزراء العراق - آنذاك- نوري السعيد عندما تشرّفَ بزيارة العتبة العبّاسيّة المقدّسة (١٩٥٤م) ولاحظ اسوداد البلاطات النحاسيّة في الطارمة، فسأل المرحوم السيّد بدري محمّد حسن ضياء الدين عن سبب عدم طلب إعادة تذهيب الطارمة، فما كان من السيّد بدري إلّا أن طلب منه أنْ يقوم بتذهيب القبّة الشريفة، فاستجاب للطلب وأمر بتذهيبها، فتمّ تذهيبُ هذه القبّة بعد أن تمّ رفع الكاشي الكربلائيّ الذي كان يُغلّفها واستبداله بطابوقٍ نحاسيّ مغلّف برقائق الذهب لأوّل مرّة، وقد بلغ تعداده (٦٤١٨) طابوقة.

في عام (١٩٥٩م - ١٩٦٠م) تمّ تخصيص مبلغ مقداره (١،٢٣٣) ألف ومائتان وثلاثةٌ وثلاثون ديناراً من قبل الحكومة العراقيّة لتعمير العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وفي عام (١٩٦٠-١٩٦١م) تمّ تخصيص (٩،٠٠٠) تسعة آلاف دينارٍ لنفس الغرض، وأُجريت التعميرات من قبل المقاول الحاج ناصر المعمار، وفي عام (١٣٨٢هـ) تشرّف رئيسُ الوزراء العراقيّ -آنذاك- عبد الكريم قاسم بزيارة العتبة العبّاسيّة المقدّسة وتبرّع بألف دينارٍ عراقيّ، وفي عام (١٣٨٢هـ) عيّنت الحكومةُ العراقيّة لجنةً لبناء المشاهد المشرّفة في كربلاء ضمّت كلًا من: السيّد عبد الصالح طعمة سادن الروضة الحسينيّة، والسيّد بدري سادن الروضة العبّاسيّة، وحسن الحاج وداي متصرّف لواء كربلاء، وعبّاس خضر (أبي دكّة) عضو بلدية كربلاء، ويوسف السعديّ مدير شرطة كربلاء، وسعيد الآلوسيّ مدير الأوقاف في كربلاء، وعبد الله البرزانيّ مهندس المباني، ومحمّد علي البصريّ مدير ضريبة العقار، وقد خصّصت الحكومةُ العراقيّة مبلغاً مقداره (٢١،٢١٠) واحدٌ وعشرون ألفاً ومائتان وعشرة دنانير عراقيّة ميزانيّةً لتلك السنة من أجل إعمار عتبات كربلاء المقدّسة، كانت حصّة العتبة العبّاسيّة المقدّسة منها (٨،٨٨٢) ثمانية آلاف وثمانمائة واثنين وثمانين ديناراً، وفي عام (١٣٨٥هـ) تمّ بأمرٍ من سماحة المرجع الدينيّ الأعلى للطائفة -آنذاك- الراحل آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم-قدّس سرّه- صُنْعُ الشبّاك الفضّي الموجود -حتى عام ١٤٣٧هـ- على مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام وتمّ تركيبُه، كما تمّ في نفس العام إنجاز وتركيب باب الذهب في الطارمة، وفي عام (١٣٨٨هـ) تمّ سحب المياه الجوفيّة من الروضتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسيّة بكُلفةٍ بلغت (٧٠،٠٠٠) سبعين ألف دينار، وفي العام نفسه قامت إدارةُ الأوقاف في كربلاء المقدّسة بإجراء بعض التعميرات بكلفةٍ بلغتْ (١٥٧،٠٠٠) مائةً وسبعةً وخمسين ألف دينار.

تولّت وزارةُ الأوقاف والشؤون الدينيّة العراقيّة (المُلغاة بعد سقوط نظام البعث في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م والتي حلّ محلّها ديوانُ الوقف الشيعيّ التابع لمجلس الوزراء العراقيّ) مهمّة الإعمار استناداً لنظام العتبات المقدّسة رقم ٢١ لعام ١٩٦٩م، وفي عام ١٣٩٣هـ فرضت

السلطات الحكوميّة العراقيّة الديكتاتوريّة إدارتها الكاملة على الرِّياض المقدّسة في العراق ومنها بالطبع الروضة العبّاسيّة المقدّسة، وحوّلتها إلى مؤسّسات حكوميّة ولم تهتم بتطويرها، إنّما عدّتها مدخلاً من مداخل الموارد المادّيّة للحكومة وليست أماكن لهداية البشريّة!!! ومنذ ذلك الوقت تدنّت إيراداتُها الماليّة من نذور وتبرّعات الـزوّار، إذ إنّ أغلب الزوّار يفضّلون توزيع مبالغ النذور مباشرةً على الفقراء والمساكين على إيداعها في أضرحة الرِّياض المقدّسة، وقد عزا بعضُ الناس عدم إيداع المبالغ آنذاك فيها إلى قناعتهم التامّة بأنَّ هذه المبالغ لا تُنفق في وجهها الشرعيّ أو في تطوير العتبات المقدّسة وصيانتها وخدمة زوّارهـا -كما يحصل الآن بعد ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م في العتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسيّة- وبـأنَّ وزارة الأوقـاف والـشؤون الدينيّة تتصـرّف بها في شؤونٍ لا علاقة لها بالعتبات المقدّسة ولا تخصّ المراقد الطاهرة، بل لمحاربتها ودَعْم الطُّغاة.



صورة قديمة لقبّة مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام وهي تشهد عمليّات ترميم

ملف العدد

أبو عبد الله الحسين

مدير التحرير

الإمامُ الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء -وعن طريق نهضته المباركة- وضع أُسسَ الإصلاح، وكتب منهاجَ الثورة، ودوّن آليات الانتصار، ومهّد الطريقَ أمام المظلومينَ وأغلقه بوجه الظالمين، ورسم خريطةَ الرفض المؤدّية إلى الخلود، وأعطى الدمَ شرعيّةً وقوّةً وزخمًا؛ فانتصر على السيف.. لذا أصبح عليه السلام نبراسًا للمصلحين ومنهاجًا للثائرين، ومقصدًا للمظلومين، وسيفًا على رقابِ الظالمين إلى قيام يوم الدين.. ولعلّ شهرَ محرّم الحرام هو الموسم الذي تتّقد فيه الشُعلةُ الحسينيّةُ في نفوسِ المؤمنين وتزداد حرارةُ مقتله -صلوات الله عليه- في قلوبِ المحبّين؛ ونظراً لتزامن صدور هذا العدد من (الغاضريّة) مع شهرَي محرّم وصفر، أفردنا فيه ملفًّا عاشورائيًّا خاصًّا أعدّه كلٌّ مِنْ الأستاذ إسماعيل بَرهي المسعوديّ وله مقالتان: (عاشوراء التضحية والعطاء، نساء لهنّ دورٌ في واقعة الطف ومواقف خالدة) والأستاذ عبير جاسم المسعوديّ له مقالتان ايضاً: (المذحجيّون من أنصار الحسين عليه السلام، لمحات من تاريخ المجالس الحسينيّة في كربلاء).



ملف العدد

عاشوراء ..

التضحية والعطاء

لو تتبّعنا مسيرة الإمام الحسين عليه السلام في نهضته العظيمة منذ خروجه من مدينه جدّه صلى الله عليه وآله إلى استشهاده في كربلاء لوجدناها تفيض عطاءً وعظمة، فإضافة إلى مشروعيّة الثورة التي اتّخذها عليه السلام منطلقاً لرفع راية الرفض بوجه السلطة الأمويّة المستبدة، فقد مثّل في مواجهته قوى البغي والاستبداد أعظم مبادئ الإسلام في الوقوف بوجه الباطل ومجابهته مجسّداً قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: (أعظم الجهاد كلمة حقّ عند سلطان جائر)، كما جسّد في نهضته الروح النبويّة والأخلاق المحمّديّة السمحاء، فكان الحسين عليه السلام عظيماً في كلّ حركاته وسكناته كما كان عظيماً في جميع أقواله وأفعاله.

فهذه الروح الكبيرة التي حملها سيّد الشهداء عليه السلام والتي تغذّت من رسول الله صلى الله عليه وآله ونشأت في كنف أمير المؤمنين عليه السلام فاستقت منهما أروع المعاني الإنسانيّة وقف صاحبها عليه السلام يوم عاشوراء وقد قدّم أصحابه وأهل بيته وأولاده حتّى الطفل الرضيع قرابين لله وبقي حتّى آخر لحظة من حياته وهو يقول: "أمضي على دين النبيّ"، مضحّياً بنفسه في سبيل إنقاذ الشريعة المحمّديّة، فأيّ روح أعظم من هذه الروح؟ وأي نفس أروع منها ؟

لقد تجلّت جلالة المغزى وسمو الغاية في نهضته عليه السلام المباركة منذ إعلانه رفض البيعة للطاغية يزيد، فأطلق قولته الخالدة عندما دعاه والي المدينة الوليد بن عتبة إلى البيعة فقال عليه السلام: "إنّا أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد شارب الخمر وقاتل النفس المحرّمة معلن الفسق ومثلي لا يبايع مثله".

لقد بيّن الإمام الحسين عليه السلام إنّه الامتداد الطبيعي لمنهج الرسالة المحمّديّة وهو الإمام الشرعيّ الذي اختاره الله بعد أبيه وأخيه، فهم الثقل الأصغر وهم حماة الدين ورعاته وأهله. أذن لا يمكن له بأي حال من الأحوال أن يبايع شخصاً مثل يزيد فلو أنّه بايع – وحاشاه من ذلك– لما كانت هناك شريعة وما كان هناك إسلام وهذا ما تجلّى في قوله عليه السلام: "إذا ابتلي الناس براعٍ مثل يزيد فعلى الإسلام السلام". إذ دأب الأمويّون منذ فجر الرسالة المحمّديّة على محو الإسلام ومحاربته وتوارثت هذه الشجرة الملعونة هذا الحقد الأعمى على النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته

عليهما السلام، ويزيد هو سليل الشجرة الملعونة التي غرسها أبو سفيان وسقاها معاوية، فتوارث منها الغدر والمكر والكيد للإسلام.

فالحسين عليه السلام بنهضته المباركة قد صان بدمه الطاهر الشريعة المقدّسة ووقاها بنفسه الشريفة وكان هذا إعلانه في وصيّته عند خروجه من المدينة بأنّه قد صمّم على الموت في سبيل الله وإحياء سُنّة جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فكان هذا جوابه لكل من حاول أن يثنيه عن قصده في الخروج من أهل المدينة فجاء في وصيّته:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن علي إلى أخيه محمّد بن الحنفيّة: إنَّ الحسين يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأن محمّداً عبده ورسوله جاء بالحقّ من عنده وأن الجنّة حقّ والنار حقّ والساعة آتية لا ريب فيها وأنَّ الله يبعث من في القبور، وإنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي صلى الله عليه وآله وسلم أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ ومن ردّ علي هذا أصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين).

نعم هكذا سار الحسين عليه السلام في ثورته المباركة مجسّداً سيرة جدّه وأبيه بكل أبعادها الأخلاقيّة والتربويّة، فقد كان يسطّر في كلّ خطوة من مسيره درساً يلهم الأجيال أروع المعاني السامية والأخلاق الكريمة، ففي تلك الصحراء اللاهبة - في مسيره إلى العراق- كانت هذه الروح واحة نضرة لمن صحبها أو لاقاها يستشعر فيها الأمل والحنان فعندما يصل الحسين إلى منطقة تدعى (شراف)، وقد انتصف النهار يكبّر أحد أصحابه، فقال له الحسين عليه السلام: لم كبّرت ؟ فقال: رأيت النخل. لكن من معه أنكر أن يكون بهذا الموضع نخل فلمّا تحقّقوا النظر تبيّن أنّها أسنّة الرماح وآذان الخيول!!.

لقد جاء الحرّ بن يزيد الرياحيّ مع ألف فارس بأمر من ابن زياد ليحبس الحسين عن الرجوع إلى المدينة أينما يجده أو يقدم به إلى الكوفة.

إنَّ همَّ الإنسان الوحيد في تلك الصحراء القاحلة هو الماء فبه يستطيع الاستمرار في رحلته بقطع الصحراء وبدونه لن يخرج منها حيًّا، كان القوم في حالة يرثى لها وقد أنهكهم العطش وهم لم يأتوا مسالمين بل جاؤوا محاربين فماذا فعل الحسين عليه السلام ؟ هل قال لهم: إنَّ هذا الماء لي ولأصحابي وأهل بيتي ولا نسقيكم منه، أم قال لهم: لن نعطيكم من هذا الماء فإنّكم جئتم محاربين من قبل ابن زياد وهو عدوّنا فلن تذوقوا من الماء قطرة واحدة كما فعل أعداؤه يوم عاشوراء ؟ حاشا ابن الرسول أن يُقارَن بهؤلاء المجرمين القتلة..

فهذه الأخلاقيّة الدنيئة هي أخلاقيّة معاوية استخدمها يوم صفّين وهي أخلاقيّة ابنه يزيد وأتباعه أمثال ابن زياد وابن سعد والشمر وغيرهم ممّن تغذّوا على اللؤم الأمويّ، أمّا تلك الروح الكبيرة التي غُذيت بالفضائل النبويّة والمكارم العلويّة فقد كانت قمّة العطاء الإنسانيّ.

فلما رأى سيّد الشهداء عليه السلام ما بالقوم من عطش أمر أصحابه أن يسقوهم ويرشفوا خيولهم فسقوهم وخيولهم إلى آخرهم وكانوا ألف فارس وألف فرس !.

في تلك الفيافي والرمضاء يسقيهم الحسين عليه السلام حتّى يرتووا مع أنّ الركب الحسينيّ لا يتجاوز ربع ذلك العدد، وكان من ضمن القوم من أضرّ به العطش رجل يُدعَى علي ابن الطعّان المحاربيّ فجاء آخرهم فقال له الحسين عليه السلام: "أنخ الرواية" وهي الجمل الذي يحمل الماء بلغة الحجاز فلم يفهم مراده، فقال له عليه السلام: "أنخ الجمل" ولمّا أراد أن يشرب جعل الماء يسيل من السقاء، فقال له عليه السلام: "أخنث السقاء" فلم يدر ما يصنع لشدّة عطشه فقد بلغ به الظمأ مبلغاً شديداً، فقام الإمام الحسين عليه السلام بنفسه وعطف السقاء حتّى ارتوى.

لقد اقترنت ثورة الحسين عليه السلام بالعطاء فكانت عظيمة بعطاء الحسين عليه السلام وشموخ الحسين عليه السلام وأخلاق الحسين عليه السلام التي هي أخلاق محمّد وعلي عليهما السلام ، إنّها أخلاق القرآن الذي صرّح بالأخلاق العظيمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال تعالى مخاطباً نبيّه الكريم: ((وإنّك لعلى خلقٍ عظيم)) والتي هي أيضاً أخلاق الأئمّة المعصومين عليهم السلام فأيّ خلق أعظم من هذا الخلق؟، لقد جسَّد الإمام الحسين عليه السلام في وقفته يوم عاشوراء أروع القيم وأعظم الأخلاق، وقف في ذلك اليوم أمام الجموع ليعظهم وينبّههم إلى ما هم مقدمون عليه من الأمر الشنيع غير أن النفوس التي أغرتها الدنيا ودناءتها أبت إلا طغياناً وكفراً، وبلغ من خسّة الشمر -لعنه الله- أنّ يتطاول على الحسين سيد شباب أهل الجنة عليه السلام فأراد مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام وقال: أكره أن أبدأهم بقتال.

هذه كانت أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان كلما زاد أذى قريش له قال: "اللهم اهد قومي فإنّهم لا يعلمون، وهي أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام الذي لم يبدأ عدوّه بالقتال في حروبه كلها، بل كان يسعى إلى حقن الدماء وهداية الناس إلى جادّة الحقّ.

لقد أعاد الإمام الحسين عليه السلام منهج الإسلام الحقيقيّ بأخلاقه العظيمة بعد أن حاول الأمويّون طَمْس هذا المنهج ومحو ذكر الإسلام بسياستهم الظالمة المستبدة (ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون)، فتمّ نور الله تعالى بالحسين عليه السلام بعد أن بزغ بدعوة الإسلام المحمّديّة الشريفة.

كان لسيّد الشهداء عليه السلام نهجهُ الذي حارب هذه العنصريّة المقيتة والطبقية البغيضة فأعاد فيه نَهْج الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم الذي يقول: "الناس سواسية كأسنان المشط "، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا فضل لعربيّ على أعجميّ إلّا بالتقوى".

كما أعاد فيه نَهْج أبيه أمير المؤمنين الذي يقول: "الناس صنفان أمّا أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق"، وقد توّج سيّد الشهداء عليه السلام ذلك النَّهج الخالد بمواقفه العظيمة يوم عاشوراء، ففي ذلك اليوم جسّد الإمام الحسين عليه السلام منهج الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين بكل أبعاده الإنسانيّة والأخلاقيّة.

من هذه المواقف موقفه الخالد الذي وقف فيه إلى جانب هذه الطبقة المسحوقة - الموالي -، فقد ذكر أصحاب السير والتواريخ أنّه لما صُرع أحد الموالي الذين قاتلوا إلى جانبهِ عليه السلام وهو واضح التركي مولى الحرث المذحجيّ استغاث بالحسين عليه السلام.

لقد كان هذا المولى (العبد) يجد في روح الحسين عليه السلام

الكبيرة البلسم الشافي لجراحه، والمخفّف عن آلامه، ولبّى الحسين عليه السلام نداءه، فمشى إليه، ولكنّه عليه السلام لم يقف عند رأسه ويخاطبه ببضع كلمات فيجزّيه بها خيراً ويبشّره بالجنّة التي وعدها الله تعالى إيّاه وأصحابه من الشهداء كما فعل عليه السلام مع أغلب الأصحاب، بل أراد الإمام الحسين عليه السلام أن يعيد لهذا المولى الصالح إنسانيّته في الدنيا قبل أن يموت شهيداً، أراد أن يشعره بحريّته بعد أن سلبها منه الأمويّون، أراد أن يقول له إنّه أطهر وأنقى وأسمى من هؤلاء الأجلاف الذين يتفاخرون بالأنساب وهم في الحضيض الأدنى من الخسّة والوحشيّة.

لقد انحنى عليه السلام عليه واعتنقه، فهل هناك موقف أروع وأعظم وأنبل من هذا الموقف؟، لقد كان هذا الموقف درساً لكلّ الأنظمة العنصريّة والعرقيّة التي تميّز بين عرقٍ و آخر، لقد وجد ذلك المولى في الحسين عليه السلام الأمل الذي يرفع عن الإنسان الظلم ويزيح ربقة العبوديّة عن كاهله، فتجده في آخر رمق من حياته تغمر قلبه الطمأنينة والحنان فتطفو على شفتيه كلمات هامة يخاطب بها نفسه:

من مثلي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله واضعٌ خدّه على خدّي؟ وتفيض روحه الطاهرة إلى بارئها راضية مرضيّة مطمئنّة.

ويكرر الإمام الحسين عليه السلام هذا الموقف العظيم مع أسلم مولاه، فيعتنقه وبه رمق، فيشرق وجهه وتعلو فمه ابتسامة وتفارق روحه الطاهرة الدنيا وهو يعانق ريحانة النبي صلى الله عليه وآله، وكأنّه يقول له: شكرا لك يا سيّدي يا أبا عبد الله لأنّك علمتنا معنى الحياة الحرّة الكريمة وهي بالموت معك، شكراً لك يا سيّدي لأنّك نبّهتنا إلى أنّ الحياة مع الظالمين هي الموت لقد علّم الإمام الحسين عليه السلام أصحابه معنى الحريّة والكرامة والإباء.

كما ألهم الأزمان معاني الحقّ والعدل والخير فتجسّد الإسلام كلّه وبكلّ أبعاده في مواقف الحسين الخالدة فمنهجه عليه السلام هو منهج القرآن والرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام الذي يقول: "الموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين"، وتتوالى المواقف العظيمة للإمام الحسين الشهيد عليه السلام في ذلك اليوم لتشمل إنسانيّته وعطفه ورحمته ورفقه الكائنات الحيّة من غير البشر.

إنّ الإنسان يمكن أن يرفق بالحيوان وهو في حالة الدعة والاستطاعة من غير أن يكون هذا الرفق إيثاراً على نفسه، ولكن في يوم عاشوراء وفي ذلك الظرف العصيب كان سيّد الشهداء عليه السلام قد أخذ منه الظمأ مأخذه وقد أحاطت به الأعداء وهم يرمونه بالسهام ليصدوه عن الماء، ويشتدّ القتال ويشتد به العطش فيحمل من نحو الفرات وكان في هذه الناحية عمرو بن الحجّاج الزبيديّ على رأس أربعة آلاف فيكشفهم عليه السلام عن الماء وأقحم الفرس الماء فلمّا ولغ الفرس ليشرب قال الحسين عليه السلام: "أنت عطشان وأنا عطشان فلا أشرب حتّى تشرب ... "!!

ما أعظمك يا سيّد الشهداء عليه السلام ؟ وما أروع مواقفك؟ وما أجلّ ثورتك التي تعلّمنا كلّ يوم درساً متجدداً ؟ فسلام على روحك العظيمة، وسلام على نفسك الزكيّة، وسلام على دمك الطاهر، وسلام على خُلُقِكَ النبويّ العظيم.



لمحات من تاريخ المجالس الحسينيّة في كربلاء

مجالس العزاء الحسينيّ التي تقام سنويّاً في عاشوراء، تعدّ من أبرز المظاهر الإحيائيّة لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف الخالدة ، وتكتسب هذه المجالس أهميّتها من الدور الكبير الذي لعبته على مرّ التاريخ، في توعية المجتمع تجاه العديد من القضايا الفكريّة المهمّة، التي لابدّ للناس من التنبّه إليها، وخصوصاً في مجال رفض الظّلم، ومحاربة الحاكم الظالم، وعدم الإذعان له.

فلو نظرنا إلى هذه المجالس بعين التأمّل ، لدفعنا ذلك إلى دراسة واقعها انطلاقاً من دورها وتأثيرها في الوجدان الشعبيّ ، خدمةً للقضيّة الأساس؛ قضيّة الحقّ الّتي استشهد في سبيلها الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام.

إنّ الحضور اللافت والمميّز للمجالس الحسينيّة في مختلف البلدان والمناطق في العالم في كلّ عام، يؤكّد الحاجة إلى التعرّف إلى نشأتها والمراحل التي مرّت بها على مرّ العصور، وصولاً إلى واقعها الحاليّ اليوم، ربطاً بتطوّر أهدافها وأدوارها على أكثر من صعيد.

ولو تتبّعنا أبرز المحطّات التي مرّت بها هذه المجالس لوجدناها سلسة متواصلة من العمل الدؤوب الذي أسس لهذه المجالس ووضع لها الأطر الرصينة من أجل ديمومتها عبر التاريخ بدءاً من التاريخ الذي سبق الواقعة الأليمة ، فقد أوحى الله -تبارك وتعالى- إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بما سيجري على سبطه الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء في أرض كربلاء، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوّل من أقام المآتم على الحسين عليه السلام ، وتصبّ في هذا السياق العديد من الأخبار والأحاديث المرويّة والمسندة إلى مصادر ثابته تأريخيًّا مع أنّ الأمويّين كانوا يتوقّعون أنّ المسألة ستنتهي مع مرور الأيام واللّيالي، مع انشغال النّاس بهمومهم اليوميّة، وابتعادهم عن زمن الحدث، كأيّ قضيّة تبدأ كبيرة، وتنتهي شيئاً فشيئاً مع الأيّام، إلّا أنّ إحياء هذه الواقعة أبقاها حيّةً في النّفوس على مرّ العصور خطّان أساسيّان: خطّ العلم والثّقافة والتربية، وخطّ العاطفة المرتبط بكربلاء، وحين تكون العقيدة مرتكزةً على فكر ثاقب، وعلى عاطفة وقّادة، فإنّه يتشكّل من ذلك مزيج لا يمكن أن يُهدم بأقوى المعاول وأشدّها، مهما مرّت السّنون".

ويقسّم التّاريخ الإسلاميّ الأدوار الّتي مرّ بها المنبر الحسينيّ على أربع مراحل، شهد خلالها كثيراً من التطوّر في الدّور والأهداف، وهي:

١. **المرحلة الأولى:** هي المرحلة التّأسيسيّة، وهي حقبة الأئمّة عليهم السلام، والّتي تمتدّ من سنة ٦١ للهجرة، إلى سنة ٣٢٨ للهجرة، مع بداية الغَيْبة الكبرى للإمام المهديّ -عجّل الله تعالى فرجه-.

٢. **المرحلة الثّانية:** بدأت مع نشوء الدّول الشيعيّة، كالفاطميّين في مصر، والبويهيّين في بغداد، والحمدانيّين في حلب، وقد عمدت هذه الدّول إلى إنعاش مؤسّسة المنبر الحسينيّ، فانتقل هذا المنبر من طور الإخفاء إلى طور الظّهور، حتّى سجّل المؤرّخون تاريخ أوّل عطلة رسميّة لمناسبة عاشوراء في زمن معزّ الدّين البويهيّ سنة ٣٥٢ للهجرة، إذ نِيحَ في هذا اليوم على الإمام الحسين عليه السلام. وفي العام ٣٦٢ للهجرة، بدأت في القاهرة إقامة المجالس الحسينيّة، حين دخلها المعزّ لدين الله الفاطمّي، بعدما أسّس الفاطميّون مدينة القاهرة، وكان قد سبقهم الحمدانيّون في حلب العام ٣٣٤هـ، إذ انتشرت المآتم على أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

٣. **المرحلة الثّالثة:** بدأت منذ سقوط الدولة الفاطميّة عام ٤٥٧ هـ، إلى بداية القرن الرّابع عشر للهجرة، وتعدّ هذه المرحلة فترة ركود مرّت على الأمّة الإسلاميّة، إذ تخلّف المنبر الحسينيّ، وأصبح فقط لجلد الذّات والبكاء والنحيب، بعدما كان في



المرحلتين الأولى والثانية، يحثّ على النهوض ومواجهة الظالمين.

وبموازاة هذا الرّكود في البلاد العربيّة، شهد المنبر الحسينيّ تطوّراً كبيراً في بلاد الفرس، فنشأت الدّولة الصفويّة، وبخاصَّة أنَّ الصّفويّين تبنّوا المنبر الحسينيّ، واعتبروه أداةً إعلاميّةً ضخمةً استطاعوا من خلالها نشر التشيّع.

٤. **المرحلة الرّابعة:** هي المرحلة المعاصرة الّتي بدأت في القرن العشرين الميلادي، والرابع العشر الهجري، إذ انتشرت وسائل الإعلام ووسائط النّقل، وطبعت الكتب، وتلاقت الحضارات، فما كان للمنبر الحسينيّ إلّا أن يتواءم ويتناسب مع تطوّر الفكر الحاصل، من خلال بروز مجموعة من الخطباء المتميّزين في النّجف الأشرف، أمثال الشّيخ كاظم سبطي المتوفّى في العام ١٩٢١ م، السيّد صادق الحلّي المتوفَّى في العام ١٩٤٨، الشّيخ محمّد علي يعقوب المتوفَّى في العام ١٩٦٥، والشّيخ أحمد الوائلي المتوفَّى في العام ٢٠٠٣، وهؤلاء الخطباء يشكّلون محطّات مهمّة في تاريخ المنبر الحسينيّ.

أهداف المجالس الحسينيّة

هناك أهداف تعمل المجالس الحسينيّة على تحقيقها وصولاً إلى تثبيت عقائد الإسلام، وترسيخ المفاهيم الإسلاميَّة وفكر أهل البيت عليهم السلام، يضاف إلى هذا الدَّور، البعد التربويّ الّذي يُعمَل عليه من خلال المنبر الحسينيّ، بهدف إعداد الإنسان فرداً ومجتمعاً، من خلال التطرّق إلى مختلف المواضيع المرتبطة بحياة النّاس، كالطّلاق، والزّواج، وتربية الأولاد، وما شاكل.

ومن الأهداف الأساسيّة الّتي يُعمل عليها من



خـلال المنبر الحسـينيّ، موضـوع الهداية، فعاشـوراء موسـمٌ لهداية النّاس، فمن يعـش التقصير العباديّ في حياته، يسـعَ إلى تصحيح هذا الخلل في عاشوراء، الّتي تشـكّل فرصـةً ذهبيّة لخطباء المنبر الحسـينيّ، لدعوة الشّباب إلى الدّين والالتزام بتعاليمه، كما تعد عاشوراء منطلقاً جهاديّاً لإعداد المجاهدين وتهيئتهم روحيّاً ومعنويّاً".

وهناك بعدٌ اجتماعيّ للمجالس العاشـورائيّة، فهي فرصـةٌ للاختـلاط بـين مختلـف طبقـات المجتمع، وتهيّئ الأجواء للتواصل فيما بينهم، وتسـمح بإقامة حمـلات للتبرّع ومسـاعدة الفقراء، وإنشـاء المؤسّسـات الّتـي تُعنَـى بالأعـمال الخيريّة، فضلاً عن دورها الثقـافيّ والسـياسيّ، حيث تعمل عـلى بـثّ روح الوعـي في الأمّـة، من أجل مواجهـة الأعداء، والتنبّه إلى المخاطـر التـي تهـدّد الواقـع الإسلاميّ.

أمّا الهدف الوجـداني فيتلخّص في إذكاء الجانـب العاطفـيّ، مشـدّداً عـلى أهميّـة إبقـاء هـذه العاطفـة متّقـدة، حتى تكـون أرضيّةً لكلّ ما ذكر من أبعـاد وأهداف للمنبر الحسينيّ.

وتسـعى المجالس الحسـينيّة على صناعة الوعي في الأمّة، فيجب أن يكون هناك خطيب واعٍ لتحقيق هذا الهدف، فيعمد هذا الخطيب إلى تدعيم خطبته بالأدلّة القاطعة التي تجعـل المتلقّي على قناعـة تامّة بما يَنقـل وليس هذا من باب الخيـال وإنّما هو حقيقة واقعـة منقولة عبر المصادر التاريخيّة المتعددة.

إنّ مجالس العزاء الحسينيّة امتدّت عبر التاريخ لتكون صوت الحقّ الّذي لا يخفت أبداً، وهي تتجدّد سـنويّاً عـلى مسـامع المؤمنـين، لتجـدّد في النفـوس البيعة والولاء لقضيّة الإمام الحسـين عليه السلام، قضيّة الإسـلام الأصيل، قضيّة المظلوم في وجه الحاكم الظّالم.

المذحجيّون مِن أنصار الحسين عليه السلام



مجمع بن عبد الله العائذيّ
عائذ بن مجمع بن عبد الله العائذيّ
نافع بن هلال الجمليّ

هو مجمع بن عبد الله بن مجمع بن مالك بن إياس بن عبد مناة بن عبيد الله بن سعد العشيرة المذحجيّ العائذيّ.

كان عبد الله بن مجمع العائذيّ صحابيّا، و كان ولده مجمع تابعيًّا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ذكرهما أهل الأنساب و الطبقات.

و كان مجمع و ابنه الآتي ذكره قد جاءا مع عمرو بن خالد الصيداويّ إلى الحسين عليه السلام فمانعهم الحرّ و أخذهم الحسين عليه السلام كما تقدّم ذلك.

قال أبو مخنف: لمّا مانع الحرّ مجمعًا و ابنه و عمروًا و جنادة، ثمّ أخذهم الحسين عليه السلام و منعهم، سألهم الحسين عليه السلام عن الناس بالكوفة فقال عليه السلام: «أخبروني خبر الناس وراءكم»؟ فقال له مجمّع بن عبد الله: أمّا أشراف الناس فقد عظمت رشوتهم، و مُلِئت غرائرُهم، يستمال بذلك ودّهم، وتستخلص به نصيحتهم، فهم ألب واحد عليك، و أمّا سائر الناس بعد، فإنّ أفئدتهم تهوي إليك، وسيوفهم غدا مشهورة عليك، فقال عليه السلام له: «أخبرني فهل لك علم برسولي إليكم»؟ قال: من هو؟ فقال: قيس بن مسهّر. قال: نعم، أخذه الحصين بن تميم إلى آخر ما تقدّم في ترجمة قيس.

و قال أهل السِّيَر و المقاتل: قتل مجمع مع عمرو بن خالد و أصحابهما في اليوم العاشر في مكان واحد.

عائذ بن مجمع بن عبد الله المذحجيّ العائذيّ

كان عائذ بن مجمع خرج مع أبيه إلى الحسين عليه السلام فلقياه في الطريق و مانعهما الحرّ مع أصحابهما فمنعهم منه الحسين عليه السلام كما تقدّم ذلك.

قال أهل السير: و كانوا أربعة نفر، و هم: عمرو بن خالد، و جنادة، و مجمع و ابنه، و واضح مولى الحرث، و سعد مولى عمرو بن خالد، فكأنّهم لم يعدوا المولِيين واضحًا و سعدًا كما لم يعدّوا الطرماح دليلهم.

و قال صاحب الحدائق: قُتِل عائذ في الحملة الأولى.

و قال غيره: قُتِل مع أبيه في مكان واحد كما تقدّم، وذلك قبل الحملة الأولى في أوّل القتال، كما وضح لك ممّا تلوناه عليك.

نافع بن هلال الجمليّ

هو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج المذحجيّ الجمليّ، وكان سيّدًا شريفًا سريًا شجاعًا، و كان قارئًا كاتبًا من حَمَلَة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و حضر معه حروبه الثلاث في العراق و خرج إلى الحسين عليه السلام فلقيه في الطريق و كان ذلك قبل مقتل مسلم، و كان أوصى أن يتبع بفرسه المسمّى بالكامل، فأتبع مع عمرو بن خالد و أصحابه الذين ذكرناهم.

قال ابن شهرآشوب: لما ضيّق الحُرّ على الحسين عليه السلام خطب أصحابه بخطبته التي يقول فيها: «أمّا بعد، فقد نزل من الأمر ما قد ترون، و أنّ الدنيا قد تنكّرت و أدبرت... إلخ». قام إليه زهير فقال: قد سمعنا هداك الله مقالتك... إلخ. ثمّ قام نافع فقال:

يا بن رسول الله، أنت تعلم أنّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقدر أن يشرب الناس محبّته، و لا أن يرجعوا إلى أمره ما أحبّ، و قد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر، و يضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل، و يخلفونه بأمر من الحنظل حتّى قبضه الله إليه، و أنّ أباك عليّا قد كان في مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصره، و قاتلوا معه الناكثين و القاسطين و المارقين، و قوم خالفوه حتّى أتاه أجله و مضى إلى رحمة الله.

ملف العدد

نساءٌ لهنَّ دورٌ في واقعةِ الطفِّ ومواقفَ خالدة



إنّ إلقاء الضوء على دور المرأة في قضيّة الإمام الحسين عليه السلام يمكن أن يتّضح في المجتمع الإنساني، ولاسيّما في الحركة السياسيّة والاجتماعيّة العامّة، فالمرأة كان لها دورٌ كبيرٌ في النهضة الحسينيّة لا يقل عن دور الرجل فيها، ولاسيّما إذا أخذنا بنظر الاعتبار الخصوصيّات التي يتميّز بها الإمامُ الحسين عليه السلام كإمام مفروض الطاعة وله مواصفات خاصة لا يمكن أن يشبهه فيها أحد من الناس.

أدّت المرأة في المجتمع الإسلاميّ دورًا رائعًا بفضل إيمانها بالعقيدة الإلهيّة التي صاغت منها وجودًا طاهراً وفاعلًا، فإنّ أنموذج المرأة التي اشتركت في واقعة الطفّ كانت قد بلغت القمّة في ذلك الدور، وتألّقت في آفاق الإنسانيّة؛ لتُخَلّدَ بخلود الموقف، وأصبحت بعد هذه الملحمة البطوليّة المثل النسويّ الذي جسّد المبادئ الإسلاميّة، والمعروف إن دور الرجل يتوزّع على مسؤوليّات عديدة مختلفة في الحياة، ودور المرأة لا ينقص عن دائرة الرجل في تعدّد المسؤوليّات الشرعيّة والإنسانيّة والاقتصاديّة في الحدود التي يجيزها الشرع والعقل والعلم، ولكن هناك دورٌ تفضّل فيه المرأة على الرجل، وهو أخطر شيء في حياة المجتمع الإسلاميّ، ألا وهو تنشئة الجيل على وفق الرؤى الإسلاميّة وإعداده إعدادًا مؤهلًا؛ كي يديم الحياة، ويسهم في تطويره نحو الأحسن، لذلك أكّد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حُسنَ التبعّل، قال: "**اختاروا لنطفكم فإنّ العرق دسّاس**"، فكلّ الأنبياء لهم أمّهات طاهرات حملن رجالًا تأدّبوا بآدابهنَّ فانعكست تلك التربية على شخصيّتهم.

وهناك نساءٌ لهنَّ دورٌ في صياغة مواقف وقفها رجال وأولاد وأبناء غيّروا وجه التاريخ، وكانت نساء الطفّ اللاتي شاركن الحسين عليه السلام بثورته، من أرفع النساء وأشرفهنَّ تاريخًا المرأة التي اشتركت في كربلاء، بلغت القمّة في ذلك الدور، وتألّقن في آفاق الإنسانيّة لتخلد بخلود الموقف، أصبحت نساء الطفّ بعد هذه الملحمة المَثل النسويّ الذي جسّد المبادئ الإسلاميّة. فانتصرت المرأة في كربلاء أكثر من مرّة.. مرّة للحقّ باعتبار أن موقف الإمام الحسين عليه السلام كان موقفاً عادلًا، ومرّة للإنسانيّة، لأنَّ رسالة الحسين عليه السلام كانت من أجل الإنسانيّة، ومع أنّ المرأة الثوريّة مارست دوراً رائداً في واقعة الطفّ وملحمة الخلود كربلاء، إلّا أنّ التاريخ لم يعكس على صفحاته ذلك الدور وبحجم واقعه الحقيقيّ على الأرض، ولم تلقَ من قبل الباحثين والكتّاب عنايةً وكأنّها عنصر هامشيّ في هذا الموقف الخطير.

فسجّلت المرأة في معركة الطفّ أدواراً متميّزة في مشهد النصرة والفداء كانت من أنصع الصفحات وأكثرها إشراقاً في التاريخ الرساليّ، وقد جاوزت النساء في ذلك طبيعتهنّ المعتادة في الحرص على سلامة أبنائهنّ وأزواجهنّ وتمنّي دفع الغوائل عنهم إلى الحالة الأسمى في التضحية بدفع الأبناء والأزواج معاً إلى سوح الوغى وحثّهم على الصمود والبسالة فيها، وتقبّل استشهادهم فيها بالرضا والاطمئنان!.

ومن مواقف الشهامة والمبدئيّة العالية للمرأة ما لم يكن لمثله من أولئك الرجال الأوغاد الذين حملتهم مطامعهم وأهواؤهم إلى الاستكانة للشرّ والبغي - ما كان من أمر خولي بن يزيد الأصبحيّ مع زوجته فإنّه عهد إليه برأس الإمام الحسين عليه السلام وقد أتى به إلى منزله ووضعه تحت أجانة، ودخل فراشه ثمَّ قال لامرأته: جئتك بغنى الدهر، هذا رأس الحسين عليه السلام معك في الدار"!، فغضبت لمّا أخبرها بذلك وقالت له: "ويحك لقد جاء الناس بالذهب والفضة، وجئتني برأس ابن بنت رسول الله!، والله لا يجتمع رأسي ورأسك في بيت أبداً"، وقامت من فراشه وخرجت من الدار، وقالت: "لا زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من الأجانة ، ورأيت طيوراً بيضاء ترفرف حولها".

وأيضًا كانت امرأة من آل بكر مع زوجها وقد رأت أنّ القوم قد احتملوا على نساء الحسين عليه السلام وفسطاطهنّ وهم يسلبونهنّ فأخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت: "يا آل بكر بن وائل أتُسلَبُ بنات رسول الله؟، لا حكم إلّا بالله يا لثارات رسول الله". فردّها زوجها إلى رحله، فهذه النساء اللائي ضربن أروع أمثلة للشجاعة والإباء ورفض الظلم والذلّ، وكان لهنّ في ثورة الإمام الحسين عليه السلام بشكل عامّ وفي واقعة الطفّ بشكل خاصّ دور كبير ومهمّ ساعد في إنجاح الثورة وأوصلن رسالة مدوّية للعالم بنصرتهنّ للمظلوم ورفضهنّ للظلم والطغاة.

وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيّة دقيقة تبيّن عدد الشخصيّات النسائيّة اللاتي شهدن واقعة الطفّ، إلّا أنّ الكتب والأبحاث تناقلت بعض أسماء النساء الجليلات اللاتي شهدن الواقعة، أو اشتهر حضورهنّ من خلال مواقفهنّ مع أقاربهنّ (الزوج، الأب، الولد ..)، ومن هؤلاء النسوة:

السيدة زينب عليها السلام:

فكما أنّ الإمام الحسين عليه السلام رمزًا للإحرار والثائرين منذ واقعة كربلاء، وملحمة الشهادة والفداء والبذل والتضحية والمعاناة، كذلك تبقى الحوراء زينب عليها السلام عقيلة بني هاشم تمثّل الرمز في هذه الحركة بالنسبة إلى النساء، وكان لها دورٌ عظيم في كربلاء والكوفة والشام ، وكان لها دورٌ بارز في جميع مواطن واقعة الطفّ، فكانت تشفي العليل وتراقب أحوال أخيها الحسين عليه السلام ساعة فساعة، وتخاطبه وتسأله عند كلّ حادث وهي التي كانت تدبّر أمر العيال والأطفال وتقوم في ذلك مقام الرجال .

وهي التي صبّرت الحسين عليه السلام على مصائبه خصوصًا مصيبة ولده علي الأكبر بعد سقوطه من على ظهر جواده نادى :عليكَ مني السّلام يا أبتاه يا أبا عبد الله، فذهب له الحسين عليه السلام وهو ينادي: واولداه واعليّاه وذهب عنده وأخذ بالبكاء حتّى أنّه كان سيفارق الحياة على جسد ولده علي الأكبر، فأتى له العبّاس عليه السلام وحاول أن يردّه إلى الخيام فلم يستطع فخشي عليه من الموت، فذهب للسيّدة زينب فأخبرها فخرجت السيّدة زينب عليها السلام متّجهة إلى ساحة المعركة وهي تنادي: واولداه وابن أخاه واعليّاه، فعندما رآها الحسين عليه السلام قام من على مصرع ولده وذهب إليها وأرجعها للخيام.

وعندما سقط الإمام الحسين عليه السلام ذهبت إلى مصرعه وهي تنادي: وا أخاه وا حسيناه فعندما وصلت إلى مصرعه قالت لابن سعد: يا بن سعد أيُقتَل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟ فصرف بوجهه عنها ودموعه تجري فقالت: "ويحكم أما فيكم من مسلم؟"، فأخذت تخاطب الحسين عليه السلام وإذا بسوط يأتي على ظهرها فإذا بالشمر بن ذي الجوشن – لعنه الله– عليها يقول لها: ابتعدي عنه وإلّا قتلتك معه فأبت أن تتركه، فقال لها الحسين عليه السلام: أُخَيّة زينب ارجعي إلى الخيام واحفظي العيال والأطفال، فرجعت إلى الخيام وحفظت العيال وبعد أن أحرقوا الخيام ذهبت إلى التل الزينبي وقالت: "يا أخاه يا حسين إن كنت حيًّا فأدركنا وإن كنت ميتًا فأمرنا وأمرك إلى الله".

ما أن أغمض الحسين عليه السلام جفنه حتّى تحوّل دورها عليها السلام إلى قائد للثورة، نعم هي لم تحمل السلاح ولم تقاتل، ولكنّها أخرجت لسانها من غمده فكان أمضى من كلّ سلاح، وكيف لا وهي ربيبة أمير البلاغة الإمام علي عليه السلام، فقد خطبت بأهل الكوفة وأهل الشام لتكشف لهم الحقيقة

التي غيّبها الإعلام الأموي، ثمَّ لتقف أمام الطاغية يزيد وهي تخاطبه بكل شجاعة: "وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء، ونبت لحمه من دماء الشهداء.." لتذكّر الناس بأفعال بني أميّة الجاهليّة اللّا أخلاقيّة ، ثمّ تهدّده بسوء العاقبة: "وحسبك بالله حاكماً وبمحمّد ﷺ خصيماً وبجبرائيل ظهيراً.. بئس للظالمين بدلاً"، وتختتم كلامها برباطة جأش لتصف ما جرى كما تراه بنظرتها الإيمانيّة، لا بمقاييس أهل الدنيا: "فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا.. الحمد لله ربّ العالمين الذي ختم لأوّلنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة".

وتبلغ الشجاعة بالسيّدة زينب عليها السلام في خطابها للقاتل المتغطرس وهو في نشوة زهوه بالانتقام لتُسمِعَه كلاماً لا يجرؤ غيرها عليه لتنقص من قدره بنسبته إلى أمّه دون أبيه، وبتقريع المستخفّ بشأنه: **"ثكلتك أمّك يا بن مرجانة"**.

ويكون الموقف الأكثر جرأة وإقداماً للمرأة في غمار الفاجعة ما قد حصل في حضور الرأس الشريف للإمام الحسين عليه السلام عند يزيد بن معاوية وقد وضعه أمامه في طست من ذهب وكانت السبايا من النساء خلفه، وقد أذن للنساء أن يدخلن في وقت أخذ فيه القضيب لينكث به ثغر الحسين عليه السلام ويقول متشفّياً بنعرة من نعرات الجاهليّة وقد سمعته السيّدة زينب وهو يتمثّل في ذلك بقول ابن الزبعرى:

ليتَ أشياخي ببدرٍ شَهِدوا
جزعَ الخزرجِ من وقعِ الأسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحًا
ثمّ قالوا يا يزيدُ لا تشل
قد قتلنا القرمَ من ساداتهم
وعدلناهُ ببدرٍ فاعتدل
لَعِبت هاشمُ بالملكِ فلا
خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل
لستُ من خِندِفَ إن لم انتقمْ
من بني أحمدَ ما كان فعل

فانتفضت السيّدة زينب عليها السلام في مجلسه مشيرة إلى وجه المأساة الدامية وفظائع الفتك التي جرت عليهم في الطفّ مخاطبة يزيد بذات اللهجة المتحدّية ما كانت قد خاطبت بها واليه عبيد الله بن زياد، وبالنبرة القويّة المفعمة بروح التحدّي لكبريائه وغطرسته، وبالعبارة المهينة "يا بن الطلقاء"، وهي كناية عمّن دخل في الإسلام كرها، مزدرية في هتافه بأشياخه في الجاهليّة، داعية عليه بالويل والثبور: "اللهم خذ لنا بحقّنا، وانتقم ممّن ظلمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا، وقتل حماتنا". وبعد هذه المواقف البطوليّة للسيّدة زينب عليها السلام عمل على إخراج الإمام السجاد عليه السلام والعيال من الشام إلى موطنهم وتمكينهم ممّا يريدون.

أم وهب

هي بنت نمر بن قاسط و زوجة عبد الله بن عمير الكلبيّ، وقصّتها هي أنّ زوجها عندما رأى الناس يستعدّون ويتجهّزون بالنُخَيْلة للذهاب إلى قتال سبط رسول الله ﷺ الإمام الحسين بن علي عليه السلام عَزَمَ على الذهاب لنصرته ومقاتلة هؤلاء الناس، قائلاً : "والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً، وإني لأرجو ألاّ يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه ايّاي في جهاد المشركين".

وعندما أخبر زوجته أم وهب وأعلمها بما يريد أن يفعله، قالت هذه المرأة الرشيدة والمؤمنة: "أصبت، أصاب الله أرشد أمورك، افعل وأخرجني معك"، فخرج بها ليلاً حتى أتى

الإمـام الحسـين عليه السلام بكربلاء فأقامـا معه، حتّـى صار يوم عاشـوراء فلمّا برز يسار وسالم من جيش عمر بن سعد، قام عبد الله بن عمير الكلبيّ، فقال مخاطباً الحسـين عليه السلام: "أبا عبد الله رحمك الله ائذن لي في الخروج إليهما".

فقـال الحسـين عليه السلام: إني لأحسـبه للأقران قتّـالاً، اخرج إن شـئت، فخرج إليهما مرتجزاً وتقاتل معهـما فقتلهما معاً بعد تراشـق بالألفـاظ . عندها أخذت أم وهـب عموداً وأقبلت نحـو زوجهـا وهـي تقول لـه: "فـداك أبي وأمّـي قاتل دون الطيّبين ذريّة محمّد، فأقبل إليها يَرُدُّها نحو النساء، فأخذت تجـاذب ثوبه وهي تقول: إنّي لن أدَعَك دون أن أموت معك، فناداها الحسـين عليه السلام وقـال: "جزيتم من أهـل بيت خيراً، ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهنّ، فإنّه ليس على النساء قتال".

وعندمـا قُتِـل زوجهـا خرجـت أم وهـب تمشي إليـه حتّى جلسـت عند رأسـه تمسـح عنه الدم والتراب وهـي تقول: "هنيئاً لك الجنة"، فقال شمر بن ذي الجوشن -لعنه الله- لغلام يسـمّى رستم : اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه فقتلت -رحمها الله-، وهي أوّل امرأة استشهدت في كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام.

سكينة بنت الإمام الحسين عليها السلام:

إذا كانت سـكينة بنت الحسين -عليهما السّلام- لم تُسلّط عليها أضواء أحداث الفاجعة، فلا نكران في أن يتعامل معها وجدان الأُمّة كأحد مظلومي هذا البيت الطاهر، ولم تستطع الأُمّة أن تسـتعرض السيّدة سـكينة في ركب المظلومين من آل الحسـين عليهم السلام، الذيـن شـاهدوا مصـارع ذويهـم الأبرار، لقد حضرت هذه العلويّـة الشريفة مع والدها أرض كربلاء، وشـاهدت ما جرى عـلى أبيها وإخوتهـا وعمومتهـا وبقية بني هاشـم وأنصارهم، وشاركت النسـاء مصائب السبي، والسير من كربلاء إلى الكوفة ثمّ الشام فالمدينة.

وعندما ذُبح أخوها عبد الله الرضيع أُذهلت سـكينة، حتى أنّهـا لم تسـتطع أن تقوم لتوديع أبيها الحسـين عليه السلام، حيث حفّت به بنات الرسالة وكرائم الوحي، وقد ظلّت في مكانها باكية، فلحظ سـيّد الشـهداء عليه السلام ابنته وهـي بهذا الحال، فوقف عليها يكلّمها مصبّرًا إياها وهو يقول:

سيطولُ بعدي يا سكينةُ فـاعلمي
مـنك البكاءُ إذا الحِمـام دهاني
لا تحـرقي قلبـي بدمعـكِ حسرةً
مـا دام منّي الروح في جثـماني
فإذا قُتِلتُ فأنـتِ أولـى بـالذي
تـأتينه يـا خيـرةَ النسـوانِ

وبعـد مصرع الحسـين عليه السلام، ومجـيء جواده إلى الخيـام عارياً وسرجه خالياً، خرجت سـكينة فنادت: وا قتيلاه، وا أبتاه، وا حسـناه، وا حسيناه، وا غربتاه، وا بعد سفراه، وا كربتاه، فلمّا سـمع باقي الحرم خرجن فنظرن الفـرس، فجعلْن يلطمن الخـدود، ويقلْن: وا محمّداه، وعند رحيـل العيال بعد مصرع الحسـين عليه السلام مـرّوا على أرض المعركة، فشـاهدت سـكينة جسـد أبيها على الصعيد، فألقت بنفسـها عليه تتزوّد من توديعه وتبثه ما اختلج في صدرها.

أم عمرو بن جنادة الأنصاريّ

بعـد إن قتل زوجها في الحملة الأولى دفعت ولدها ليقاتل دون الحسـين عليه السلام وكان شـاباً وهـو ابن إحدى عشرة سـنة فجاء ولدها عمرو يسـتأذن الحسـين عليه السلام فأبى أن يأذن له بالقتـال، وقال: هـذا غلام قُتِل أبوه في الحملـة الأولى، ولعلّ أمّه تكـره ذلك، فقال الغـلام: إن أمّي أمرتنـي، فأذن له ثم بـرز لمقاتلة الأعداء، فـما أسرع أن قُتِل ورمي برأسـه إلى جهة الحسـين عليه السلام ، فأخذته أمّه ومسحت الدم عنه، وضربت به

رجـلاً قريباً منها، فمات، وعادت إلى المخيم فأخذت عموداً، وهي تقول:

أنا عجوزٌ في النسا ضعيفة
خاويةٌ باليةٌ نحيفـــــة
أضربُكـــــم بضربةٍ عنيفـــة
دون بني فاطمةَ الشريفة

فردّها الحسـين عليه السلام إلى الخيمـة، بعد أن أصابـت بالعمود رجلين.

أم عبد الله (أو عبيد الله) بن الحسن المجتبى عليه السلام

دفعـت ابنها للحرب وهو (غـلام لم يراهق خرج من عند النساء وهو يشتدّ حتّى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام)، وكان الحسـين عليه السلام صريعاً على الأرض؛ فمـن الطبيعيّ أن يكون في ذلك السـن مع أمّه، وكانت أمّه تنظـر إليه وهو ينزل إلى الميدان.

فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام

وقـد ورد ذكرها في أكثر من موضع، منها في الشـام عندما نظـر إليها الشـامي وأراد أن يأخذها جاريـة، ولها حوار مع زينـب في طريـق العودة من الشـام، وهي زوجة أبي سـعيد بـن عقيل بن أبي طالب الذي استشـهد من أولاده محمّد في كربلاء.

حميدة بنت مسلم بن عقيل

ورد ذكر لها أنّ الحسـين عليه السلام لمّا جاءه خبر شـهادة أبيها، وهو في منطقة زرود، أجلسها في حجره، ومسح على رأسها، وأخبرها بخبر أبيها.

فاطمة بنت الحسن المجتبى عليه السلام

هـي زوجة الإمام زين العابدين وأم الباقر عليهما السلام، فإنّ الباقر وهو في سن الثالثة أو الرابعة على ما قيل لا يمكن أن يكون منفرداً عن أمه.

رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام

استشهد زوجها مسلم في الكوفة بينما استشهَدَ ابنها عبد الله في كربلاء، أصابه سهم، فأثبت يده في جبهته بعدما قتل من الأعداء عدداً كبيراً.

خديجة بنت أمير المؤمنين عليه السلام

زوجة عبد الرحمن بن عقيل الذي استشـهد في كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام.

الرباب بنت امرئ القيس

هي زوجة الإمام الحسـين عليه السلام، وأم عبد الله الرضيع، ومعها أيضاً ابنتها.

جارية لمسلم بن عوسجة

لما استُشـهِد ابن عوسـجة خرجت من خبائه جارية، وهي تنادي: وامسـلماه، وابن عوسـجتاه واسـيداه.

رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام

التـي روي أنّهـا توفّيت في الشـام نتيجة بكائهـا على أبيها وحسرة على فراقه.

زوجات الشهداء الذين كانوا في المعركة

يحتمـل أنّ عدداً مـن الذين خرجوا مع الحسـين عليه السلام قد اصطحبـوا زوجاتهـم معهـم، فليـس طبيعيًّـا في المجتمع العربيّ والمسلم أن يخرج الرجل في سفر بعيد كالذي حصل مع الحسـين عليه السلام من المدينة إلى مكـة، ومنها إلى كربلاء، ولم يكـن ذلك السـفر معلومـاً في توقيت العـودة، أو أصلها، فليس من الطبيعي أن يترك الرجل زوجته أو زوجاته، ويخرج في سفر عنهن منفرداً، خصوصاً مثل ذلك السفر الحسينيّ.

رحلةٌ في جرح الحسين

للشاعر الكبير الأستاذ جاسم الصحيّح

حملتُ جنازةَ عقلي معي ... وجئْتُكَ في عاشقٍ لا يعي
أحسُّكَ ميزانَ ما أدَّعيهِ ... إذا كان في اللهِ ما أدَّعي
أَقيسُ بِحُبِّكَ حجمَ اليقينِ ... فَحُبُّكَ فيما أرى مَرجعي
خَلَعتُ الأساطيرَ عنّي سِوى ... أساطيرِ عشقِكَ لمْ أخلَعِ
وغِصتُ بِجُرحِكَ حيثُ الشموسُ ... تهرولُ في ذلك المَطلَعِ
وحيثُ (المثلّثُ) شقَّ الطريقَ ... أمامي إلى العالَمِ الأرفَعِ
وعلَّمَني أن عشقَ الحسينِ ... انكشافٌ على شَفرةِ المبضَعِ
فعَرَّيْتُ روحي أمامَ السّيوفِ ... التي التَهَمَتْكَ ولَم تَشبَعِ
وآمنتُ بالعشقِ نبعَ الجُنونِ ... فقد بَرِئَ العشقُ مِمَّنْ يَعي!
وجئتُكَ في نَشوةِ اللاعقولِ ... أجرُّ جنازةَ عقلي معي
أتيتُكَ أفتِلُ حبلَ السؤالِ ... متى ضَمَّكَ العشقُ في أضلعي؟!
عَرَفْتُكَ في (الطَلَقِ) جسرَ العبورِ ... من الرَّحْمِ للعالَمِ الأوسَعِ
ووَالِدَتي بِكَ تحدو المخاضَ ... على هَوْدَجِ الأَلَمِ المُمْتِعِ
وقد سِرْتَ بي للهوى قَبلَما ... يسيرُ بيَ الجوعُ لِلمرضَعِ
لَمَسْتُكَ في المهدِ دفءَ الحنانِ ... على ثوبِ أُمِّيَ والملفَعِ
وفي الرضعةِ البِكْرِ أنتَ الذي ... تَقاطَرْتَ في اللَبَنِ المُوجَعِ
وقبلَ الرضاعةِ قبلَ الحليبِ ... تَقاطَرَ إسْمُكَ في مَسْمَعي
فأَشْرَقْتَ في جوهَري ساطِعاً ... بِما شَعَّ من سِرِّكَ المودَعِ
بكيتُكَ حتى غسلتُ القِماطَ ... على ضِفَّتَيْ جُرْحِكَ المُشْرَعِ
وما كنتُ أبكيكَ لو لمْ تَكُنْ ... دماؤُكَ قد أيقظَتْ أدمُعي
كَبُرْتُ أنا.. والبكاءُ الصغيرُ ... يكبرُ عبْرَ الليالي معي
ولم يبقَ في حَجمِ ذاك البكاءِ ... مَصَبٌّ يلوذُ به منبَعي
أنا دمعةٌ عُمْرُها (أربعونَ) ... جحيماً مِنَ الأَلَمِ المُتْرَعِ

هنا في دمي بَدَأَتْ (كربلاءُ) ... وتَمَّتْ إلى آخرِ المصرَعِ
كأنّكَ يومَ أردتَ الخروجَ ... عبرتَ الطريقَ على أَضْلُعي
ويومَ انْحَنَى بكَ متنُ الجوادِ ... سَقَطْتَ، ولكنْ على أَذْرُعي!
ويومَ تَوَزَّعْتَ بينَ الرِّماحِ ... جَمَعْتُكَ في قلبيَ المُولَعِ
فيا حادياً دَوَرانَ الإباءِ ... على مِحوَرِ العالَمِ الطيِّعِ
كفرتُ بكلِّ الجذورِ التي ... أصابَتْكَ رياً ولم تُفْرِعِ
أَلَسْتَ أبا المنجبينَ الأُباةِ ... إذا انْتَسَبَ العُقْمُ للخُنَّعِ؟!
وذكراكَ في نُطَفِ الثائرينَ ... تهزُّ الفحولةَ في المضجَعِ
تُطِلُّ على خاطري (كربلاءُ) ... فتختَصِرُ الكونَ في مَوضِعِ
هنا حينما انتفضَ الأُقحوانُ ... وثارَ على التُربةِ البَلقَعِ
هنا كنتَ أنتَ تمطُّ الجهاتِ ... وتنمو بأبعادِها الأربَعِ
وتحنو على النهرِ، نهرِ الحياةِ ... يُحاصِرُهُ ألفُ مستَنقَعِ
وحينَ تناثرَ عِقْدُ الرفاقِ ... فداءً لدُرَّتِهِ الأنصَعِ
هنا لَبَّتِ الريحُ داعي (النفيرِ) ... وحَجَّتْ إلى الجُثَثِ الصُرَّعِ
فما أَبْصَرَتْ مبدِعاً كالحسينِ ... يخطُّ الحياةَ بلا إصبعِ!
ولا عاشقاً كأبي فاضلٍ ... يجيدُ العناقَ بلا أذرُعِ!
ولا بطَلاً مثلما عابسٍ ... يهشُّ إذا سارَ للمَصرَعِ!
هنا العبقريَةُ تلقي العِنانَ ... وتهبِطُ من بُرجِها الأرفَعِ
وينهارُ قصرُ الخيالِ المهيبُ ... على حيرةِ الشاعرِ المبدِعِ
ذكرتُكَ فانسابَ جيدُ الكلامِ ... على جهةِ النشوةِ الأروعِ
وعاقرتُ فيكَ نداءَ الحياةِ ... إلى الآنَ ظمآنَ لم ينقعِ
وما بَرِحَ الصوتُ: «هلْ مِن مُغيثٍ» ... يدوّي.. يدوّي... ولم يُسْمَعِ
هنا في فمي نَبَتَتْ (كربلاءُ) ... وأسنانُها الشمُّ لَم تُقلَعِ
وإصبعُكَ الحرُّ لَمّا يَزَلْ ... يُديرُ بأهدافِهِ إصبعي
فأحشو قناديلَ شعري بما ... تَنَوَّرَ من فَتحِكَ الأنصَعِ
وباسمِكَ أستنهضُ الذكرياتِ ... الحييّاتِ من عُزلَةِ المَخْدَعِ
لَعلَّ البطولةَ في زَهْوِها ... بيَوْمِكَ، تأتي بلا بُرقُعِ
فأصنعُ منها المعاني التي ... على غيرِ كفَّيكَ لَمْ تُصنَعِ

في القضيّة الحسينيّة

شهداء الطف

من أصحاب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

• كرار ياس الفتلاوي

الحلقة الأخيرة



سجّل التأريخ أسماء شهداء الطفّ بأحرف من نور، وخلّدهم ربّ العزّة والجلالة إكرامًا لموقفهم من ابن بنت رسول الله - صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم-، وسبعة من هؤلاء الشهداء الأبرار هم من أصحاب النبيّ الأكرم الذين أمدّ الله بعمرهم حتّى أدركوا واقعة الطفّ ونصروا الإمام الحسين عليه السلام، وقد ذكرنا منهم أربعة في العددين السابقين، وفي هذا العدد سنختم الحديث المبارك عنهم بذكر كلّ من (كنانة بن عتيق التغلبيّ، عمّار بن سلامة الدالانيّ و الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب).

٥ - كنانة بن عتيق التغلبي:

قال أبو علي في رجاله: كنانة بن عتيق التغلبيّ من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام قُتل معه في كربلاء، وقال العسقلانيّ في الإصابة: هو كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت بن قيس التغلبيّ، الكوفيّ، شهد أُحْداً هو وأبوه عتيق فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ذكره ابن عقدة في تاريخه، وقال العلّامة في الخلاصة: كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت، فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علماء السِّير والمقاتل: كان كنانة ابن عتيق بطلاً من أبطال الكوفة، وعابداً من عبّادها، وقارئاً من قرّائها، جاء إلى الإمام الحسين عليه السلام من الطفّ أيام المهادنة، وجاهد بين يديه حتى قُتل.

قال صاحب الحدائق عن أحمد بن محمّد السرويّ: قُتل كنانة بن عتيق في الحملة الأولى مع من قُتل. وقال غيرُه: قُتل مبارزة بين الحملة الأولى والظهر.

٦ - عمّار بن سلامة الدالانيّ:

هو عمّار بن سلامة بن عمران بن دالان، أبو سلامة الهمدانيّ الدالانيّ، وبنو دالان بطنٌ من همَدان من القحطانيّة (يمن من عرب الجنوب) من سكنة الكوفة، كان أبو سلامة عمّار صحابيًّا، أدرك النبيَّ صلى الله عليه وآله ورآه رؤية، كما ذكره الكلبيّ وابن حجر. قال أبو جعفر الطبريّ: كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه الثلاثة، وهو الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عندما سار من ذي قار إلى البصرة، فقال: يا أمير المؤمنين إذا قدمت عليهم فماذا تصنع؟ فقال عليه السلام: "أدعوهم إلى الله وطاعته فإن أبوا أقاتلهم"، فقال أبو سلامة: "إذن لن يغلبوا داعي الله".

التحق بالإمام الحسين عليه السلام عند وصوله كربلاء إذ جعل عبيد الله بن زياد (لعنه الله) زجر بن قيس الجعفيّ على مسلحة في خمسمائة فارس وأمره أن يقيم بجسر الصراة يمنع من يخرج من الكوفة يريد الإمام الحسين عليه السلام فمرّ به عمّار بن أبي سلامة بن عبد الله بن عرار الدالانيّ، فقال له زجر: قد عرفت حيث تريد فارجع، فحمل عليه وعلى أصحابه فهزمهم ومضى وليس أحدٌ منهم يطمع في الدنو منه فوصل كربلاء ولحق بالإمام الحسين عليه السلام حتى قتل معه، وكان قد شهد المشاهد مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر صاحب الحدائق والسرويّ: إنه قتل في الحملة الأولى حيث قتل جملة من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وجاء في الأنصار: ذكره ابن شهرآشوب في عداد الحملة الأولى والزيارة، إلّا أن فيها (الهمدانيّ).

٧ - الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب:

كان والده نبهان -رحمه الله- عبداً لحمزة بن عبد المطلب، وقد مات والده بعد شهادة حمزة بسنتين، وهذا يعني أنَّ الحرث قد أدرك زمان النبيّ صلى الله عليه وآله وبما أنّ الحرثَ قد ترعرع ونشأ في كنف أمير المؤمنين علي عليه السلام فلابدّ أن يكون قد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قرب مراراً كثيرة.

قال أهل السير: إنّ نبهان كان عبداً لحمزة، شجاعاً فارساً، مات بعد شهادة حمزة بسنتين، وانضمّ ابنه الحرث إلى أمير المؤمنين -عليه السلام، ثمّ بعده إلى الحسن عليه السلام ثمّ إلى الحسين عليه السلام فلما خرج الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكّة خرج الحارث معه، ولازمه حتّى وردوا كربلاء، فلما شبّت الحرب تقدم أمام الحسين عليه السلام ففاز بالشهادة رضى الله عنه.



حوزةُ كربلاء بعد وفاة الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ

• حرّره: عبير المسعوديّ

بعد وفاة العالم الرّوحيّ الكبير والمرجع الدينيّ الورع الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ في شهر ذي الحجّة سنة ١٣٣٨ هـ، انتقلت رئاسة الحوزة العلميّة إلى الشيخ فتح الله النمازيّ المعروف بشيخ الشريعة الأصفهانيّ، الذي خلف الشيخ الشيرازيّ الراحل على الرئاسة الدينيّة وقيادة الثورة العراقيّة الكبرى (ثورة العشرين) التي كانت في حينه قد وصلت إلى نهايتها تقريباً، لكنّ حياته لم تدُم طويلًا، فقد وافته المنيّة بعد أشهر من وفاة الشيخ الشيرازيّ، أي في أواسط سنة ١٣٣٩ هـ .

وعند وفاة شيخ الشريعة الأصفهانيّ انتقلت المرجعيّة إلى ثلاثة من كبار العلماء والفقهاء الفطاحل في حوزة النجف الأشرف، وهم السّيد أبو الحسن الموسويّ الأصفهانيّ، والشيخ الميرزا حسين النائينيّ، والشيخ أحمد كاشف الغطاء، إلّا أنّ مرجعيّة التقليد كانت تتكرّس بشكل متزايد باتّجاه السّيد الأصفهانيّ؛ لما كان يتحلّى به من حكم عدل وقول فصل وعقل وكياسة وجدارة ملفتة للأنظار.

وفي سنة ١٣٤٤ هـ وافت المنيّة والأجل المحتوم العلّامة الشيخ أحمد كاشف الغطاء، فانحصرت مرجعيّة التقليد ورئاسة التدريس بالسيّد أبي الحسن الأصفهانيّ، والشيخ الميرزا النائينيّ، وإن كان الأصفهانيّ فاق قرينه النائينيّ في مرجعيّة التقليد، بينما الثاني فاق الأوّل في حركة التدريس الحوزويّة بالنجف، وفي عام ١٣٥٥ هـ توفّي الشيخ النائينيّ، فانفرد السّيد الأصفهانيّ بالعبء الثقيل لوحده، والمتمثّل في تولّي المرجعيّة الدينيّة الموحدة والشاملة لملايين المسلمين من المقلّدين الشيعة في أنحاء العالم كلّه.

فقد أثبت -قدّس سرّه- في وقت قصير جدارته وقابليّته الهائلة في موقع الرئاسة والزعامة، حتّى كوّن مرجعيّة تقليديّة شاملة وموحّدة بشكل منقطع النظير، قلّما توفّرت لمرجع تقليد شيعيّ من قبل ولم تتوفّر بهذه الصورة المتكتّلة والموحّدة لأخلافه من بعده.

وقد منحته هذه المرجعيّة الشاملة مكانةً مرموقةً

ومهابةً واحتراماً كبيراً ووفَّرت له إمكانيات معنويّة وماليّة هائلة جداً، مكّنته من القيام بدور متميّز في تنشيط الحوزات العلميّة وتحريكها في كلِّ المدن المقدّسة في العراق وإيران؛ لأنَّ شخصيّته الرئاسيّة لم تكن وقفاً على النجف، بل على سائر المدن المقدّسة أيضاً، انطلاقاً من زعامته الشموليّة التي تخطّت حدود النجف بل وحدود العراق وإيران إلى أبعد مدى في البلدان الإسلاميّة وغير الإسلاميّة، وحتّى الدول لأوروبيّة والأفريقيّة.

لهذه الأسباب لم تفتر الحركة العلميّة والتدريسيّة في حوزة كربلاء بعد وفاة الشيخ الشيرازيّ وانتقال موقع الرئاسة إلى النجف، بل نشطت بوتائر أعلى بسبب الدعم المعنويّ والماديّ الذي كان يصلها من النجف، إضافة إلى ذلك برز في حوزة كربلاء العلميّة في هذه الحقبة علماء كبار يُصنّفون ضمن الطبقة الممتازة ممّن أغنوا هذه الحوزة بدروسهم وأبحاثهم وتقريراتهم الفقهيّة والأصوليّة أمثال: العالم النابه والفقيه المتتبِّع العلّامة الشيخ علي الشاهروديّ المتوفّى سنة ١٣٥٥ هـ، الذي وصفه صاحب أعيان الشيعة بقوله: «كان عالماً جليلاً، فقيهاً زاهداً متعبِّداً، حسن الأخلاق، خرج إلى طهران عاصمة إيران في طلب العلم، بقي هناك خمس سنين، ثمّ هاجر إلى العراق وبقي في النجف الأشرف مكبًّا على البحث والتدريس، وكان ملازماً حوزة الشيخ كاظم الخراسانيّ ومُبرزاً في أصحابه، وبعد وفاة المرحوم الخراسانيّ سافر إلى كربلاء للزيارة، ثمّ استمر مقيماً فيها وشرع في التدريس، فاجتمع حوله جمعٌ من أفاضل طلبة العلم، وطالت إقامته في كربلاء خمس عشرة سنة إلى أن مرض فسافر إلى الكاظميّة للمعالجة، فتوفّي فيها وكان له من العمر ثلاث وستون سنة)).

وترجمه الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ في «نقباء البشر» بقوله: هو الشيخ علي بن محمّد الشاهروديّ النّجفيّ، عالمٌ بارعٌ وفقيهٌ فاضل كان حضوره في الأوليّات في طهران فقد سكنها خمس سنين حتّى تهيأ للهجرة إلى النجف، فهبطها وحضر فيها على الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ مدّة، حتّى برز بين تلامذته مشاراً إليه بالبنان، وقد سافر إلى كربلاء بعد وفاة أستاذنا الخراسانيّ بأمر شيخنا الحجّة الميرزا محمّد تقي الشيرازيّ، مكث فيها خمس عشرة سنة كان خلالها صاحب حوزة معروفة يحضرها النابغون والأفاضل من الطلبة، مرض فقصد الكاظمين للمعالجة فتوفّي في ٢٠ ربيع الأوّل سنة ١٣٥١ هـ عن ثلاث وستين سنة، فتكون ولادته في سنة ١٢٨٨ هـ ، وحُمل إلى النجف فدُفن في باب الصحن من طرف السوق الكبير، وله من الأثار : «تعليقة على العروة الوثقى» ورسالة عمليّة فارسيّة طُبِعت ، وله من الأولاد: الشيخ حسين توفّي في غرة ربيع الأوّل سنة ١٣٨٥ هـ ودُفِن في مقبرة السّيد الميرزا مهدي الشيرازيّ في الصحن الحسينيّ الشريف، والشيخ محمّد من أئمّة الجماعة في الصحن الشريف في كربلاء أيضاً، والشيخ أحمد وهو إمام جماعة في دار السيادة في المشهد الرضويّ بخراسان، وقد توالى على زعامة حوزة كربلاء كثيرٌ من العلماء الأجلاء والمشايخ الفضلاء، سنذكرهم في قادم الأعداد إن شاء الله.



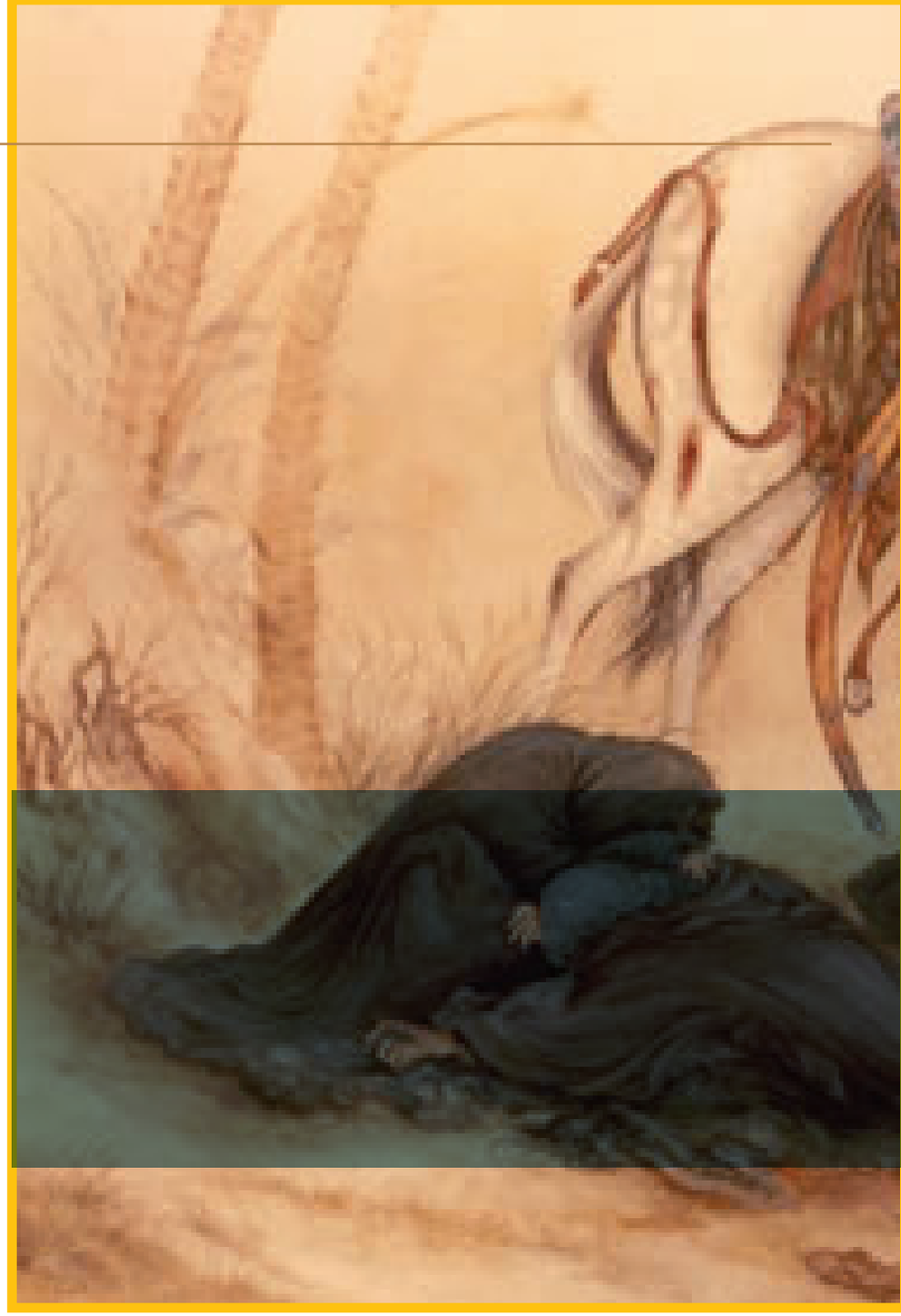
محطّات كربلائيّة

كربلاءُ بعد واقعةِ الطفِّ حتّى الحُكم الصَّفويّ

• مرتضى رضا الكريطيّ

الحلقة الثانية

قام السلطانُ أبو طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهيّ ترافقه حاشيةٌ كبيرة من أهله وأتباعه من الأتراك بزيارة مدينة كربلاء ومرقد الإمام الحسين عليه السلام وذلك سنة ٤٣١هـ (١٠٤٠م) ومكث فيها مدَّةً من الزمن أجزل خلالها العطايا والنِّعم على الأهالي، ممّا كان له أثره في تطوّر المدينة.



وبعد انحسار نفوذ البويهيّين سيطر السلاجقةُ على العراق، ولم يُذكر عنهم أنّهم اتّخذوا موقفاً معادياً من كربلاء والحائر، بل أنّهم محضوا كربلاء احترامهم. وكان أوّل من زار المدينة السلطان السلجوقيّ أبو الفتح جلال الدولة ملكشاه مع وزيره نظام الملك مع حاشية كبيرة سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٧ م).

وفي سنة ٥١٣ هـ (١١٢٠ م) زار مدينة كربلاء الأمير دبيس بن صدقة بن مزيد أبو الأعز الأسديّ، وكان شاعراً خلف أباه صدقة بن مزيد على إمارة الحلّة ولم يكن على وفاق مع الحاكم العبّاسيّ المسترشد في سياسته.

وفي سنة ٥٢٦ هـ (١١٣٢ م) قام الحاكم العبّاسيّ المسترشد بوضع يده على الخزائن من الأموال والمجوهرات العائدة لمرقد (الإمام) الحسين عليه السلام لحاجته إلى المال لصرفه على الجيش واكتفى بذلك دون أن يتعرَّض للمرقد بسوء.

وفي سنة ٥٥٣ هـ (١١٥٨ م) زار الحاكم العبّاسيّ المقتفي بالله كربلاء ومرقد الإمام الحسين عليه السلام وهو في طريقه لزيارة مدينة الأنبار بعد أن عبر نهر الفرات.

ازدهرت مدينة كربلاء، ولاسيما عمارة المراقد المقدّسة في أيام الخليفة العبّاسيّ أحمد الناصر لدين الله سنة ٥٧٥ – ٦٢٢ هـ (١١٨٠ – ١٢٢٥ م) وكان محبّاً لأهل البيت عليهم السلام وموالياً لهم بخلاف آبائه وأسلافه.

ثمّ تعرَّضت كربلاء فيما بعد للإهمال والتقصير. وعندما

استولى المغولُ على العراق سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) بقيادة هولاكو، كانت كربلاء لا تزال غارقة في الظلام، ترزح تحت وطأة الفقر والإهمال، وكانت مدنٌ مثل البصرة والنجف والكوفة والحلّة و واسط والموصل وكربلاء وغيرها قد أصبحت خاضعة للمغول بسقوط بغداد ولذلك لم تتعرّض للتدمير والنهب.

وفي سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٧ م) قدم العراق السلطان المغوليّ محمود غازان خان مارّاً بالحلّة والنجف فتوجّه إلى كربلاء لزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام وأمر للعلويّين والمقيمين بمال كثير. وفي سنة ٦٩٨ هـ (١٢٢٩ م) قدم غازان مرّةً أخرى لزيارة كربلاء والنجف ثمّ أمر بحفر قناة من نهر الفرات تصل إلى سهول كربلاء وسمّي هذا النهر بـ (الغازانيّ الأعلى) تتميزاً لنهرين آخرين حفرهما غازان أيضاً في الحلّة. وقد خلف أولجايتو محمّد خدابنده أخاه غازان سنة ٧٠٣هـ (١٣٠٤ م) وحذا حذوه في اهتمامه بالمراقد المقدّسة ورعاية العلويّين.

وأشار ابن بطوطة في رحلته إلى كربلاء سنة ٧٢٧هـ (١٣٢٧ م) إلى مشهد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقال عن كربلاء إنّها: (مدينة صغيرة تحفّها حدائق النخيل، ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدّسة داخلها، وعليها مدرسة عظيمة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر، وعلى باب الروضة الحجّاب والقوَمة، لا يدخل أحد إلّا عن إذنهم، فيقبّل العتبة الشريفة وهي من الفضّة...)

وزار المدينة في السنة نفسها المؤرّخ والعالم الجغرافيّ الشهير (حمد الله المستوفيّ) فوصف كربلاء بقوله: (وغربيّ الكوفة بثمانية فراسخ في صحراء كربلاء مشهد (الإمام) الحسين عليه السلام المعروف بالمشهد الحائريّ).

لم تهدأ الأحوالُ السياسيّة في العراق زمن الإيلخانيّين فكثرت الفتن والاضطرابات، وقد مهدت هذه الأوضاع الطريق للشيخ حسن الجلائريّ مؤسّس الدولة الجلائريّة، التي كانت عاصمتها تبريز في إيران، للاستيلاء على بغداد سنة ٧٣٨هـ (١٣٣٧ م) والقضاء على سلطة الإيلخانيّين فيها. وبالرغم من قصر مدّة السيادة الجلائريّة، فقد تميّزت بالاستقرار النِّسبيّ الذي ساعد على قيام نهضة عمرانيّة وعلميّة وفنيّة في العراق وخاصّة في المدن الدينيّة ومنها مدينة كربلاء.

وفي سنة ٧٦٧ هـ (١٣٦٦ م) قدم بغداد السلطان أويس الجلائريّ، الذي أصبح سلطاناً على خراسان والعراق بعد أبيه الأمير الشيخ حسن الجلائريّ، ليخمد فتنةَ عبده الأمير مرجان الذي كان قد عيَّنه والياً على العراق. وأراد (مرجان) هذا أن يستقلَّ بالعراق ولذلك فإنّ السلطان أويس جهّز جيشاً

لإخضاعه، وما إن اقترب من بغداد حتّى هرب مرجانُ إلى كربلاء واستجار بحرم الإمام الحسين عليه السلام وعندما علم السلطانُ أويس بذلك تيقَّن من صدق مرجان في حبّه لأهل بيت النبوَّة عليهم السلام فأحضره وأكرمه وعفا عنه وأعاده والياً على العراق. وكان مرجان حينما استجار بالحرم الحسينيّ المطهَّر قد نذر أن يبني مئذنةً خاصَّة في الروضة الحسينيّة إنْ خرج ناجياً من هذه المحنة، ففعل ذلك وبنى حولها مسجداً. ثمّ أجرى لهما من أملاكه في كربلاء وبغداد وعين التمر والرحّاليّة أوقافاً تصرف وارداتها على المسجد والمئذنة التي عرفت بـ(مئذنة العبد).

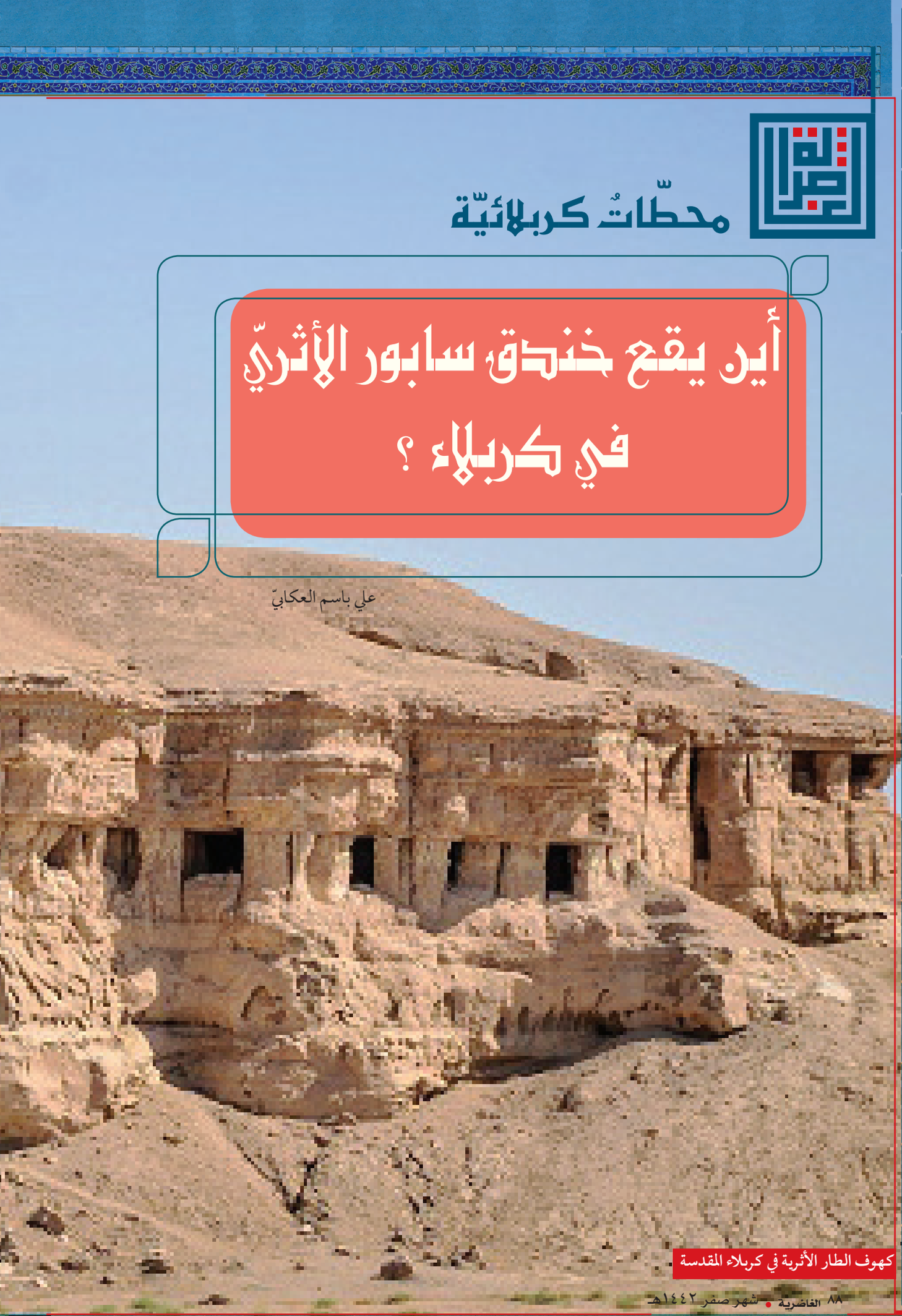
وعندما علم السلطان أويس بما قام به واليه على بغداد مرجان من تكريم وتعظيم لمرقد الإمام الحسين عليه السلام وجعل أمواله وأملاكه وقفاً عليه، أقدم هو الآخر على تجديد عمارة المرقد الشريف وقام من بعده ابناه السلطان حسين والسلطان أحمد بهادر خان باستكمال البناء سنة ٧٨٦هـ (١٣٨٤ م)، وهو البناء الذي ما زال هيكله موجوداً إلى الآن، وقد شيَّد أيضاً في هذه المدّة البهو الأماميّ للروضة الحسينيّة المعروف بإيوان الذَّهب.

قبل أن يستولي تيمورلنك على بغداد سنة ٧٩٥هـ (١٣٩٣ م) ترك السلطانُ أحمد بهادر خان بغداد متوجهاً إلى كربلاء مع جيشه البالغ نحو ألفي مقاتل، وقد أرسل تيمورلنك جيوشه تتعقّب السلطان أحمد فدارت معركة شديدة بين الطرفين في سهول كربلاء انهزم في آخرها السلطان أحمد إلى الشام ومنها إلى مصر محتمياً بسلطانها الملك الظاهر برقوق.

وفي سنة ٨٥٧هـ (١٤٥٤ م) قام علي بن محمّد بن فلاح الملقّب بـ(المشعشعيّ) الذي كان حاكماً على البصرة والأهواز والجزر القريبة منهما، بنهب المشهدين المقدّسين في كربلاء والنجف، وقتل بعض أهلهما وأخذ بعض الأسرى إلى البصرة، وقام أوزون حسن سنة ٨٧٣هـ (١٤٦٨ م) بتأسيس دولة التركمان آق قوينلو (الخروف الأبيض) التي خلفت دولة التركمان قرة قوينلو (الخروف الأسود)، وحكمت لمدّة ٤٢ سنةً في أطراف إيران والعراق وتعاقب على حكمها ثمانية سلاطين، وإذا كانت هذه الدولة لم تستطع أن تقدِّم خدمات مهمّة للعتبات المقدّسة في كربلاء وسواها وذلك لانشغالها بالحروب والمنازعات الشديدة التي كانت تقع بينها وبين العثمانيّين وأحياناً مع الصفويّين فيكفيها أنّها حفظت للعتبات المقدّسة أمنها وسلامتها ومنعت وقوع أيّ اعتداء عليها خلال حكمها الذي انتهى على يد الشاه إسماعيل الصفويّ سنة ٩١٤هـ (١٥٠٨ م).

أين يقع خندق سابور الأثريّ في كربلاء ؟

علي باسم العكابيّ



كهوف الطار الأثرية في كربلاء المقدسة

خندق أو كتف سابور من الخنادق التي حفرها سابور الفارسيّ خلال مدّة حكمه، و سابور ذو الأكتاف (٣٠٩-٣٧٩ م) هو أحد ملوك الفرس وهو سابور بن هرمز بن نرسي؛ الملك الوحيد في تاريخ الساسانيّين الذي تمّ تتويجه وهو في رحم أمّه، وقد تمّ وضع تاج الملك على بطن أمّه.

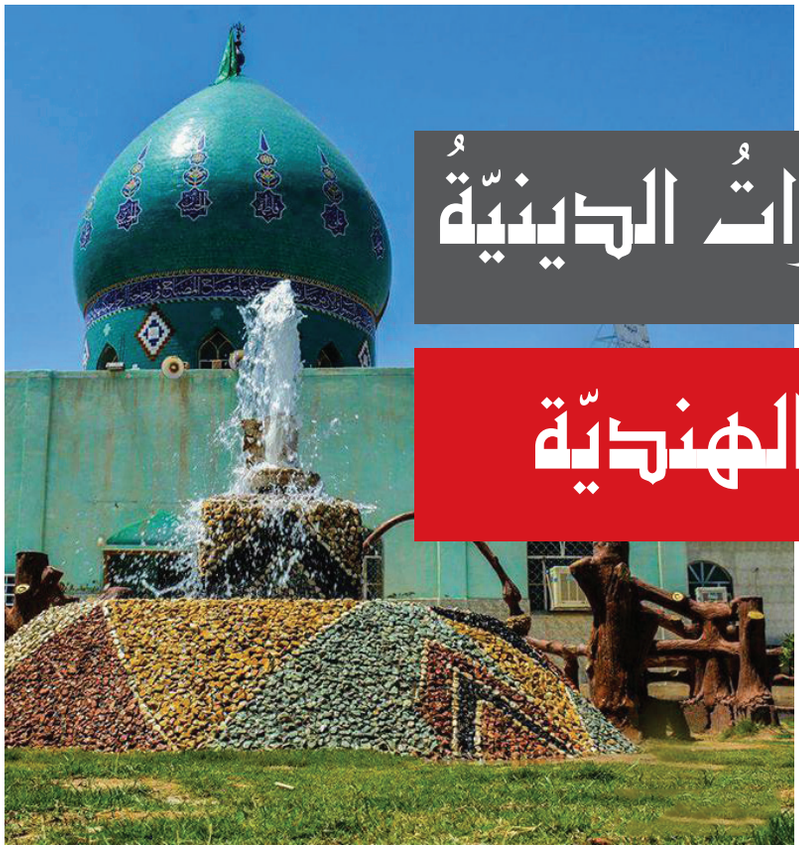
نقل المؤرّخ المسعوديّ في كتابه مروج الذهب: ولد سابور ملكاً، وفي أثناء شبابه كانت الإمبراطوريّة الساسانيّة تحت سيطرة أمّه والنبلاء في الدولة وانتشر بين العرب والروم أنّ ملك الفرس صغير فطمعوا في المملكة الساسانيّة، وفي تلك الفترة غلبت العرب على سواد العراق، فلما كبر استردّ أجزاءً واسعةً من مملكته وتوجه نحو العراق فأوقع بأهل السواد فعمّهم القتل، واستطاع سابور تأمين المناطق الجنوبيّة من الإمبراطوريّة، ولم يفلت منهم إلّا نفر لحقوا بأرض الروم، وخلع بعد ذلك أكتاف العرب، فسمّي بعد ذلك سابور ذو الأكتاف.

والخندق الذي احتفره سابور طويل جدًا والذي مرّ جزءٌ منه في مدينة كربلاء المقدّسة قديماً لصدّ هجمات أعدائه على مملكته، ومن هنا نعرف الوظيفة الأساسيّة لخندق سابور هي وظيفة دفاعيّة بالدرجة الأساس وهذا لا يمنع بطبيعة الحال أن تكون له وظيفة إروائية أيضًا.

ذكر ياقوت الحمويّ في معجم البلدان ٢ / ٣٩٢: (خندق سابور في برّية الكوفة، حفره سابور بينه وبين العرب خوفاً من شرِّهم. قالوا: كانت هيت وعانات مضافة إلى طسوج الأنبار فلما ملك أنوشروان، بلغه أنّ طوائف من العرب يغيرون على ما قارب السواد إلى البادية، فأمر بتجديد مدينة تعرف بالنسر. كان سابور ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلّحة قرب البادية، وأمر بحفر خندق من هيت يشق طرف البادية إلى كاظمة ممّا يلي البصرة وينفذ إلى البحر، وبنى عليه المراصد والجواسق ونظّمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً لأهل البادية من السواد، فخرجت هيت وعنه بسبب ذلك الخندق من طسوج شاه فيروز... وكانت قرى مضمومة إلى هيت).

يقول الباحث عدنان المسعوديّ في كتابه أضواء على تاريخ كربلاء الصفحة ١٤٩ : إنّ خندق سابور لا يمكن أن يسير غرب الطار أو منخفض أبي دبس، لأنّه سيكون عندئذ غرب بحر النجف وبالتالي مجاور لعيون الطف، وهذا أمر مستبعد تماماً لا من الناحية الطوبوغرافيّة الصحراويّة الوعرة وحسب بل لأنّ مجرّد افتراض وجوده هنا يجعل من عيون الطف دون جدوى تقريباً من هنا فنحن مضطرون إلى التسليم القسريّ أن صدر وقناة كتف سابور تجري شرق وادي الطار في كربلاء المقدّسة بمسافة بعيدة. وهذا ينطبق مع وادي كري سعدة أو العلقميّ.

ومن هنا نعرف أنّ خندق سابور يقع شرق وادي الطار ووادي الطار وكهوف الطار تقع على يمين الطريق المؤدّي إلى عين التمر، حيث تبعد عن مركز محافظة كربلاء بمسافة تقدر بـ (٤٥ كلم) وتحديدًا في جنوب غرب كربلاء.



المراقدُ والمزاراتُ الدينيّةُ في قضاءِ الهنديّة

الجزءُ الأوّل

الشّيخ عزيز جفّات الطرفيّ

يمتازُ قضاءُ الهنديّةِ بمعالمَ دينيّةٍ تضمُّ رفاتَ الصالحين من أبناءِ الأئمّةِ والشخصيّاتِ الدينيّةِ من فقهاءَ مشهورين وعلماءٍ مبرزين لهم مراقد ومقامات تقصدها الناس لغرض الزيارة والتبرّك، وهذا أمرٌ طبيعيّ كون الموقع الجغرافيّ لقضاء الهنديّة وقربه من مدينة كربلاء المقدّسة مدينة سيّد الشهداء عليه السلام، وكذلك قرب القضاء من مدينة الكوفة التي سكنها أنصار أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام، بالإضافة إلى وقوعها بين مدينتَي الحلّة التي كانت مركزًا من مراكز الحوزة العلميّة ومقرًّا للزعامة الدينيّة، وكربلاء المقدّسة، فهي جزءٌ من الأرض المشهورة بولائها لأهل بيت النبوّة عليهم السلام، وسنذكر أبرز تلك المراقد والمزارات مع نبذة تاريخيّة عنها من خلال ما ذكر في مصادر التاريخ المعتبرة وهي:

١. مرقدُ أبي هاشم عليه السلام في مركز القضاء.

٢. مرقد سيّد إسماعيل على طريق كربلاء – الهنديّة

٣. مرقد ابن الحسن عليه السلام في كص الدجينية.

٤. مرقد ابن الحنفيّة عليه السلام.

٥. مرقد أولاد الرضا عليهم السلام في المنفهان.

٦. مرقد بنات الحسن -عليهنّ السلام-.

مرقد سيّد إسماعيل عليه السلام:

يقع المرقد على طريق كربلاء – الهنديّة على الجهة اليسرى للذهاب من الهنديّة إلى كربلاء ضمن مقاطعة

(٥٢) هور منصور التابعة إداريًّا إلى ناحية الجدول الغربيّ، وعند زيارة المرقد مكتوب عليه مرقد إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيّار، وجعفر الطيّار شقيق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام،وسنذكرُ بعض الروايات الواردة بحقه:

١- قال العمريّ النسّابة: وولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام عبد الله وعون ومحمّد الأصغر (قتل بصفّين) وحميد وحسن وعبد الله الأصغر وعبد الله (قتل بالطف).

٢- قال المروزيّ النسّابة، فمن عبد الله الجواد أربعة رجال هم أبو محمّد علي الزينبيّ أمّه زينب الكبرى بنت الإمام علي عليه السلام وأبو جعفر إسحاق الأطرف المعروف(العرضيّ) إسماعيل مقل: وقيل: انقرض ومعاوية كذلك إلّا أنّ القول بالانقراض لا يلتفت إليه.

٣- قال ابن عنبه عند ذكره عقب جعفر الطيّار (إسماعيل الزاهد قتيل بني أميّة) ويعني إسماعيل بن عبد الله جعفر.

٤- وقد ذكر الرجائيّ في كتابه أعقاب إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيّار، قائلاً: "وأمّا إسماعيل بن عبد الله الجواد بن جعفر الطيّار فكان أحد الزهاد ومن أهل الفضل والعلم وأعقب من ولده: عبد الله..." الخ.

وقد ذكره أيضًا ضمن (المحدّثون من آل أبي طالب) بعنوان إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشيّ الهاشميّ المدنيّ. ذكره الشيخ الطوسيّ في رجاله من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام وقال: "إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيّار تابعيّ سمع أباه"، وقال أيضًا من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب المدنيّ روى عنه وسمع أباه عليهما السلام.

وقال أيضًا في أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب سمع أباه عبد الله بن جعفر، وقد ذكر أحاديثه المجلسّي في بحار الأنوار وكذلك في بصائر الدرجات وتهذيب الكمال والتحفة اللطيفة والحاكم النيسابوريّ في المستدرك وغيرها.

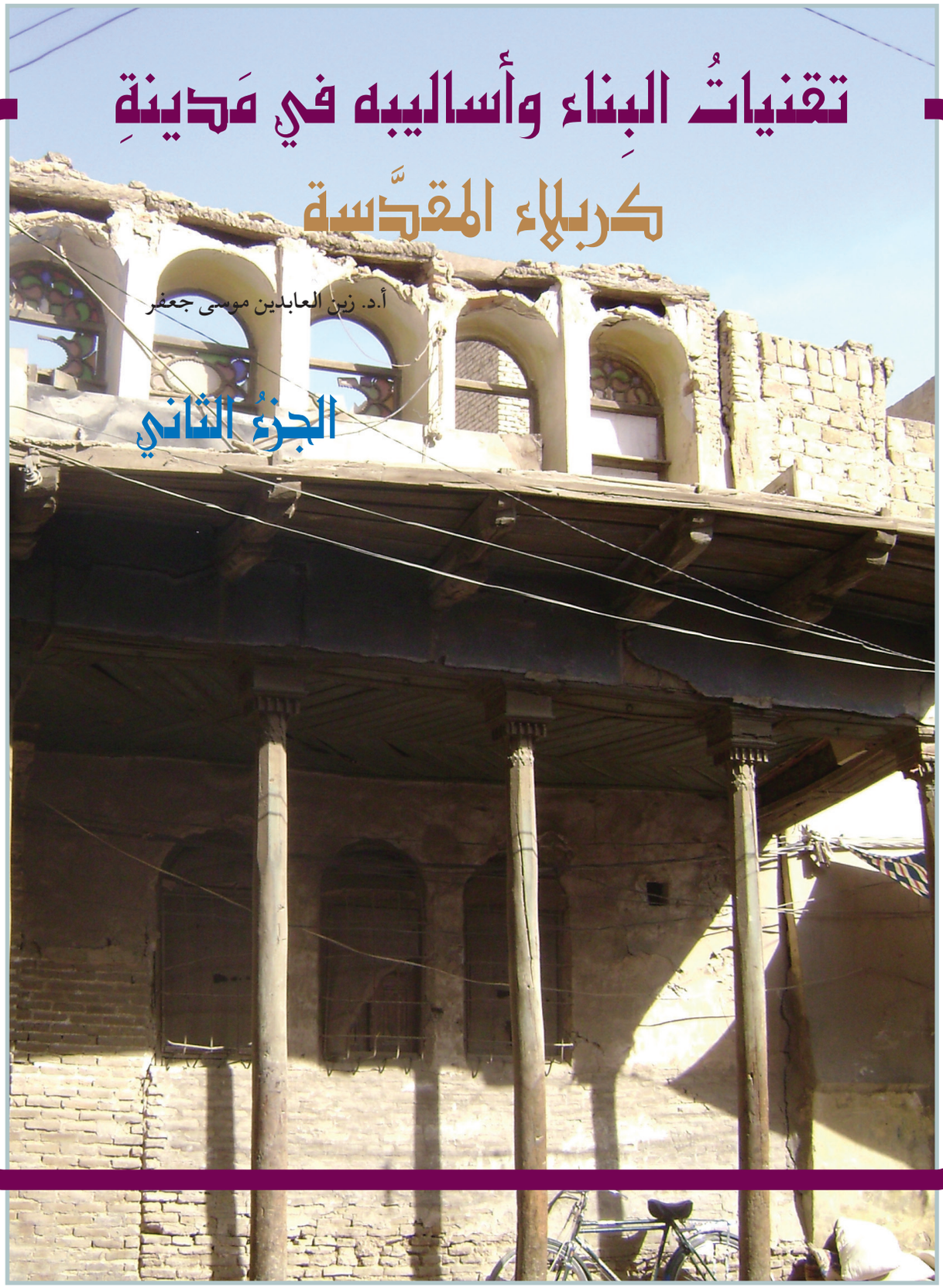
وذكر الكيني في حديث طويل في قصّة خروج محمّد ذي النفس الزكيّة ولقائه معه أيّام أبي عبد الله الإمام جعفر الصادق عليه السلام وما حدث من خلاف حول البيعة لمحمّد ذي النفس الزكيّة حتّى دخل على إسماعيل بن عبد الله بنو أخيه معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطؤوه حتّى قتلوه، وبعث محمّد بن عبد الله إلى جعفر عليه السلام فخلي سبيله.

ومن خلال ما تقدّم إنّ السيّد الزاهد العابد إسماعيل بن عبد الله بن جعفر كان معاصرًا لثلاثة من الأئمّة هم: علي بن الحسين، ومحمّد الباقر، وجعفر الصادق عليهم السلام، وهؤلاء الأئمّة الثلاثة في المدينة، فعند مقتل السيّد إسماعيل يكون مكان دفنه ممّا لا يقبل الشكّ، الذي يقترب إلى اليقين في المدينة برغم عدم الإشارة إلى مكان الدفن في جميع ما تقدّم من مصادر ولكن لا يذكر أحدهم أنّه نزل الكوفة أو كربلاء.

تقنياتُ البِناء وأساليبه في مَدينةِ كربلاء المقدَّسة

أ.د. زين العابدين موسى جعفر

الجزءُ الثاني



مَوادُّ البِناء

الآجر غير المفخور (اللَّبِن)

وهي مادّة إنشائيّة مهمَّة في الأبنية العراقيّة القديمة، ويبدو أنَّ بدايات استخدامه تعود إلى الألف السادس قبل الميلاد، ويتكوّن اللَّبِن من التُّرَب على اختلاف أنواعها كأن تكون تربة طينيّة أو رمليّة، غير أنَّ أفضل أنواع اللَّبِن ما تكون نسبة الغريَن فيه مساوية لنسبة الرَّمل.

كان اللَّبِنُ يُحضَّر بعمل حفرة في الأرض توضع فيها التربة ثمّ يضاف عليها الماء مع قِطع القشّ ويخلطُ المزيجُ ثمّ يداسُ ويعجنُ جيّداً حتّى يصبح لزجاً، وكلّما كانت العجينة متماسكة أكثر كلَّما قلَّ التكسّر والتشقّق عند جفاف قطع اللَّبِن، وقد تُخمَّرُ العجينة لعدَّة أيام ثمّ توضع في قوالب خاصّة وتترك لتجف عن طريق تعريضها للهواء وأشعة الشمس لأيام.

هناك ميزاتٌ عديدة جعلت المعمارَ يُقبل على استعمال اللَّبِن في عملية تشييد المباني منها أنَّ اللَّبِن سريعُ التصنيع والتشكيل، إذ يمكن تشكيله على هيئات متعددة كالمستطيل والمربّع والمنحني وغيرها من الأشكال، كما أنَّه يتميّز بخاصية حفظ الحرارة في فصل الشتاء والبرودة في فصل الصيف داخل المبنى المُشيد من هذه المادة، فضلاً عن أنَّ مادّة اللَّبِن رخيصة الثمن لوفرة مواد تكوينها في الطبيعة.

استُخدِم اللَّبِن في المناطق الوسطى والجنوبيّة من العراق لما تتميّز به هذه المنطقة من ترسّبات غرينيّة من نهري دجلة والفرات، فاستُخدِم في تشييد الأبنية في الوركاء واستمرَّ استخدامه على مرِّ العصور المتعاقبة وصولاً إلى العصر الإسلاميّ، إذ استُخدِم في بناء الدور والمساكن في مدينة الكوفة، أمّا في مدينة كربلاء فقد استعمل في تشييد بعض أجزاء من كنيسة القصير خاصة في حجرات الضلع الشرقيّ والشماليّ والجنوبيّ من الكنيسة، ولم تُشر المصادر التاريخيّة إلى استخدام اللَّبِن في عمارة المرقدين المقدَّسين الحسينيّ والعبّاسيّ، وربَّما يعود السبب إلى العناية الكبيرة التي أولاها المعمار العراقيّ المسلم عبر العصور من جهة، والتصدّي لعمليّة بنائهما وتعميرهما من قبل الملوك والحكّام من جهة أخرى، ممّا انعكس ذلك على هيبة هذه العمارة وتأنّقها من بين بقية أبنية مدينة كربلاء.

الحجَر

استُخدِم الحَجَر بصورة عامّة في جميع أنحاء العراق، ولكنّه استخدم بشكل كبير في المناطق الشماليّة منه، وذلك لوفرته في هذه المناطق، أما في المنطقتين الوسطى والجنوبيّة فقد استخدم الحجر على نطاق ضيِّق لندرة هذه المادّة، إذ إنَّ الأراضي المحصورة بين نهري دجلة والفرات رسوبيّة خالية من الحجارة، ولكن عندما نبتعد قليلاً إلى الغرب من نهر الفرات أو الشرق من دجلة نجد أنَّ الحجارة الصالحة للبناء تتوفّر في هذه الجهات وبكميات كافية مثل مواقع تلول الطار والأخيضر وغيرها، واقتصر استخدام الحجارة أحياناً في تشييد أسس المباني، كما أنه استُخدِم في تشييد الأقبية والعقود في البناء باستثناء استخدامه في واجهات بعض المباني كعنصر زخرفيّ.

استُخدِم الحجر في أبنية العراق القديمة منذ أزمنة مبكِّرة تعود إلى الألف العاشر قبل الميلاد تقريباً، وتأتي أهميّة الحجارة في تشييد المباني بسبب ما تمتاز به من ايصال بطيء للحرارة مع قابليتها الواسعة للاحتفاظ بها، إذ إنَّ اكتساب الحرارة ببطء والتخلّص منها ببطء

... في مدينة ... شتاء، لكونه -الحجارة- مصدر للإشعاع الحراري داخل المبنى وخارجه.

استُخدِم الحجر في بعض أبنية مدينة كربلاء، ومن خلال الزيارة الميدانية لكنيسة القصير وُجِد أنَّ أغلب بناء الكنيسة كان من مادة الحجر غير المهندم الشكل، كما دلت على ذلك البقايا المتبقية من الكنيسة، وقد شيِّد قصر شمعون من مادة الحجر أيضاً، أمّا بالنسبة إلى قصر الأخيضر فإنَّ بعض أجزائه شيِّدت من مادة الحجر كبعض الأعمدة التي تطلُّ على الرَّحبة الكبرى والسور الخارجيّ للقصر وبعض الأبراج الخارجيّة، ومن خلال زيارة قلعة البردويل فقد تبيَّن أنّها بُنيت بأكملها من مادة الحجر غير مهندم الشكل والذي كان بمختلف الأحجام.

الآجر

ويعرف بالوقت الحاضر بـ (الطابوق) وقد عُرف الآجر في النصوص المسماريّة، وكذلك في اللغة الأكديّة وهذه التسمية مطابقة للتسمية العربيّة المستعملة في الوقت الحاضر. والآجر ذو أشكال هندسيّة متنوّعة منها المستطيل والمربّع، والآجر المستخدم لبناء الجدران هو غير الآجر المستعمل في الأسس وقواعدها، كما أنَّ الآجر المستخدم يتباين من عصر لآخر في أنواعه وقياسه، وأنَّه أصبح من الظواهر المعماريّة التي تمثِّل نقطة اتّصال بين عمارة العراق القديم والعمارة الإسلاميّة.

استُخدِم الآجر بكثرة في المناطق الوسطى والجنوبيّة من العراق لكونها تفتقر إلى الأحجار، وتتمّ صناعة الآجر بالطريقة ذاتها التي تتمّ فيها صناعة اللَّبِن وذلك من ناحية انتقاء الطين وتخليصه من الشوائب ثم يُنقع في الماء مدَّةً من أجل تخميره ثمّ يُعجن عدّة مرّات حتى يتجانس ويصبح لزجاً، ثمّ يوضع العجينُ في قوالب خاصة مصنوعة من الخشب مفتوحة من الأعلى والأسفل، وبعد تعبئة القوالب جيداً يُنزعُ القالبُ ويترك الآجر ليجفَّ بوساطة الهواء والشمس ثمّ تُؤخذ هذه القطع إلى التنانير من أجل شيِّها في أفران خاصة، والآجر الجيد هو الذي يكون لونه مائلاً إلى الصُفرة بعد شيِّه بالحرارة.

يمتاز الآجرُ بميزات عمارية عديدة أهمها الصلابةُ ومقاومتَه العالية للرطوبة والمياه والأملاح، فضلاً عن قابليته الكبيرة للعزل الحراريّ، فظاهرة الاحتفاظ بدرجة الحرارة مدّة طويلة أدّت إلى الحدِّ من برودة الطقس في فصل الشتاء، لأنّه -الآجر- مصدرٌ للإشعاع الحراريّ داخل المبنى وخارجه خلال الليل ممّا يؤدّي إلى اعتدال الحرارة، بينما ظاهرة الإيصال البطيء للحرارة تعالج مشاكل المناخ صيفاً عندما تكون الحرارة مرتفعة، والتي تصل أحياناً وقت الظهيرة ممّا يسبب ضغوطاً حرارية، لذا فإنَّ الآجر يحتاج على أخير تمرُّب الحرارة إلى الداخل بطيئاً فيقلل درجة الحرارة بالتدفِّي في الخارج، فضلاً عن أنَّ الآجر يمتاز بخفة وزنه وتنوع ألوانه وسهولة عليه، كما يمكن التلاعب بحجمه وشكله فيوضع طولاً أو عمودياً أفقياً وباوزاً وغاطساً ومستوياً.

وعلى الرغم من الإيجابيات الموجودة في الآجر إلّا أنّ هناك بعض السلبيات التي تقلل من استخدامه في البناء منها كلفة تصنيعه العالية، إذ يحتاج كميات كبيرة من الوقود لإتمام عمليّة فخه، فضلاً عن المدّة الطويلة التي تستغرقها عمليّة بنائه. وقد استُخدِم الآجر كمادة إنشائيّة في العمارة العراقية، إذ استُخدِم في بعض منشآت الطبقة الخامسة لموقع الوركاء، واقتصر استخدامه على تشييد الأرضيّات ورصف الطرق وبناء القنوات والقناطر والجسور. كما ازدهرت صناعته بشكل كبير في العصر

البابليّ وعلى ما يبدو إنَّ سبب استخدامه بهذا الشكل الواسع من البابليين كان من أجل إضفاء نوع من الهيبة والفخامة على تصاميمهم مقارنة بعواصم الآشوريين المشيّدة مبانيها بالحجارة التي تخلو منها مناطقهم.

واستمر استخدام الآجر في العصر الإسلامي، وقد اعتمد المعمارُ في مدينة كربلاء على استخدامه بشكل كبير في تشييد المرقدين المقدّسين الحسينيّ والعبّاسيّ وشكل صفوف تمتدّ لمسافات كبيرة في جوف الأرض، كما أنّ أكثر مرافق قصر الأخيضر وقصر [illegible] استُخدم فيها الآجر بشكل رئيس وخصوصاً في تشييد العقود القوسية، [illegible] في تشييد الحجارة موجودة، إذ نلاحظ أنَّ المعمار قد [illegible] في عملية التلاعب برصف الآجر كما بُنيت أسواق مدينة كربلاء بالطابوق (الآجر) كما ذكر الرّحالة البرتغالي تكسيرا قائلاً: (بُنيت الأسواقُ بناءً محكماً من الطابوق ومُلأت بالحاجات والسِّلع التجارية ترد الناس إليها من المدن والقرى القريبة منها).

المواد الرّابطة في عمليّة البِناء

الطِّين

استخدِم الطِّين منذ زمن مبكر كمادّة إنشائية رئيسة في البناء، فعُدَّ أقدم مادة إنشائيّة في تاريخ العمارة، كما أنه استُخدِم فيها بعدة كمادة رابطة واستخدِم كملاط في تغطيّة واجهات الأسوار والمداخل، واستُخدِم أيضاً في إكساء الجدران من أجل إضفاء صفة جمالية على الأبنية العامّة، إذ كانت الجدران تُكسى بطبقة من عجينة الطِّين الناعمة التي يتم صقلها باليد، وكانت عملية الإكساء هذه تعمل على تقوية الجدران وسدِّ الثقوب وتبريد الأماكن صيفاً إلى جانب عملية التزيين الخارجيّ. واستُخدِم الطين كمادّة رابطة فضلاً عن استخدامه كملاط للجدران في قصر شمعون في كربلاء.

الجُص

الجصّ هو معدن طبيعي متبلور ويتكون من كبريتات الكالسيوم المائيّة مع عدّة مواد أخرى بنسب متفاوتة، ومن الصِّفات التي يمتاز بها الجص أنّه سهل التحضير وقليل الكلفة وسريع الانجماد والتصلّب، كما أنَّ له صفة جماليّة عندما يُستخدم ملاطاً على الجدران. كما استُخدِم الجص في بادئ الأمر في إكساء مخازن الغلال وتبليط الأرضيات في [illegible] وقد أشارت التنقيباتُ أنَّ الجصَّ قد استُخدِم في قرية حسونه، أمّا استخداماته في البناء فقد عرفت في العمارة العراقيّة في مدينة الوركاء، كما استُخدِم قبيل الإسلام وخاصة في مدينة الحضَر. واستُخدِم الجص أيضاً في العصر الإسلاميّ في بناء بعض المنازل وبعض المساجد.

وفي مدينة كربلاء نجدُ أنَّ الجصَّ قد استُخدِم كمادّة رابطة، فضلاً عن استخدامه كملاط على الجدران، كما هو الحال في كنيسة القصير وفي المسجد الذي شيَّده المختارُ الثقفي في كربلاء أيضاً. أمّا في قصر الأخيضر وقصر عطشان وقصر شمعون [illegible] الدويل ومنارة موجودة فقد استخدِمت مادَّة الجصّ كمادة رابطة في البناء فضلاً عن إكساء الجدران بها من الداخل والخارج.

النّورة

تحضّر النورة بطريقة تحضير الجص نفسها، وتعدُّ مادة النورة من المواد الرّابطة التي تستخدم في البناء وذلك لشدة تماسكها وقوّة ربطها للأبنية ومقاومتها للرطوبة، ولذلك فقد استُخدِمت في تشييد أساسات الأبنية وقد استُخدِم المعمارُ الكربلائيُّ النورة كمادة رابطة في حمّام قصر الأخيضر

العتبة العبّاسيّة المقدّسة

بين القَداسة الرُّوحيَّة والفَلسفة العَماريَّة

• زين العابدين السعيديّ

الحلقة الأولى



صورة للطارمة الذهبية في الصحن العباسي الشريف

تحظى العتبةُ العبّاسيّة المقدّسة بأهميّة بالغةٍ من الناحية الدينيّة والتاريخية، وتمثِّل صرحاً تراثيًّا عالميًّا، ففيها يلتقي عبقُ الماضي مع أثير التضحية والإباء والبصيرة، ليسافرَ نحو سماء القداسة والشَّفاعة والخلود، هناك حيث لا حدود ولا قيود ولا عدد ولا معدود، وما أجمل أنْ يؤطَّر التراثُ بالقداسة، ويُرمَّم بالرَّوحانية، فيكون إرثاً مفعماً بالإيمان، وما أحوجنا إلى دراسة هكذا إرث مبارك وتوثيق تفاصيله كافّة،

وتسليط الضوء على كلِّ حيثيّاتِه الفنيّة والهندسيّة والعَماريّة، وتدوين مراحل تطوّره بشكلٍ مفصَّل، كي لا يضيع منها شيءٌ بمرورِ السِّنين.

العتبة المقدّسة أُنشئت قبل قرون عدّة على وفق طُرزٍ عماريّة فَريدة في التصميم والتنفيذ لأسبابٍ ارتبط بعضُها بطبيعة النظام الحاكم، وأخرى بيئيّة، مع وجود فلسفةٍ عماريّة فنّية ساعدت على إنشائها وفق هذه الهيئات لما لها من رمزيّة روحيّة، فالأسوار العالية الرَّصينة التي تتخلّلها الأبوابُ الضخمة توحي للناظر بالهَيبة والوقار، وهذه الأسوارُ تضمّ – حاليّاً – منشآت الخدمة والمخازن المستحدثة (بعد سقوط نظام البعث في ٩نيسان ٢٠٠٣م) من قبل الإدارة الجديدة – والتي كانت سابقاً تضمُّ المقابرَ والمخازن فقط ودار الضِّيافة وغرف السَّدنة – إذ يبلغ عرضها عدّة أمتار مع الجدران الداخليّة والخارجيّة، فيما تفصلُها عن مركز العتبة – الحرم الشريف– الباحة الرئيسة التي تُسمّى الصحن الذي يتوسّطه البناءُ الرئيس لها وهو قلبُها، ومركزُ النشاط الرُّوحيّ والدينيّ، إذ يضمّ المرقدَ الطاهر لأبي الفضل العبّاس عليه السلام.

شكلُ العتبة العباسيّة المقدّسة من الخارج مستطيلٌ تقريباً ذو أركانٍ مستديرة متناظرة في استدارتها باستثناء الزّاوية الجنوبيّة الشرقيّة، وتبلغ مساحتُها(١٠،٩٧٣) متراً مربّعاً تقريباً، إذْ يشمل ذلك مساحات مداخل الأبواب البارزة عن سور الصحن الشريف، ومحيطها (٣٩٥) متراً، أمّا أبعادها عند أبعد نقطتين من أضلاع السور فتبلغ (١٢٠،٥م×٩٤م)، يُحيط العتبةَ من الخارج سورٌ بارتفاع (١١) متراً مشيّدٌ من الطابوق ومزيّنٌ من الخارج بأقواس داخليّة وخارجيّة مغلّفة بالطابوق (الفرشي) والآجرّ الفخاريّ ومطعّمٌ بالكاشي الكربلائيّ المزخرف بنقوشٍ إسلاميّة، وفي أعلى السور كتيبةٌ من الكاشي الكربلائيّ مخطوطةٌ عليها آياتٌ قرآنيّة.

تقع العتبة العباسيّة المقدّسة في مركز المدينة القديمة في كربلاء المقدّسة باتجاه عموديّ على الجهات الجغرافيّة الأربعة، بحيث تكون واجهتها الجنوبيّة من الأمام والشماليّة إلى الخلف، وتقع إلى الشمال الشرقيّ من العتبة الحسينية المقدّسة وبمسافة ٢٤٧م بين أقرب نقطة في السور الخارجيّ المقابل لكل منهما وعلى امتداد منطقة بين الحرمين، وبمسافة ٣٧٨م بين مركزي القبّتين الشريفتين، أي بين مركزي الشبّاكين المقدّسين لسيّد الشهداء الإمام الحسين وأبي الفضل العبّاس عليهما السلام و إلى الشرق منها كانت تقع آثار نهر العلقميّ.

الجدير بالذكر إنّنا سنتناول في العدد القادم معلومات قَيّمة عن القبة الشريفة لمرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام .



أضواء تراثية

كربل اليم

الجزء التاسع

الأديب هاشم الطرفيّ

سنتناول في هذا الجزء عددًا من المسرحيّات التي تتحدّث عن واقعة الطف الأليمة ومظلوميّة الإمام الحسين عليه السلام، وهي من تأليف كتّاب غربيّين من مختلف الديانات:

١- مسرحيّة (تكلّمي) للمؤلّف هنريك ايس ١٨٢٨م-١٩٠٦م:

هذا الأديب كتب أكثر من ثلاثين نصًّا مسرحيًّا أغلبها مثّلت في ألمانيا – والدنمارك

– عام ١٨٩٠ كتب نصًّا مسرحيًّا بعنوان (تكلّمي) .

– عام ١٩٣٣ تُرجِم إلى اللغة العربيّة.

– عام ١٩٦٠ شهدت مدينة كربلاء تمثيل هذا النصّ.

– عام ١٩٦١ شهدت مدينة بغداد إعادة تمثيله مرّة أخرى.

وتناول النصّ حوار طفلة مع أمّها قائلةً: "أنتِ يا من لم تسبّبي

لي ألماً، وضعتِ كلَّ شيءٍ من أجلِ سعادتي هل كنتِ تظنّين يوماً أنّني سأبكي من العطش في كربلاء".

الأمُّ: "فاض قلبي حزناً من كلماتك ولم أعد أملك الماء فلم تفكّر تلك الأمُّ في الافتراق عن ابنتها، قوّة يزيد وعنفه قتلت تلك الطفلة في أرض الياسمين (الشام) ".

• الكاتبة إيمان الأبرار ١٩٠٤- ١٩٨٣م / إسبانيا: "عند مشاهدتي هذا العمل المسرحيّ الكبير أستطيع القول بأنّ يزيد المجرم وأتباعه رسّخوا ألوان الظلم والطغيان".

• الأديبة صفوة الأحمد الحسينيّ ١٨٩٤- ١٩٧٩م / تركيا: "من مشاهدتي للمشاهد الأربعة لهذا النصّ المسرحيّ (تكلّمي المترجم إلى اللغة العربيّة عام ١٩٣٣م وجدت النصّ يريد أن يخاطب النص الألماني قائلًا العصابات الأمويّة... قاتلت الحريّة والإرادة وعليه يجب رفض أفكار أحفادهم مروّجي الفكر الوهابيّ".

٢- مسرحيّة (رسول الشهادة) للمؤلّف جيدور ١٨٩٨- ١٩٧٣ م / بلجيكيا:

تمّت كتابة النصّ سنة ١٩٤٨م باللغة الإنكليزيّة وتُرجم إلى اللغة العربيّة ١٩٥٣م من السيّدة آسينات السيّد مؤمّل الحسنيّ ١٩١٨-١٩٩٧م/ جمهورية مصر العربيّة.

تناول النصُّ: التضحية في كربلاء – التحمّل والعبر والبحث عن الشهادة من أجل تحقيق العدالة.

٣- مسرحيّة (كربلاء بلا حدود) للمؤلّف كردور كوتربل ١٩٠١-١٩٧٨م/ فرنسا:

أخرجها يوسف أوميا سنة ١٩٣٤م، بعد إنّ تُرجمت إلى اللغة العربيّة سنة ١٩٣٣م، وقد مثّلت سنة ١٩٣٤م في مدينة الموصل.

٤- مسرحيّة (نبع الكلمة) من تأليف محمّد عبد المطلب: كُتِبَت باللغة العربيّة، وأخرجها عبد العزيز القصّاب، ومُثّلت بمدنٍ عراقيّة عدّة، ومنها: (كربلاء ١٩٢٨م – الناصريّة ١٩٢٩م – الكوت ١٩٣١م)...

وقد تناولت: الأثر الإعلامي والسياسي للمرأة في كربلاء سنة ٦١هـ-٦٨٠م والمؤهّلات والحقائق التي جعلت من تلك النسوة أن يكنَّ أنصاراً للحسين عليه السّلام.

٥- مسرحيّة (الفوز بالشهادة) للمؤلّف الكاتبة جاكلين تارا ١٨٦٩- ١٩٧٣م أرمينيا اللغة الأرجنتينيّة:

– عام ١٩٠٦م ابتدأت بكتابة النصّ.

– عام ١٩١٠م انتهت من الكتابة.

– عام ١٩٣٨م تمّت الترجمة إلى اللغتين العربيّة والكرديّة من السيّد زين العابدين علم الهدى السيّد نور الدين البرزنجيّ الموسويّ ١٨٩٩- ١٩٧٦م

العراق.

- عـام ١٩٤٠م تمّـت الترجمـة إلى اللغة الفرنسـيّة مـن الدكتور العلّامـة رياض الشـيخ جعفر حفيد العلّامـة الدكتور عبد الرحيم الطـرفيّ ١٩١٠ م - ١٩٩٨ العراق .

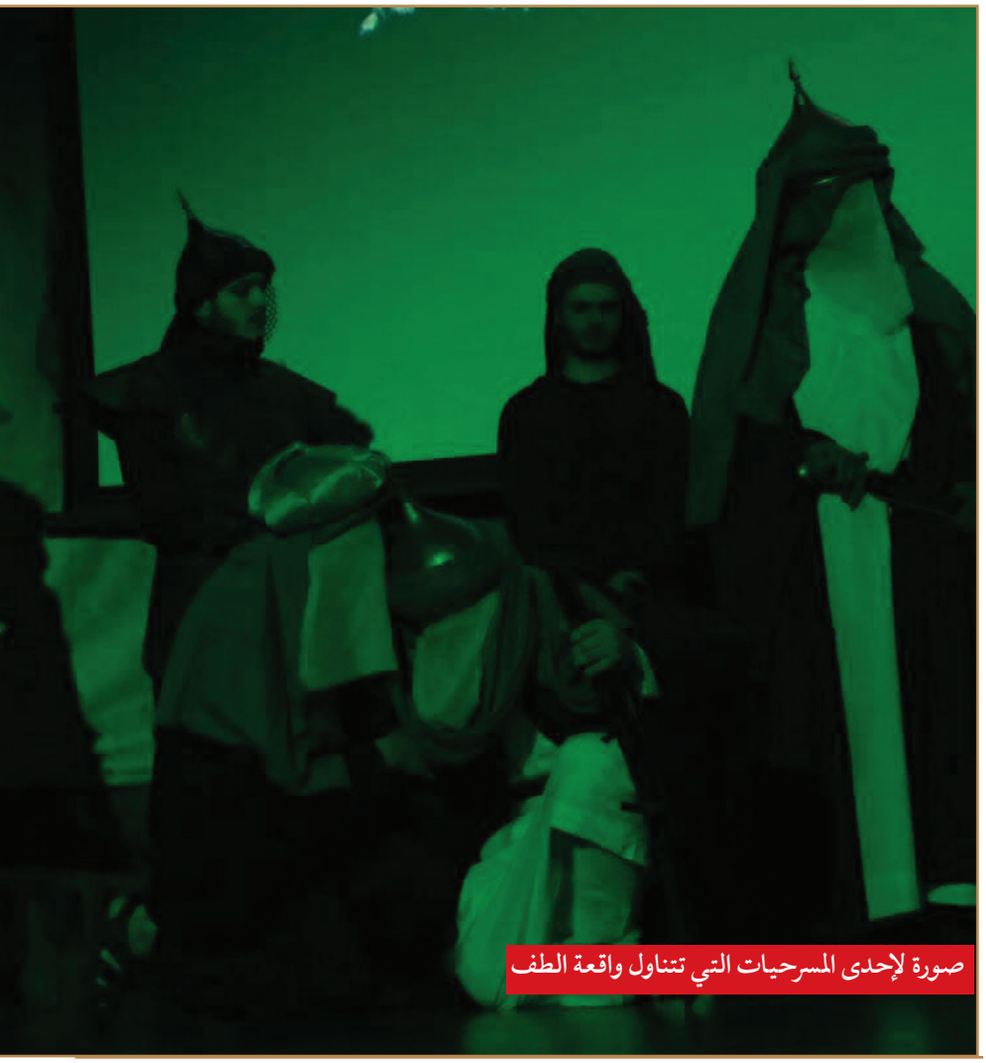
- عـام ١٩٥٩م تـمّ تمثيل هذا النـصّ لأوّل مرّة في العراق وذلك في السادس من محرّم الحرام في مدينة كربلاء المقدّسة.

- عام ١٩٦١م مثّل في جامع القلعة في أربيل.

• الكاتبـة (لارا الحميد الشـيخ نامـق عبـد القـادر) ١٩٠٤- ١٩٨١م: "شـاهدت الكثـير من المقاطـع التمثيليّـة والأعمال المسرحيّـة وعنـد زيـارتي إلى كربـلاء ومشـاهدتي لعمـل مسرحي شـعريّ كتـب من قبل الكاتبـة الأرجنتينيّـة (جاكلين) عام ١٩٣٨ النصّ مترجم بلغاتٍ عدّة منها العربيّة والفرنسيّة كونه مطبوعًا في اللغة الأرجنتينيّة".

• النـصّ واضح بتطرّقه بشـكل خـاص إلى كربـلاء وقصّة مقتل السيّد الحسين عليه السلام حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شـقيق السـيّد الحسـن عليه السلام والسـيّدة الصابـرة زينـب عليها السلام مع تركيز المؤلّف على الجانب الإنسانيّ والأوضاع التي عاش بهـا الأطفال والنسـاء بشـكل عام والإشـارة على هروبهـم من قيام تحترق والطريقة التي بها يسـكب الماء عـلى الأرض أمـام أولئك الأطفال والنسـوة وبهذا أراد أتباع يزيـد أن يجعلوهم يتذوّقون مرارة الذلّ إذ كان أولئك الأتباع بحالة تشفّي وانتقام.

٦- مسرحيّة (مَن يقرّر) ١٩٤٠م:

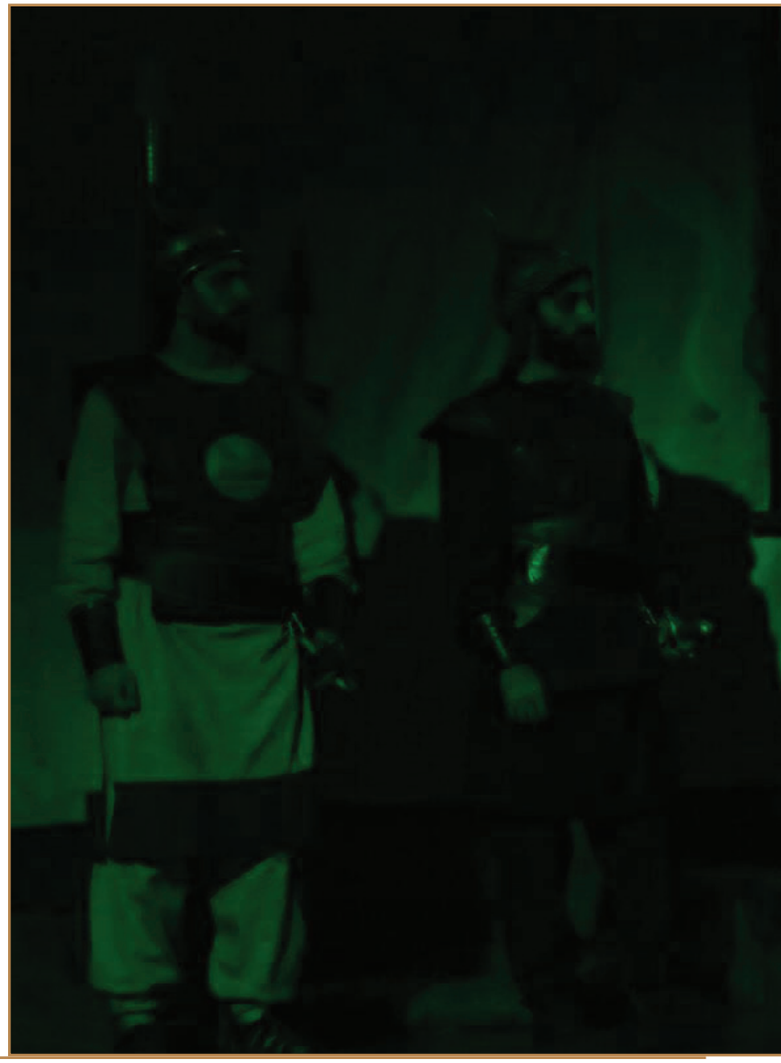


صورة لإحدى المسرحيات التي تتناول واقعة الطف

المؤلّف الكاتبة صوفيا نيمار ١٨٨١م نيجيريا – ١٩٧٨م بلغاريا، أرادت تناول الإمام الحسين عليه السلام رافضًا للتمايز وفاسحًا المجال للمرأة أن تكون قياديّة في تحمّل مسؤوليّتها برفض الجاهليّة الجديدة التي أراد يزيد إعادتها باستخدام التعسّف والعنف.

٧- مسرحيّة (مأساة العطش):

تأليف الأديب الكساندر كورنيشوك ١٩٣٤م، والذي تناول فيها قصّة حقيقية لا أثر فيها للخيال



وهي مثل أعلى للاحتمال الإنسانيّ ففي العاشر من محرّم سنة ٦١ هـ وفي كربلاء كانت تلك المأساة والآهات والحسرات إذ منع الحسين عليه السلام من شرب الماء جيشُ يزيد الذين أسّسوا انهدام قيم الحب والشرف والتعاطف.

• الكاتبة (ريسيكا دونوف) ١٨٩٤- ١٩٧١م من ساندوا وقاتلوا مع جيش يزيد، كانوا مسرفين بسفك الدماء بوحشيّة وهمجيّة.

• الفنّانة والأستاذة الجامعيّة (وجدان كيفيين) ١٩٠١- ١٩٨٢م بهذا العقل الإجرامي كان يزيد وممّن ناصروه مبتعدين عن القيم الإنسانيّة.

٨- مسرحيّة (تنزف الدموع) ١٩٤٥م:

تأليف البيري كاجي ١٩١٣-١٩٦٠م/ فرنسا، وهو كاتب فرنسيّ وصحافيّ في جريدة كويا، وله عشرات النصوص المسرحيّة مترجمة إلى لغات عدّة منها اللغة العربيّة.

تناول: الدموع الصادقة والأحاديث والقصص التي يكون موسمها عاشوراء من كلّ عام عند الشيعة في العالم.

قد استطاع إعداد مشاهد تمثيليّة استسقاها من تلك الأحاديث التي اطّلع عليها والتي كتبت عن كربلاء.

• الفنّانة التشكيليّة مايا هور لوك ١٩٢١-١٩٨٥م:

"إذ أرادت أن تعرف من أشد فسقاً وعنداً من الناس فهو من يدّعي حبَّ من حاربوا الحسين عليه السلام في كربلاء وتمجيدهم وإنّي واثقة مطمئنّة بأنّ فرنسا ستشهد الكثير من الأعمال الأدبيّة والفنيّة الخاصّة بكربلاء".



٩- مسرحيّة (البيان) ١٩٥٢م:

المؤلّف السيّدة نادين آل عمران الحسينيّ الودود ١٩١٠- ١٩٨٧م/ جمهوريّة مصر العربيّة / اللغة الفرنسيّة ١٩٦١م.

تناول النصّ: مشاركة أبناء قارة أفريقيا ونيجيريا وأثيوبيا في البحث عمّا هو مفقود ولم يعرفوه عن إحياء أمر آل محمّد وكذلك (كربلاء - عاشوراء- مقتل سبط النبيّ).

• السيّدة رازقيّة عبد الله الصادق ١٩٠٤- ١٩٨٧م غانا

لقد فقدت فكرة القيم في الدول الأمويّة، اقرؤوا صفحات التأريخ جيّداً وستجدون الكمّ الهائل من الأكاذيب.

• الكاتب ثوم كرينمسيس ١٨٩٣- ١٩٧٤م

منحتني الفرصة وقتاً اطّلعت عن مؤلّفات لمشاهد مسرحيّة ومصنّفات كتبت وحكت عن كربلاء وكان المؤلّفون من أفريقيا.

١٠- مسرحيّة (إنّني اعتزّ) ١٩٤٢م:

المؤلّف السيّدة راشيل كرامب ١٩٨٧- ١٩٠٤م/ أرمينيا، تناولت فيها كيف حفظت النسوة في أثناء المشاركة مع الحسين عليه السلام أنفسهنّ بالستر وعزّة أنفسهنّ وإيثارهنّ، وكيف تعاملت المرأة الحسينيّة مع المجرمين القتلة.

السيّدة الأستاذة الجامعيّة أديان عبد الكريم الهادي ١٩٢١- ١٩٩٨م فرنسا: "اجعلوا تفاعلكم مع كربلاء برؤية فكريّة ناضجة دائماً، أحبّ أن أسمع الكثير من الأحاديث عن النسوة الحسينيّات وأنا أرى أنّ أتباع أهل البيت هم الوحيدون الذين يستحقّون الاجتماع معهم والتحدّث عن كربلاء".

١١- مسرحيّة (ألم يعلموا) ١٩٤٧م:

وهي من تأليف الكاتب المسرحيّ (سليمان كجو ١٩١٠م)، تناولت قصّته أمّ وهب النصرانيّة وابنها

وكيف أصبحا من أنصار الحسين عليه السلام ، وقد مثّلت في الموصل عام ١٩٥٣م.

١٢- مسرحيّة (أيها نختار) ١٩٥٧م:
تأليف عبد الغفّار عبد المعتز الموسويّ ١٩١٢-١٩٩٠م/ أثيوبيا، تناول المؤلّف صفات الطاغية يزيد قائلاً: "إنَّه متوحّش القسوة جاحد الذهن منع لهُ الحمقى أولاد الأفاعي مجداً من الأوهام في عالم الأكاذيب والشعوذة".

١٣- مسرحيّة (مشاعر الطفولة) ١٩٤١م:
المؤلّف (عبد الله شوبرا) ١٩٠٦م نيجيريا - ١٩٨٠م تركيا، عام ١٩٣٧م كتب النصّ المسرحيّ الأوّل بعنوان (إسلامنا) في اللغة الإنكليزيّة وفي عام ١٩٤٨م تمّت الترجمة إلى اللغة العربيّة.
عام ١٩٥١ كتب النصّ المسرحيّ (مشاعر الطفولة) اللغة الفرنسيّة.
عام ١٩٥٨ تمّت الترجمة إلى اللغة العربيّة .
عام ١٩٦١ تمّت الترجمة إلى اللغة التركية.
عام ١٩٦٢ تمّ تمثيل المشاهد الأربعة إلى النصّ في مدينة أربيل - كربلاء من قبل ممثّلين أتراك.
تناولت المشاهد الثلاثة: الجرائم التي نفّذت في كربلاء من قبل بني أميّة وبني العبّاس وهجوم الوهابيّة ١٨٠١ وإحراق كربلاء ١٨٤٢م من قبل العثمانيّين، جرائم تقشعرّ منها الأبدان كانت أغلب المشاهد تتطلّب أن يكون هذا حديثًا مع الأجيال وجعلهم يتصوّرون بأنّ أطفالاً رضع لم يبلغوا عامهم الأوّل لقوا مصارعهم حرقاً وقد تجاوز عدد هؤلاء أكثر من مائة طفل وطفلة.

• الدكتور بركات الشيخ عبد العزيز ١٩٠٧-١٩٦١م جمهوريّة مصر العربيّة: "الشعب المصريّ يعرف بأنَّ الإمام الحسين عليه السلام كان من أهم أهدافه تحقيقه السعادة والعدل. فأقول لهم هل وجدتّم عند الفاجر يزيد تكريم الإنسان والحرية والمساواة والمحبّة كي يكون قدوة وأسوة لكم؟.
ألم يكونوا من العاملين على إعادة الجاهليّة؟، اليوم أصبح من السهل عليكم أن يكون لكم الوعي المتنوّع بما جاء به الشهيد الحسين عليه السلام وبهذا تكونون من أجهزة الإعلام الحسينيّ التي تمارس نشاطها في القارة الأفريقيّة أعرف أنّكم ستقولون المشكلة معقّدة وما هو المفتاح الرئيس في رأيكم لقضيّة فهم الشعب المصريّ لفكر تحقيق السعادة وأهدافها التي جاء بها الإمام الحسين عليه السلام الإجابة على هذا السؤال سهلة للغاية ويمكن تخيّلها في العبارة التالية: (اجهدوا أنفسكم واطّلعوا على أبحاث كتبت عن كربلاء بعيدًا عن الطائفيّة وكذلك العمل المستمر مع أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام لمعرفة الحقيقة)".

خياطةُ الفرفوريّ

مهنةٌ تراثيّةٌ تتأرجح بين الدقّة والفنّ والجمال

هادي الموسوي



الحرف أو المهن التراثيّة كثيرة وتتميّز جميعها بالجمال والفرادة



وقد اندثرت في الواقع بسبب التطوّر الحاصل في مختلف مجالات الحياة، إلّا أنّها بقيت عالقة في أذهان الناس يستذكرونها بشغف ويستذكرون معها مرحلة من مراحل حياتهم لأنّها كانت جزءًا من يومهم الذي يعيشون، وإحدى هذه المهن هي مهنة (خياطة الفرفوريّ) وهي مهنة جميلة جدّا فيها لمسات فنيّة وإبداعيّة دقيقة تتلخّص بترميم الأوانيّ المتكسرة بطريقة احترافيّة، وقد ذاع صيت (خياط الفرفوريّ) سابقًا حتّى أُشير له بالبنان.

ولم تكن هناك محلّة أو زقاق لا يسمع فيها نداء (خيّاط فرفوريّ، خيّاط فرفوري) إذ كانت هذه المهنة من المهن المعروفة آنذاك، ومعنى الفرفوريّ هو الأواني المصنوعة من مادة الزجاج أو الخزف مثل (الإناء والطاسة و القوريّ).. وأكثر ما كان يخيطه أصحاب الحرفة أباريق الشاي (القوريّ) والأواني الصغيرة المعروفة باسم (البلام المستطيلة والألفي وهو الماعون الفرفوريّ المدوّر العميق الذي يستخدم للمرق والرز) وبعض التحفيّات والزهريّات، وبالإضافة إلى تجوال خيّاط الفرفوري في المحلّات فأنّه يقوم بزيارة منازل الميسورين والأغنياء، إذ كان يقوم بإصلاح التحف والمزهريّات والأنتيكات التي تعرّضت للكسر وإعادتها إلى ما كانت عليه، ولأصحاب المقاهي نصيب من تلك الزيارات أيضاً.

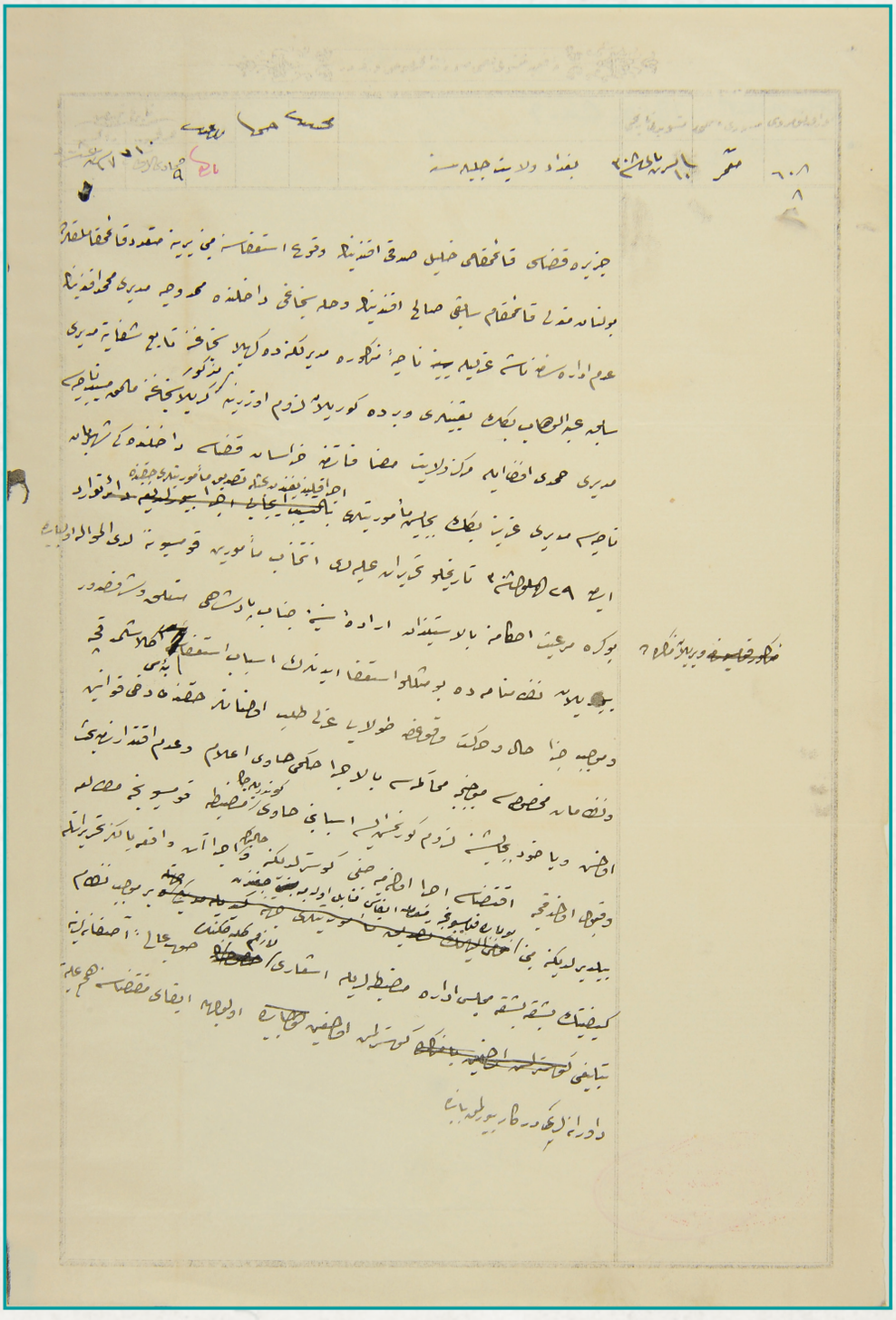
إنَّ أغلب من امتهنوا خياطة الفرفوريّ في كربلاء من الأجانب الشرقيّين الوافدين إلى العراق، وعُدّة عملهم عبارة عن قوس ووتر ومزرف رفيع (مثقب) يربط بالوتر؛ ليستطيع حفر حفرة صغيرة في حافّتي الإناء المكسور مع أسلاك معدنيّة رفيعة تشبه خيوط الأطباء الجرّاحين، وكليبس وكميّة من البورك الممزوج بالمادّة اللاصقة وبعد أن يضبط تنطبق حافتا الكسر بقطع من الاكليبس ما يكفي لإيصال الفتحتين اللتين عملهما في القوريّ أو الماعون، ثمّ يطلى الاكليبس بالبورك اللاصق وينتظر حتّى يجف ليبدأ بالتنعيم بواسطة ورق السنبادة، وإذا كان الكسر كبيراً فتربط الحواف بعدّة اكليبسات.

كان خيّاط الفرفوريّ يحمل كيسًا أو سلّة من الخوص على كتفه فيها عُدّة العمل المذكورة، سائراً في الأحياء الشعبيّة منادياً بصوت عالٍ (خيّاط.....فرفوريّ)، ومن أبرز من عملوا في هذه المهنة في كربلاء المرحوم عبد عون، ولطيف أبو مهدي، والمرحوم الحاج عبّاس الملقّب بتركي، والمرحوم الحاج محمّد الذي يتّخذ من بداية سوق المهدي (عكد اليهود) سابقاً مكاناً بسيطاً ويجمع أدواته التي يستعملها لخياطة الفرفوريّات الثمينة، والمرحوم الحاج كريم في منطقة السعديّة وهناك آخر كان في سوق باب الطاق.

وقد اندثرت هذه المهنة مع مرور الزمن بسبب توفر الأوانيّ والمواد (الفرفوريّ) بكثرة وانخفاض أسعارها؛ ممّا أدى إلى سهولة اقتنائها واستبدالها والاستغناء عن التالف منها (فربّما أجور تصليحه أغلى من ثمن شرائه)، ولكنّ عبقها باقٍ في الذاكرة والبيوتات فلا تزال قطع من الفرفوريّ المخيط شامخة بكامل أناقتها مع التحف الثمينة التراثيّة في أغلب البيوت العراقيّة.

من الأرشيف الوثائقي لمركز تراث كربلاء

رقم الوثيقة في مركز تراث كربلاء	١٣
رقم الوثيقة في الأرشيف العثماني	DH.MKT.2026/1
تاريخ الوثيقة	٩/ ٦/ ١٣١٠هـ
عدد صفحات الوثيقة	٢
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	٢
خلاصة الوثيقة	تعيين صالح أفندي بدلا من خليل صدقي أفندي قائممقام الجزيرة المستقيل، عزل محمّد أفندي مدير ناحية المحموديّة التابعة للواء الحلّة وتعيين عبد الوهاب بك مكانه، إجراء تبادل بين حمدي أفندي مدير ناحية المسيّب بلواء كربلاء وبين عزيز بك مدير ناحية شهربان بقضاء خراسان، عدم إجراء أيّ معاملة ما لم يكن هناك قرار من المحكمة حول أسباب عزل أو استقالة المأمورين مبيّنة بمحضر.



كربلاء

نُشر هذا المقالُ في مجلّة العرفان المجلّد الرابع والعشرون، الجزء الخامس والسادس، كانون الأوّل ١٩٣٤ م، ص ٤٤ – ٥٧ .

• السيد عبد الرزاق آل وهاب

الجزء الثالث: وإليك ما جاء عنها وعن الحضرتين الحسينيّة والعبّاسيّة ملخّصًا عن موجز تأريخ البلدان العراقيّة:

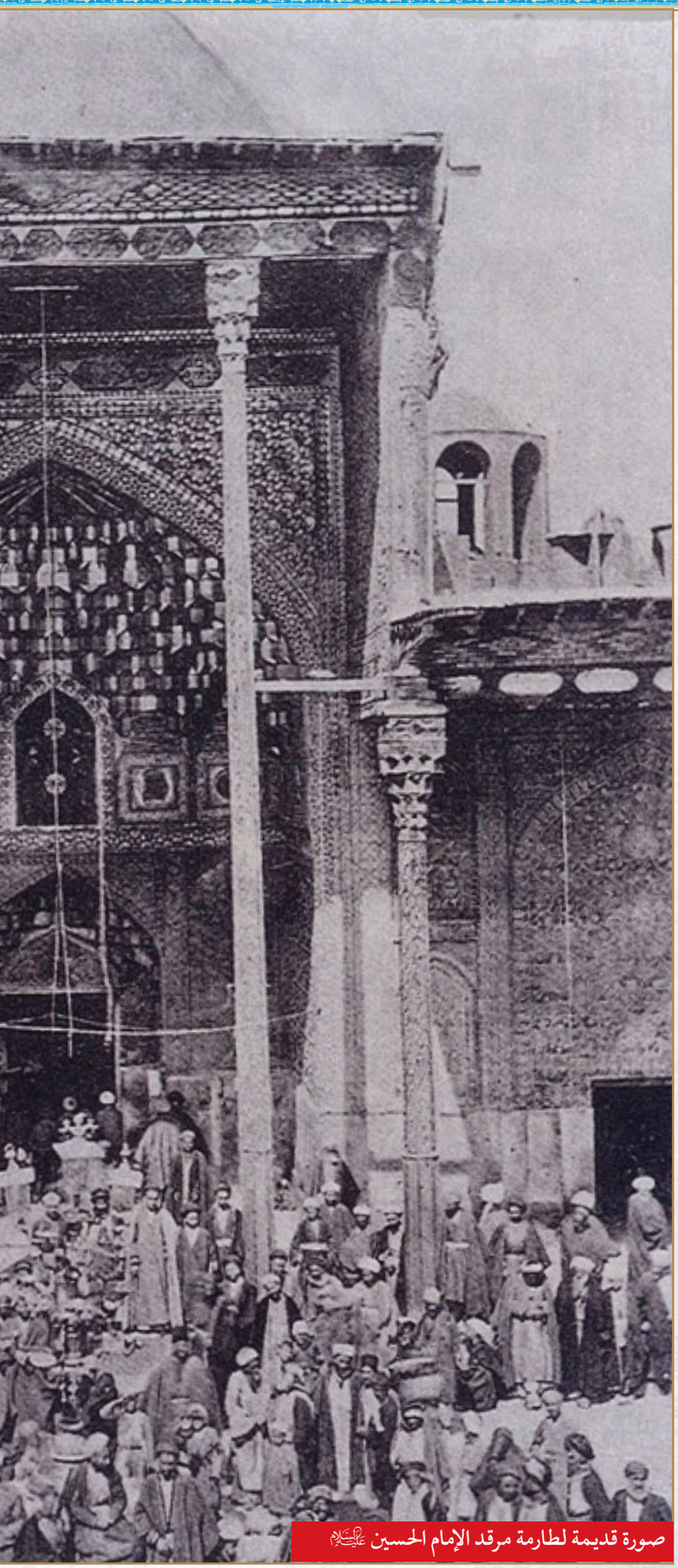
(كربلاء في التأريخ القديم) رأى بعضهم أنَّ التوصُّلَ إلى معرفة كربلاء وتاريخها القديم، قد يأتي عن طريق معرفة نحت الكلمة وتحليلها اللّغوي، فاحتمل أن تكونَ لفظةُ كربلاء منحوتةٌ من كلمة (كور بابل) العربيَّة بمعنى مجموعة قُرى بابليّة كثيرة منها نينوى القريبة من أراضي سدّة الهنديّة، ومنها الغاضريّة المشهورة بأراضي الحسينيّة. ثمّ كربلّة – بتفخيم اللام– وهي القريبة من مدينة كربلاء شرقًا وجنوبًا. ثمّ كربلاء أو عقر بابل وهي قرية في الشمال الغربيّ من الغاضريّة وبأطلالها أثريّات مهمّة. ثمّ النواويس التي كانت مقبرة عامّة قبل الفتح الإسلاميّ. ثمّ الحِيَر ويقال لها الحائر، وهي اليوم موضع قبر الحسين عليه السلام إلى رواق بقعته الشريفة أو إلى حدود الصحن الشريف وغير ذلك من القرى الكثيرة .

أمّا كربلاء اليوم، فتبعد عن بغداد ٧٤ ميلاً وتربطها بها سكة حديدية ثابتة. وهي مدينة واسعة جالسة على ترعة (الحسينيّة) اليسرى يحيط بها شجر النخيل الوارف، وتحفّها البساتين المحتوية على أشجار الفواكه الباسقة

المختلفة الصنوف وهي إلى ذلك جادات واسعة، ومؤسّسات فخمة، وأسواق منتظمة، ومبانٍ عامرة، ورياض وغياض كثيرة، وتقسم كربلاء عمرانيًا على قسمين: يسمّى الأوّل (كربلا القديمة) وهي التي أقيمت على أنقاض كربلاء العريقة القدم والشهيرة في التاريخ. ويدعى الثاني (كربلاء الجديدة) وهي التي خُطِّط لها في عهد ولاية المصلح الكبير مدحت باشا في عام ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) وبُنيت بعد عام ١٣٠٠ للهجرة على طراز يختلف عن الطراز القديم. وقد تهدّم معظم بنائها – مع الأسف – إذ أُقيمت على أرض سبخة تنزّ فيها المياه فتأكل أسس الجدران. ولهذا السبب يحيط بكربلاء إلى اليوم مستنقع كبير هو علّة وجود أمراض مزمنة في هذه المدينة تجعل الأهلين صفر الوجوه هزيلي الأجسام معرضين للأمراض المختلفة. ومع إنّ الحكومة لا تزال تبذل هممًا محمودة في سبيل دفنه فإن خطره لا يزال يفعل فعله في الأهلين ويؤمّ كربلاء في كلّ عام الألوف المؤلّفة من الزائرين لضريح سيّد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام، ولا سيّما أيّام الزيارات المخصوصة فإنّ معدّل عدد الزوار لها يبلغ الـ (٢٥٠،٠٠٠) نسمة في كل موسم.

وقد هجم الوهابيّون على هذه المدينة في عام ١٣١٦ للهجرة (١٨٠١ م) وهدموا أركان الحضرتين (حضرة الحسين وحضرة العبّاس) ونهبوا ما في الحضرة الحسينيّة من نفائس ومجوهرات ثمينة. وتدلّ التقادير على أنّ كنوز هذه الحضرة من أثمن الكنوز على الرغم من ما سلبه رعاديد نجد الغزاة منها.

وقضيّة الإمام الشهيد مع يزيد بن معاوية، قضيّة مشهورة ليس من شأن هذا الموجز أن يتعرّض إليها. ولما قُتِل عليه السلام في العاشر من المحرّم لسنة ٦١ هجرية (٦٨٠ م) دفن في الحائر الذي أشرنا إليه آنفًا، وضريحه اليوم مقام وسط صحن عظيم تتلألأ فيه القبّة مع مئذنتها بالذهب المغشاتين بالذهب الأبريز فتشعّ هيبة وجلالاً وقد أنفق على هذه التغشية السلطان ناصر الدين شاه في عام ١٢٧٣ هـ ١٨٥٦ م. كما هو مكتوب على حائط القبة بسطر من ذهب ويبلغ ارتفاع القبّة من أسفلها إلى أعلاها ١٥ مترًا. ولما كانت حضرة الحسين عليه السلام وما يحيط بها لا تختلف عن حضرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلّا من جهة المساحة وعدد الغرف في الصحن، ولمّا كنا وصفنا حضرة الأمير وصحنه وقبّته وما شاكل ذلك،



صورة قديمة لطارمة مرقد الإمام الحسين عليه السلام

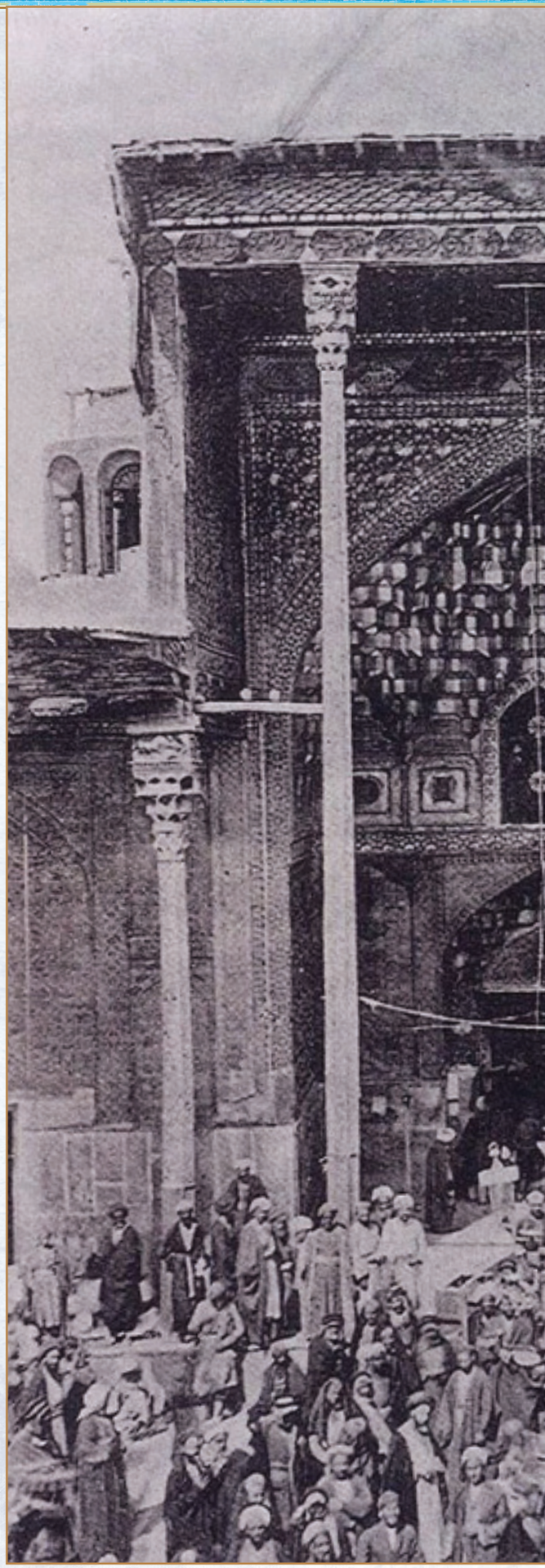
فقد اقتصرنا في هذا البحث على وصف ضريح الحسين عليه السلام فقط.

ضريح الحسين عليه السلام عبارة عن مصطبة من الخشب المرصّع بالعاج يعلوها مشبكان أحدهما من الفولاذ الثمين وهو الداخليّ والآخر من الفضّة الناصعة البياض وهو الخارجيّ. وتعلو الضريح الأواني الذهبيّة المرصّعة بالأحجار الكريمة، وفي كلّ ركن من أركانه رمانة من الذهب الخالص يبلغ قطرها قرابة النصف متر. ويتّصل بهذا المشبك الخارجيّ، مشبك آخر لا يختلف عنه بمزية من مزاياه ولا يوجد أي حاجز بينهما إذ إنّه يقصر بمتر واحد من كل من جانبيه، وقد رقد تحته علي بن الحسين الذي استشهد مع أبيه في يوم عاشوراء فدفن إلى جنبه عليه السلام وأمام هذا المشبك ساحة مقدّسة عند الشيعة لا يطأها أحد بقدميه لأنّهم يعتقدون بأنّها مراقد الشهداء الذين استشهدوا مع الإمام عليه السلام. وفي زاوية من هذه الساحة مشبّك من الفضة يتصل بالحائط ويعرف بمراقد الشهداء الذين استشهدوا في حومة الوغى معه عليه السلام أيضًا،

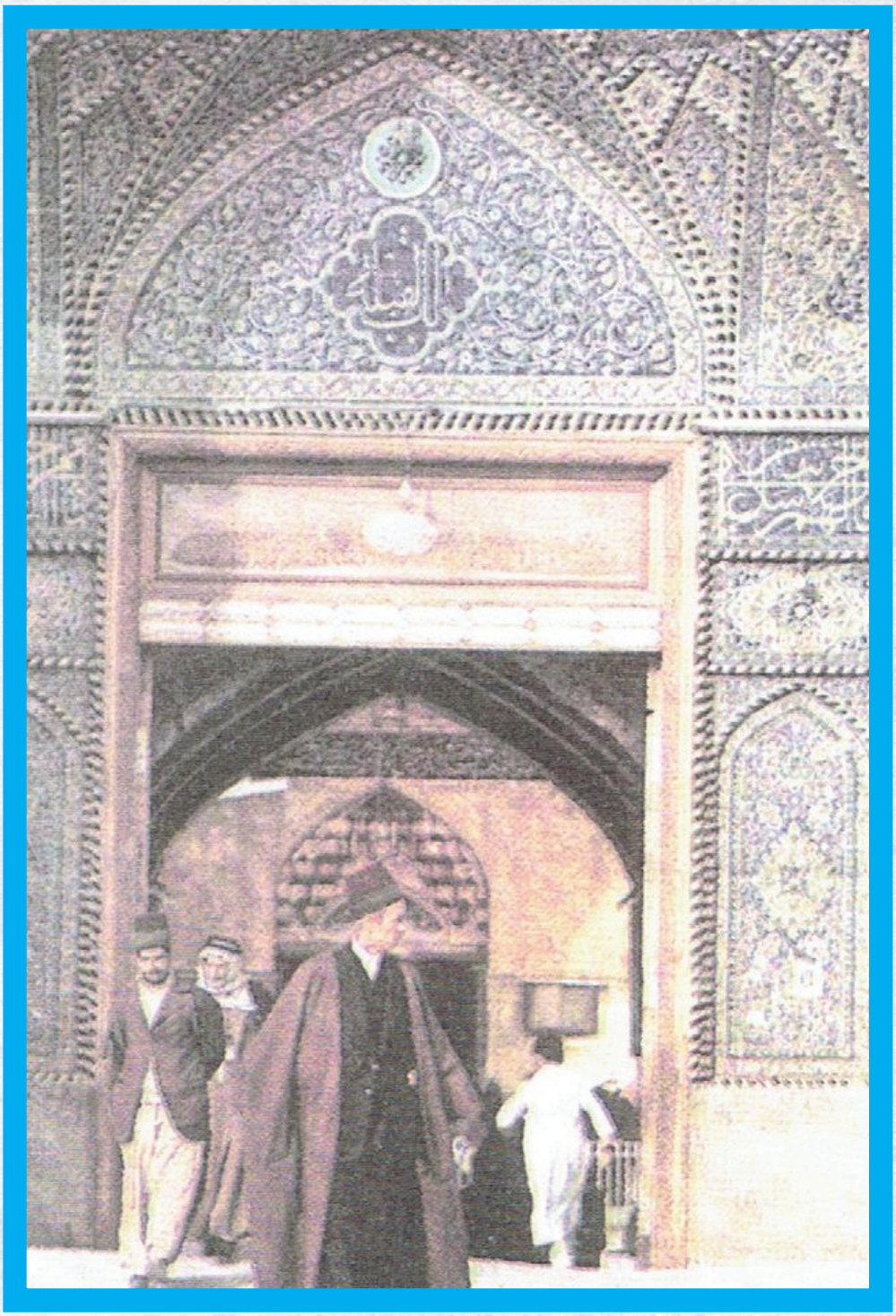
وفي صحن الحسين عليه السلام مأذنة منفردة يقال لها منارة العبد وهي مغشاة بالقاشانيّ الملوّن، ويروى عن سبب إنشائها في هذا المحلّ المنعزل، أنّ زنجيًّا كان يسكن الصحن، ويكتسب كسبًا ضعيفًا فاقتصد على نفسه حتّى جمع ثروة مكّنته من تشييد هذا الأثر الخالد له. وعلى مسافة قصيرة من صحن الحسين عليه السلام، يشاهد ضريح العبّاس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام المقتول مع أخيه الحسين في يوم واحد. وهو أيضًا وسط صحن كبير لا يقل عن بقية صحون الأئمّة عليهم السلام من جهة هندسة البناء، وضخامته، وكثرة المجوهرات والمرصّعات التي اعتاد المسلمون أن يزينوا بها المراقد المقدّسة.

وفي كربلاء صنائع كثيرة تعدّ من أنفس الصنائع فالنحاس (الصِفر) يصنع على أنواعه ولا سيّما (السماورات) لصنع الشاي والصياغة الدقيقة والوشيّ والتطريز، وفيها الترب التي تتّخذ من أرض كربلاء تبرّكًا للسجود عليها، والسبح للتسبيح بها إلى غير ذلك. والإيرانيّون في كربلاء كثيرون.

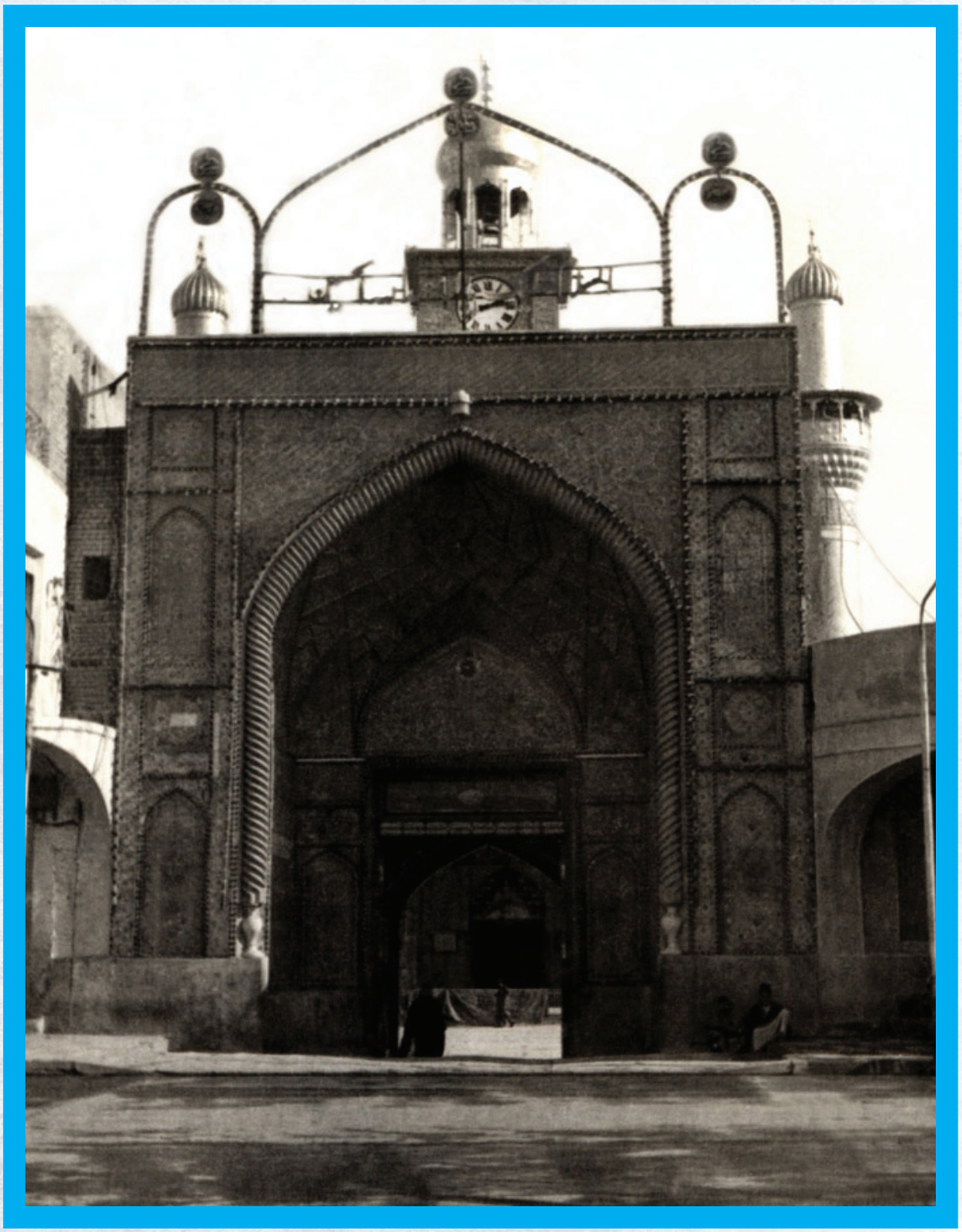
ويسقي بساتين كربلاء فرع من الفرات اسمه (الحسينيّة)، وكان يجف قبل تنظيم سدّة الهنديّة أمّا الآن فماؤه دائم وحوالي كربلاء مستنقعات كثيرة لا شك أنّ الحكومة تعمل على تجفيفها من القريب العاجل إن شاء الله.



من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء



• باب القبلة قبل نقل مصراعيه الخشبيّين إلى مدخل باب السدرة والصورة تعود إلى عام ١٩٦٦ م



• باب القبلة لمرقد الإمام الحسين عليه السلام عام ١٩٧٧م.

من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء



• في تشييع المرجع السيّد مهدي الشيرازيّ يوم الخميس ٢٩ شعبان ١٣٨٠ هـ مابين الحرمين في كربلاء.



• مدير المدرسة الحسنيّة وبعض أساتذتها والمتبرّعين لها

من الأرشيف الفنّيّ لمركز تراث كربلاء



بائع الأواني

لوحة بائع الأواني قديما في كربلاء المقدسة

بريشة
الرسام محمّد ناظم
البيضانيّ



واقعة نجيب باشا

لوحة تُمثّل جنديين من الجيش العثماني يستعدان لهدم سور كربلاء في واقعة نجيب باشا

بريشة
الرسام علي عبد الرضا

مسك الختام

التراثُ.. أساسٌ للحاضر وقنطرةٌ للمستقبل

التراث هو هويةٌ للشعوب ومقياسٌ لتجذّرها الثقافيّ والفكريّ، وهو الدليل على ثقلها التأريخيّ والمعرفيّ؛ لذا فإنّ حماية هذا التراث وجمعه وتدوينه بمثابرة وحرص واحترافيّة أمر واجب يقع على عاتق المثقّفين والمختصّين والأكاديميّين، خصوصًا إذا كان هذا التراثُ ذا قيمة دينيّة وفكريّة وثقافيّة ومعرفيّة متناغمة مع التعاليم السماويّة ومكمّلة للرسائل الإسلاميّة ومتضمّنة لجوهر القضيّة الإنسانيّة، كما هو حال تراثنا الكربلائيّ الثر الذي تعرّض للطمس والتجاهل والتغييب في حقب زمنيّة مختلفة على أيدي أعتى الطغاة والمجرمين، ولكن شاء الله تعالى أنّ يُحيى هذا الإرث الدينيّ والفكريّ بجهود الخيّرين العاملين في الشأن التراثيّ ضمن ملاكات العتبة العبّاسيّة المقدّسة الذين يؤمنون بأنَّ التراثَ أساسُ الحاضر وقنطرةُ المستقبل بالنسبةِ للأجيال الناشئة، وإنَّ مجلّة الغاضريّة الغرّاء هي أحدى النوافذ المطلّة على تراث مدينة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وتسعى منذ ستّة عشر عددًا لتسليط الضوء على أهم مفاصل هذه المدينة المقدّسة، وتبريز الأسماء اللامعة في المجالات الأدبيّة والدينيّة والثقافيّة والفكريّة وغيرها، وستبقى مستمرّة بإذن الله تعالى وهِمّة المخلصين.

• مدير التحرير

سيصدر قريباً عن مركز تراث كربلاء

كتاب رجال الشيخ الأنصاريّ - ثلاثة أجزاء



سيصدر قريباً عن مركز تراث كربلاء

أجوبة المسائل الثلاث

